

# المقطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١١ - الموافق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

احمد عرابي

ومبدأ الثورة العراقية

ذكرنا في العدد الماضي من المقطف وفاة المرحوم احمد عرابي زعيم الثورة النسوية اليه والتي آل امرها الى تغيير الاحوال السياسية في مصر ولا يزال تأثيرها في البلاد حتى الآن ووعدا القراء بشر ترجمته لانه من الرجال الذين ذكرتهم موسوعات العلوم وسجلت التاريخ ذكرهم سواء اخطأ او اصاب في عمله

ولد احمد عرابي سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) في قرية هريّة رزنة على مقربة من الزقازيق وهو من قبيلة الحمادة ويقال ان نسبها يتصل بالخمين ابن الامام علي بن ابي طالب واصلها على ما روى لنا ابنة محمد بك عرابي من العراق قدم جدّها صالح الابلاخي الى مصر سنة ٦٦٠ للهجرة وتوفي بها ودفن في المنزلة ولا يزال قبره هناك. وكان والد احمد عرابي فقيهاً اقام في الازهر زمناً ثم آل اليه امر شياخة عشيرته فانشأ مكتباً في قريته فكان صاحب الترجمة يختلف اليه مع اولاد القرية لتعلم القرآن. ثم توفي ابيه وهو في السنة الثامنة من عمره فكفله اخوه الاكبر. ولما بلغ السنة الثانية عشرة من العمر جاور في الازهر واقام فيه سنتين تعلم فيها شيئاً من الفقه والنحو ثم عاد الى بلدته وبقى فيها الى ان دخل العسكرية سنة ١٢٧١ هـ في زمن سعيد باشا والي مصر فالحق بالالاي الاول برتبة نقيب ثم بضم عليه زمن حتى رقي الى رتبة بلوك اميني ثم الى رتبة ملازم ثانٍ واخذ يرتقي في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة القائمقام وكل ذلك في زمن سعيد باشا وبقي في هذه الرتبة كل ايام استعيل

وكانت المناصب العانية نذت الايام للجراكية والاتراك والالبانيين والاكراذ ولاسيما  
 الشاخص العسكرية فم يكن يصل انصري الى رتبة اعلى من رتبة اليوزباشي الا نادراً فاذصر  
 ذلك صدور الضباط الوطنيين على الاتراك والجراكية وكان سعيد باشا اول من رقى الوطنيين  
 الى المناصب العانية في العسكرية فزاد بذلك التنافس والتباغض بين الفريقين . وحدث  
 مرة ان عرابي اختلف مع رئيسه خسرو باشا وخالف امره فانس خسرو محاكمته في مجلس  
 حربي فحكم عليه المجلس بالاقايف ثمانية ايام فزاده ذلك حقداً على الجراكية فانضم الى  
 جمعية سرية الفها على الروي كانت غايتها مقاومة الجراكية والاتراك

ولما كانت سنة ١٢٨٩ هـ ( ١٨٧٢ م ) عين مديراً للتقل في حرب الحبشة فتقصت  
 الشقود التي في عهده ٢٠٠ جنيه فمد الضباط المصريون اتهاماً وشاية من الجراكية وازداد  
 كرههم لهم

ولما تولى المرحوم توفيق باشا رقى بعض الضباط الوطنيين فانهم على عرابي برتبة ميرالاي .  
 وبعد قليل اختلف عرابي مع الفريق عثمان رفق باشا ناظر الجهادية على قانون القعدة بحجة  
 انه يجوز دون تقدم الوطنيين وكان رفق باشا هذا جركسي الاصل شديد الوطأة على  
 الوطنيين فرفت عدداً منهم وعين ضباطاً من الجراكية في اماكنهم فحق عليه الوطنيون  
 واتخذ عرابي مع الميرالاي علي بك فهمي والميرالاي عبد العال بك حلبي والتأتمقام احمد بك  
 عبد الفتار وغيرهم واخذوا يسعون في مقاومة الجراكية حتى استمالوا اليهم الجيش ولما وثقوا  
 من ذلك قدموا عريضةهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظار وكان موضوعها الشكوى  
 من رفق باشا وطلب تشكيل مجلس نواب وابلغ الجيش الى ثمانية عشر الفا وتمديد  
 القوانين العسكرية وتعيين ناظر الجهادية من الوطنيين . وقد رقع عليها ثلاثة منهم بالنيابة  
 عن الباقين وهم احمد عرابي بك ميرالاي الالاي الرابع وعبد العال حلبي بك ميرالاي  
 الالاي السوداني وعفي فهمي بك ميرالاي الحرس الخديوي

فلما وصلت العريضة الى رياض باشا اممها في بادى الامر ولم يرد عليها لكن الخديوي  
 الخ على الوزارة بسرعة الرد فقررت انتظارة سراً محاكمتهم في مجلس حربي بعد القبض  
 عليهم فظنهم ذلك وقين ان الذي اوصل اليهم قرار نظارة الحرية المرحوم محمود سامي باشا  
 البارودي وهو في نظر بعض العارفين اساس هذه الحركة كلها . فديروا التدابير اللازمة  
 ومفاوها انه اذا دعي الضباط الى نظارة الحرية ولم يرجعوا بعد ساعتين من ذهابهم اليها  
 نعيم الاباتهم وتنتهزها بالقرعة وأرسلت الاخبار الى الالاي المقيم في طرد ليكون على استعداد

ودعى الضباط الثلاثة الى نظارة الحرية بدعوى النظر في الاحتفال الذي يراد اقامته لزواج احدى الاميرات محضروا ولما وصلوا اوقفوا وابتدأت محاكمتهم . وبينما كانت المحاكمة جارية هجمت الجنود على نظارة الحرية ودخل ضباطهم الغرفة التي فيها المجلس الحربي واهانوا ناظر الحرية واثفوا الاثاث واقتدوا ضباطهم وساروا بانتظام الى سراي عابدين وطلبوا من الخديوي ان يزل ناظر الحرية . فاجتمع النظار حلالاً حول الخديوي م وبعض كبار الموظفين و اشار بعضهم بمقاومة القوة بالقوة ولكن كانت روح التمرد قد انتشرت في الجيش كله الا في الالاي المقيم في العباسية ولذلك فقوامه القوة بالقوة ضرب من الحال . فاستدعى الخديوي اولئك الضباط واخبرهم انه عزل عثمان باشا وفتح وعين محمود باشا البارودي ناظراً للحرية بدلاً منه . فسروا بهذا التعيين وانصرف الجنود وسادت الكيفة وترك الضباط في مناصبهم فطلبوا مقابلة الخديوي وطلبوا منه العفو عما صدر منهم واكدوا له صدق ولائهم فمعا عنهم

ورسخ في عقول الضباط والجنود حينئذ انهم يتألون كل ما يطلبونه اذا طلبوه بعزيمة والاثمردوا وثاروا وهذا هيام التمرد مرة اخرى . وظهر حينئذ كأن ثورة الافكار خمدت ولكن النار كانت مجبوءة تحت الرماد من الطرفين وكان الخديوي ونظاره يخافون ان يجولوا الالايات التي اظهرت روح التمرد اذ ان يعدها عن العاصمة والضباط كانوا يخافون سوء العاقبة ولو ظهر ان القوزكان لم حينئذ فانهم كانوا يمتقدون ان الخديوي يفتح اول فرصة لمعاقتهم . وكان غيظهم من رياض باشا اشد من غيظهم من الخديوي واخذوا يسعون في قلب الوزارة وساعدهم البارون ده رنج ففعل فرنسا الجبرال في سعيهم هذا فزاد حرج الموقف وطلب رياض باشا ان يعفى من منصبه ولكنه اُفتع بالبقاء فيه . واخيراً كتب الخديوي الى رئيس الجمهورية الفرنسية يشكو من تصرف البارون ده رنج فاستدعت حكومة مصر . واستدعى الخديوي كبار الضباط واعرب لهم عن ثقته برياض باشا واثم عليه ثناء كثيراً . وكانت رواتب الضباط والمستودعين قد زبدت واعلن الخديوي انه من ذلك الوقت فصاعداً تكون معاملة الضباط كلهم على طريقة واحدة سواء كانوا من الاتراك او المجر اكة او المصريين فهذه الوسائل اصحمت مركز الوزارة ولكن الضباط لم يأتمروا جانبها لانهم لم يتسوا العهد الماضي . وزاد الخلل يوماً فيوماً فعينت لجنة للنظر في شكاري الجيش وكان عرابي من اعضائها فكلم ناظر الحرية كلاماً ثقيلاً

وفي شهر يوليو صدمت مركبة رجلاً من رجال المدفعية في احد شوارع الاسكندرية

وقتلته فحمله رفقاؤه الى سراي الخديوي ووظفوها عنوة فحرموا وحكم على زعمائهم وفي نحو ذلك الوقت اشتكى تسعة عشر ضابطاً من الميرالاي عبد العال بك حلي مختفت الشكوى ووجدت باطلة فرفت الضباط من الخدمة لكن الخديوي ردهم الى مناصبهم فاستاء امره الااليات من ردهم وقالوا ان الخديوي قصد بذلك ان يضعف سلطتنا على ضابطنا . ثم عزل الخديوي ناظر الحربية محمد ساي باشا البارودي وعين داود باشا يكن بدلاً منه فاغضب الضباط من ذلك

وفي ٨ سبتمبر اتى رجل الى بيت عرابي وطلب المشور اليه فلم يأذن له ثم ظهر انه ذهب الى المحافظة بعد ذلك فرمخ في عقل عرابي ان المراد اغتياله فذهب الى رفيقه فوجد انها في خوف من الاغتيال مثله . وفي اليوم التالي أسر الاالي الثالث بمقبرة القاهرة الى الاسكندرية فثار الجنود وجاء عرابي بالعين وخمس مئة من رجاله و١٨ مدفعا الى ساحة عابدين وكان الخديوي في سراي الاسميلية فاستدعى فحصل انكسرتا الجنرال السراكنند كوكش واخبره بواقعة الخال واستشاره في ما يفعل فقال السراكنند اتى اشرت عليه ان يستدعي الااليين اللذين قال رياض باشا انهما باقيا على ولايته ويجمع كل قوة البوليس التي يمكن جمعها ويحضر بالجميع الى سراي عابدين ويقبض على عرابي فقال لي ان الطوبجية والفرسان مع عرابي ومن المحتمل انه يأمرم باطلاق النار علينا . فقلت له ان عرابي لا يناصر على ذلك وانه اذا استطاع ان يفعل كما قلت له فالمرجح انه يقع هذه الثورة حالاً والأقضي الامر . وكان ستون باشا الاميركي حاضراً فوافق على ما قلته وحضر تشارلس كوكس فوافق على ما قلته ايضاً ثم عاد الى الوكالة البريطانية وارسل تلغرافاً بما حدث الى الحكومة الانكليزية . وتبع الخديوي انا والنظار وخمسة اوسمة من الضباط المصريين والجنرال ستون باشا فذهبنا اولاً الى قسلاق عابدين فغلب الاالي الذي فيه يمين الطاعة ثم سرنا الى القلعة وراينا الاالي الذي فيها وبلغنا انه كان يتقار مع الاالي الذي في العباسية بالاشارات وهو الاالي عرابي . وقال الخديوي انه عازم على الذهاب الى العباسية اولاً ففعل ووجدنا ان عرابي كان قد سار بالايو الى عابدين فعاد الخديوي اليها ودخلها من باب جانبي . ولما وصلنا اليها نزلت من مركبتي وحشنته لكي لا يصعد الى السراي بل يذهب الى الساحة ثواباً ففعل ومثبنا الى الساحة ووراءنا أربعة اوسمة من الضباط الوطنيين وستون باشا وضابط اوانتان من الضباط الاوربيين وكانت الجنود قد اصطفت في الساحة كلها فمشى الخديوي بقدمه بواحدة الى جماعة من الضباط كانوا في وسطها بعضهم مشاة وبعضهم فرسان فقلت له سر عرابي حينما يقف بين يديك ان

بمطبخك سيفه ثم مره على الجنود وكلم كل فريق على حديثه ومره بالانصراف . وتقدم عرابي من الخديوي وهو على ظهر جواده فاسره الخديوي ان يترجل عنه فترجل ودنا من الخديوي ماشيا ومعه غيره من الضباط وحوله حرس حرا به في بناذقه فنزلت للخديوي الآن هي الفرصة المناسبة فقال ان النار تحيط بنا من الجهات الاربع فنزلت له تشجيع . فكلم ضابطا وطنيا واقفا الى يساره ثم قال لي ماذا افعل فاننا بين اربع نيران فيقتلوننا . لكنه امر عرابي ان يخذ سيفه فاطاع امره فآله ما معنى هذا العمل فاجاب ان الجيش جاء الى هنا باسم الشعب المصري طالبا ثلاثة امور ولا ينصرف الا بعد الحصول عليها . فالتفت الخديوي الي وقال اسمع ماذا يقول . فنزلت له لا يليق بخديوي مصر ان يبحث مع ضباط جيشه في هذه المسائل واشرت عليه ان يرجع الى السراي ويتركني لاكنهم فعلت وبقيت انا مع الضباط نحو ساعة الى ان وصل السر تشارلس كوكسن وبين لم خطارة الموقف الذي هم فيه وحشهم على الرجوع بخديويهم قبل فوات الفرصة

اما المطالب الثلاثة التي اشار اليها السراي كلكد كولفن فهي اولاً عزل الوزارة الحاضرة وثانياً منح البلاد مجلس نواب وثالثاً زيادة عدد الجيش حتى يبلغ ١٨٠٠٠ وبعد الاخذ والرد وافق الخديوي على عزل الوزارة ومنح الطلين الآخرين اذا وافق الباب العالي على ذلك فرضي عرابي ووقع الخلاف على من يعين رئيساً للنظار فان الخديوي ذكر اسماً او اسمين فلم يوافق عرابي ورتقاؤه عليها واخيراً قال الخديوي انه يعين شريف باشا فوافق الجميع على ذلك وعتف الجنود ليمش افندينا وطلب عرابي ان يؤذن له في مقابلة الخديوي واظهار طاعته له فاذن له وله ولسائر امراء الالابات في ذلك وطار الجنود الى مكنتهم على تمام الانتظام

هذا هو التمرد الثالث وقد قال به الجيش اكثر مما قال في الاول فتقوي ساعده فالتمرد الاول كان في زمن اسميل باشا وانتهى باسقاط وزارة نوبار باشا ولم يكن الخديوي يريد بقاءها . والثاني كان في زمن توفيق باشا وانتهى باسقاط عثمان باشا ونظر الحربية والثالث انتهى باجابه الجيش الى مطالبه التي طلبها بجد الحسام ولم يكتف باقن من تغيير الوزارة كلها فزال هبة الحكومة من صدور الجيش وضعفت سلطة الخديوي وصار بقاءه الوزارة متوقفا على رغبة التمردين

اما عرابي فكان قد صار صاحب الامر والنهي ولما أمر بالتعاقب مع الايو الى مديرية الشرية خرج من العاصمة كأنه ملك من الملوك وقوبل باحتراف عظيم في حفصة سكة

الحديد نطبت في الجيش وقال ما معناه - نرى امام مصر الآن عصراً جديداً من فضل  
القائمين بالاعمال الذين يجب ان تثق بهم تمام الثقة وقد جاءت ساعة النجاح والصلاح  
فلنمتدح بالفضل لاعضاء الوزارة الحاضرة ولا سيما محمود باشا سامي ناظر الجهادية وارجوان  
تفهموا مقدار الخمر المحفوظ لجيش منظم متحد يسعى الى غاية واحدة وهي مصلحة وطنه في  
ايدىكم قوة واذا كنتم متحدين فلا شيء يقوى عليكم

وحدث في تلك الاثناء حوادث كثيرة دلت على ان الجيش لم يعد يطيع اوامر رؤسائه  
وماجت الافكار بما كان يكتب في الجرائد المحلية من مقالات التهيج والظعن على الاوربيين  
وكان لكلامها وقع في النفوس لان بعض ما كانت تقولها صحيح لا ريب فيه

وزاد الضباط رغبة في عيون الشعب حتى حبوا ان الحول والطول في يدم واختل  
نظام الجيش رويداً رويداً . وحدث اثنان من رجاله شغباً في اوائل نوفمبر قبض عليها  
فاثى رقازها وانقذوها من قبضة الحكومة عنوة . ثم عزمت الحكومة ان تغير امير الادي  
الطبيعية المتقم في القاهرة فلم يقبل رجاله بذلك وقالوا انهم لا يطعمون اوامر امير الادي  
آخر غيره . وقد تغلبت الحكومة عليهم ولكن بعد ان اعطيتهم مطالب اخرى . واظهر الجنود  
الدين في السويس شيئاً من التمرد . وهذه الامور وامثالها دلت على انه لم تبق سلطة في مصر  
يمكن الاعتماد عليها

ثم حدث من الامور ما اوجب سقوط وزارة شريف باشا وتعيين محمود باشا سامي  
البارودي رئيساً للنظار وعرابي باشا ناظراً للجهادية . فاخذ عرابي يرقى الضباط الوطنيين  
ويضطهد الجراكسة والأتراك وامر بنقل بعضهم الى السودان ثم بلغه انهم يتآمرون عليه فامر  
بمحاكمة بعضهم وفيهم عثمان باشا رفيق ناظر الحرية سابقاً فحكم المجلس الحربي على اربعين منهم  
بالتي المؤبد الى اقصى السودان لكن الخديوي عدل الحكم فنضب عرابي وجماعته وتفاقم  
الخطب بينهم وبين الخديوي وآل الاسر الى دخول الدولة العلية وانكثرتا وفرنسا نظمت  
انكثرتا وفرنسا اسقاط الوزارة واشارتا بانبعاد عرابي باشا وعبد العال باشا حلي وعللي باشا قهسي  
مع حفظ رواتبهم وديارهم

فكانت نتيجة ذلك ان الوزارة قدمت استعفاها وكتب الى الخديوي تقول له انه مالا  
الدول الاوربية بقبوله الشروط التي اشترطتها فرنسا وانكثرتا بخالف نص القرامانات .  
وعرضت الوزارة على شريف باشا فرضها وارسل الضباط قلعراً الى الخديوي يقولون انهم  
لا يقبلون باستعفاء عرابي باشا من نظارة الجهادية . وهاج الجيش على الخديوي حتى صار

في خطر على حياته وازداد الاضطراب في البلاد واطهر الاطالهي العداء للاوربيين وحدثت  
مذبحة الاسكندرية المشهورة وبهاجر عرابي بالمصبرات على الخديوي وصارت البلاد كلها  
في قبضة يده

ثم تعينت الوزارة واستندت رئاسة النظار الى اسمعيل راغب باشا وبقي عرابي باشا  
نظراً للجهادية

وترتب على مذبحة الاسكندرية ان انكلترا وفرنسا ارسلتا بوارجهما الى الاسكندرية  
فاخذ عرابي بشئ<sup>٣</sup> فيها الحصون ويضع فيها المدافع ويزيد حاميةها فارسل اليه اميرالبحر  
الاسطول الانكليزي ان يمنع الاستمرار على التحصين . وطلب من حكومة فرنسا ان تشارك مع  
حكومة انكلترا في العمل فابت . ولما لم يمنع العرايين عن التحصين اطلقت البوارج الانكليزية  
قنابلها على الاسكندرية في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وكان ذلك بدء الاحتلال البريطاني  
على ما هو معلوم

وتلا ذلك عدة مواقع برية بين الانكليز والعرايين اشهرها موقعة كفر الدوار وموقعة  
القصاصين وموقعة التل الكبير مما يضيق بنا شرحه في هذه المقالة وقد كانت الفوز اخيراً  
للانكليز في معركة التل الكبير فدخلوا القاهرة في ١٤ سبتمبر والقوا القبض على عرابي  
ورفاقه فامر الخديوي بمحاكمتهم في مجلس حربي تحت رئاسة اسمعيل باشا ايوب . وهاج  
لرأي من الاحرار المتطرفين في بلاد الانكليز على حكومتهم لانها قاومت الثورة العرابية  
بالتقوى وجاءت بحام من اشهر محاسيم وتولى الدفاع عن عرابي . وكان المستر بلنت الارلندي  
المشهور قد عمل من الاحمال ما ساعد على اضرام نار الثورة فهاج الرأي العام ضد الحكومة  
الانكليزية حتى اذا حكم المجلس على كل من عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حطمي ومحمود  
سامي وعلي فهسي ومحمود فهسي ويعقوب سامي بالقتل وضبط املاكهم رأى الجناب الخديوي  
ان يبدل القتل بالنفي المؤبد الى جزيرة سيلان فارسلوا اليها في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢  
وبقوا فيها الى سنة ١٩٠١ حين اذن لهم سمو الخديوي في العودة الى مصر

هذا شيء يسير من تاريخ عرابي والثورة العرابية وقد كتبنا شيئاً عن تلك الثورة في  
المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف لخصناه عن كتاب لورد كرومر الذي احدره منذ  
ثلاث سنوات

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن التهم التي وجهت الى صاحب هذه الترجمة في حياته وبعد  
وفاته . ولا يخفى ان اموراً كثيرة متعلقة بهذه الثورة لا تزال غامضة لكن يظهر ان عرابي

كان حسن التصدي في دفاعه عن حقوق الضباط الوطنيين المهضومة يدل على ذلك اظهاره  
الاحلاصه التام للثديوي في اول الامر وطبقة النفوس بما بدرت

وقد اتهم عرابي ان انظاره كانت تلمح الى اكثر من نيل هذه الحقوق فربما كانت  
ذلك بمد ان وصل الى ما وصل اليه من الطوة لكنه في بادى الامر لم يكن يطلب سوى  
المساواة بين الضباط الوطنيين والجرأكة

وقيل انه كان متواطئاً مع الانكليز على الثورة وهو امر لا يسلم به عاقل لان المواطنة  
معهم تقتضي ان يكون له نفع منها فاذا ناله من هذه المواطنة المزعومة هل النفوسه او  
استبقاء حياته فانه كان حاصلاً عليها قبل الثورة . وبعد رجوعه من منفاه كان يشكو الى  
كل احد من قلة معاشه وبخل الحكومة عليه مع وفرة امواله التي استصفتها ثم وقد رد  
هذه الشكوى امامنا مراراً وذكرها لجمهور من الانكليز والاميركيين ولم يشرق الى ان  
الحكومة الانكليزية مديونة له بشيء من الاضياء وغاية ما كان يذكره من هذا القبيل انه  
رأى البلاد في خيم ونعم بعد رجوعه اليها وهما الغرض الذي كان يتوخاه ويرمي اليه في  
ثورته وكان يقول انه لولا تعرض انكلترا له لا وصل البلاد الى هذه القايه

ولا يتكرانه فهو في اعلاه واقاد لاقوال اصحاب النيات من الوطنيين والاجانب  
ويظن قوم ان بعض الاجانب كانوا كمشأجرين من قبل ارباب الديون لكي يضرمو نار  
الثورة في البلاد على امل ان تضطر دولة من دول اوربا الى احتلالها فيأمنوا على اموالهم  
ومصالحهم فيها . واولئك الاجانب حسوا لعرابي واعوانه الحال ووعدهم مواعيد عرقوبية .  
ويظن غيرهم انه كان لبعض رجال الاستانة يد في ذلك للاصطياد في الماء العكر اما بتوسيع  
الحرق على عرابي او على البيت الخديوي . وكان عرابي يقدر القوة التي في جانبه أكثر مما هي  
وظن ان حربه ينصره الى النهاية وبعض الدول الاوربية لا يتقبل عنه او ان الدولة العلية  
تؤيده . ولو فاز في هذه الثورة لكان الآن من مشاهير الشرق الذين يشار اليهم بالبنان وهذا  
كان اعتقاد حزبه ايضا بل كانوا متطرفين في اعتقادهم الى حد يفوق التصور حتى اننا لما  
اشرفنا الى الثورة العرابية في المتلفسينشر بشي من الاستهجان ارسل الينا بعضهم يهددنا  
بالتقتل وارسل الينا البعض الآخر من اهل النظر والرؤية يؤكدون ان الثورة مغلقة وان  
البلاد كلها مشتركة فيها وان الاوربيين الذين في البلاد مؤيدون لها

وقد بلغنا بعد كتابة هذه السطور ان صاحب الترجمة كتب وقائع هذه الثورة وتركها  
لثديوي بعد وفاته وقد عزموا على نشرها فربما كان فيها حل لبعض المسائل التي لا تزال غامضة

## نظريات العلم

(تابع ما قبله)

إذا انحل الجوهر فقد جانباً من الكتلونات وتغير نوعه أى صار من عنصر آخر غير العنصر الذي كانه . ومن المحتمل ان تكون الالكترولونات دائماً الخروج من جواهرها والدخول في غيرها ولكن ما يخرج وما يدخل قليل جداً بالنسبة الى كثرتها فلا تظهر لها نتيجة في المئة والمئات من السنين ولو خرج الوف منها في الثانية من الزمان كما تقدم . ولكن ما لا يتم في ستة سنة والى ستة يتم في الملايين الكثيرة من السنين ولذلك لا نجيب اذا كانت العناصر قد اختلفت ولا اذا كانت عناصر بعض الاجرام السماوية مخالفة لعناصر الارضية لانه اذا استمرت جواهر عنصر تفقد بعض الكتلونات زماماً طويلاً صارت مثل جواهر عنصر آخر الكتلونات اقل من الكتلونات جواهر العنصر الاول فيتحيل العنصر الاول الى العنصر الثاني وبذلك يفسر اختلاف الجواهر في وزنها الجوهري

اما تكون العناصر المختلفة في الجرم الواحد كالكرة الارضية فيعمل هكذا: — حينما تبرد نواة السديم وتجمد يتكاثف قلبها تكاثفاً شديداً ويزيد ثقلها الجوهري اي تكون الالكترولونات كثيرة جداً في كل جوهر من جواهره وتكون ما وراءها انصب الى السطح لا يكون كثيفاً كالقلب ولا ثقلها الجوهري كثيراً وتليد فيكون قلب الارض مؤلفاً الآن من عناصر اثنى من الزاديوم والثورسيوم والاورانيوم في ثقلها الجوهري اي في عدد الالكترولونات في كل جوهر من جواهرها . ولذلك لحرارة باطن الارض ناتجة عن وجود هذه العناصر فيه . ولا دليل على انه مثل ظاهرها تركيباً بل المرجح انه مخالف له وبذلك نعلم كثافتها بالنسبة الى ظاهرها لانه اكشف من الظاهر جداً

### كون الجاذبية كهربائية

اكتشف الاستاذ كوفن اكتشافاً مهماً جداً وهو ان جرم الدقيقة من دقائق « النفا » يتغير بتغير سرعتها . وهذا الاكتشاف يثبت المذهب القديم القائل ان الجرم ( اي المادة ) شكل من اشكال القوة والجاذبية شكل من اشكال الحركة . واذا كانت الحركة منتظمة فلا تظهر القوة لان حركة القوة لا تظهر ما لم يكن فيها تزايد ينهي بسكون او سكون ينتقل الى حركة او حركة دورية او اهتزاز او ارتجاج . ونحن لا نستطيع ان نقيس حركة الدقائق

المتحركة بسرعة النور اذا كانت حركتها منتظمة تماماً بل نقيس تزايدها والافعال كلها  
نيمات متوالية تنتقل بأمرح فحرك المادة حركات ارتجاجية فنشعر بها

قال الاستاذ رذرفورد في هذا الشأن اي في ان جرم الجسم حركة « اذا كانت الكهربية  
المتحركة تؤثر فينا تأثيراً مماثلاً لما نشعر به اذا لمسنا جسماً من الخشب ان يكون جرم المادة نفسه  
كهربية وهو يتبع من حركة الالكترونات التي تتألف منها دقائق المادة » - ويريد  
بالالكترونات الامتلاءات الكهربية او الدقائق الكهربية وقد واطق السراويلشر لدج  
وجهور العلماء الطبيعيين في هذا المذهب . ولما ارتأى ذاتي ان المادة والكهربية من اصل  
واحد لم يحظر له انه كان قريباً من الصواب قدمائت الآن . وقد كاد القائلون بالمادة  
والقائلون بالقوة يلتقون ويتفقون ولا بدء من ان نعلم بذلك سبب النسبة التي بين الحرارة  
الترمية والوزن الجوهري وبين الظواهر الطبيعية والوزن الجوهري

#### حقيقة الاثير

حسب لورد كلفن ان وزن المتر المكعب من الاثير جزء من الف مليون مليون من  
الغرام ( اي لو جمعنا من الاثير ما يساوي ٢٥٠ مليون غرام مثل اكبر اهرام الجيزة ما  
زاد وزنها كلها على غرام واحد ) واذا صح هذا المذهب الجديد وجب ان نفرض ان في  
الاثير قوة مناسبة لوزنه فما هو الاثير - ذهب الاستاذ مندليف الكيمائي الروسي الى ان  
النفثاء مملوءة بغازات غير فعالة اي لا تتحد ولا تتفاعل مثل الارغون والكربتون والنيون  
والكيبتون ولذلك لا يحدث فيه فعل كيمائي مع انه مملوء بهذه المواد وهذه الغازات هي  
الاثير . وهو رأي ضعيف تنقضه كل الظواهر الطبيعية وقد اعمل الآن

وذهب غيره مذاهب مادية اخرى في حقيقة الاثير وكلها متفوضة مثله لان كل اختبار  
العلماء بواسطة التلوكرب والميكروسكوب والبيكتروسكوب وآلة التصوير تدل على ان  
الشيء الذي يملأ الفضاء من قوام واحد في نوعه وكتافته ولو لم تكن اجزائه متصلة . ولا  
داعي لكونها متصلة مباشرة او بشيء يصل بينها لتلا فعود الى مذهب مثل مذهب مندليف  
وقد ارتأى جماعة من اشهر العلماء ان الشيء الذي يملأ الفضاء يجب ان يكون جامداً  
بناء على ما يعلم من انتقال انوار وشعور من القوى السريعة التوج التي تنتقل في خطوط  
مستقيمة من غير ان تنتشر في ما حولها انتشاراً يشعر به . ولكن يجب ان لا تكون في هذا  
الشيء الجامد ادى مقاومة للاجسام المتحركة وهذا يصعب تطبيقه على المادة الجامدة المرنة .

وارتأى بعضهم ان الاثير مثل الزفت الذي فيه شيء من السيولة واذا مر في جسم لا يترك وراءه أثراً فثمة في غير نحن وارضنا بسرعة ١٨ ميلاً كل ثانية من الزمان ومع ذلك لا تتأثر منه ولا تحثك به . ومواء فرضنا انه غاز او سائل او جامد تام المرونة لا نسلم من تصور مادة اما سير النور في خطوط مستقيمة من غير ان يتوزع منه شيء فدليلة ظل الارض فانه في شكل مخروط دلالة على ان الاشعة تأتي الارض من الشمس في خطوط مستقيمة فتجب الارض بعضها فيحدث من ذلك ظل الارض . والنور الذي على جوانب هذا الظل لا يطفئ عليه الا قليلاً جداً في مسافة ٢٤٠.٠٠٠ ميل على الاقل اي الى بعد القمر لان ظل الارض هو الذي بسبب خسوف القمر . وتكون الفضاء مملوءا بمادة ينتشر فيها النور انتشاراً لما رأينا النجوم واضحة على الاطلاق

ويصعب علينا ان تصور كون الفضاء مملوءا بمادة جامدة معها كانت شفاة ولا داعي لان يكون الاثير جامداً حتى يكون تام المرونة لانه اذا وجد التوازن بين دقائق الجسم وجدت هناك المرونة اي المتوازية لكل ما يمنع هذا التوازن اذا كانت دقائق الجسم لا تنضغط ثم اذا كانت الدقائق تتحرك كالتذائف فهي تسبب ضغطاً شديداً فعل لم لا يكون الاثير يجمع حركات مثل هذه . واذا كانت كل دقيقة من دقائقه تتحرك فيه قوة ضغط تفوق التصور ندر السر اوليفر للرج انها تساوي . ٣٢١ ارجاً<sup>(١)</sup>

وقد تكون قوة الاثير اعظم جداً من القوى التي نعرفها وان تكون الجاذبية والكهربائية والنور نقصاً في قوة الاثير لا زيادة فيها . ولذلك لا عجب اذا قيل ان الاثير جامد مرت كثافته تعادل ٣٢١ وهو حلب كالفولاذ واقل كثافة من الهيدروجين خمسين الف مرة تولد الجواهر

اذا كانت القوة لتولد في المادة لا بها وتنتقل بواسطة موصل دقائقه الاخيرة اصغر من جواهر المادة ومختلفة عنها فكل اضطراب ينتقل بواسطة دقائق من ذلك الموصل ويصل من جهة الى اخرى بواسطة ارتجاجات حزمة من الدقائق مثل خطوط من التوهج مجتمعة معاً ويمكن ان تسمى انبوب الفعل ويختلف شكلها باختلاف المصدر الذي تصدر منه وقد ابان المسيو بتيرو انه اذا انصب سائل في شكل حمود طويل جداً وكان سطحه غير

(١) ارج erg هي القوة التي تحرك النورام مسافة مستمرة في الثانية من الزمان و ٣٢١ و القوة

الساوية واندلاون من ١٠ تعدل عشرة ملايين مليون مليون مليون مليون مليون

متصل بشيء اهتز ثم تجزأ تقطعاً مرتجفة فان مقاومة المواد لانصبابها تجهز هزاً يتنلب على ما بين تقطع من التجاذب فينفصل بعضها عن بعض . وقد اثبت جبركس تجارب بتسيو ووجد المسافة اللازمة لتجزء السائل الى تقطع تتوقف على كثافة السائل والوسط الذي تنصب فيه . واثبت سافار ان الانعام الموسيقية تعمل هذا العمل بالسائلات المنصبة فتجزئها الى تقطع وقياساً على ذلك يمكن القول بانها اذا وقعت حزمة من القوة على سطح جسم مما لا يتمتع بالقوة ولا يعكسها فان ذلك الجسم ينقلها الى الجانب المقابل منه فيندفع عنها عمود من القوة مماثل للحزمة التي وقعت على الجسم . ثم ان هذا العمود تجزئ الى تقطع كروية كما تجزئ السائل وهتته النقط هي الجواهر . أي يشمل ان تتولد الجواهر على هذه الصورة وتكون كروية . ويحتمل ان تتولد على الاسلوب الذي اشار به هيلتز ويبحث فيه لورد كلفن وتكون حلقة وذلك بان يملأ صندوق صغير دخاناً ويكون احد جوانبه غشاء رقيقاً وفي الجانب الذي يقابله ثقب يخرج الدخان منه فاذا نقر على الغشاء نقرات متوالية خرج الدخان بكل نقرة في شكل حلقة . وقد ذهب لورد كلفن ان الجواهر حلقات كهذه الحلقات وهي تني بكل شروط الجواهر الفرد وسميت بالجواهر الحلقاتية وقد عرفها الاستاذ ثابت بانها « الجزء الذي يدور على نفسه من سائل نام السيرة بملأ الفضاء كله وهو دائم الحركة ولكننا لا نشعر بحركته الا حينما تصير دوارة »

ومن الغريب ان هذه الحلقات لا تجزئ او تقاوم التجزء فاذا حاولت قطعها بسكين انجزفت من امام حد السكين ومالك وبقيت حلقة كما كانت لكن شكلها يتغير كثيراً حسب ما تصادف في نظريتها

#### مذهب رينلدس

ارتأى الاستاذ اسبرن رينلدس الرياضي ان جواهر الاجسام خلافاً في المادة لا مادة في الخلاء اي انها شيء سلبى او هي مثل الفقااعات التي تتولد داخل المعادن المسبوكة وعليه نكون كنا فراغاً في الكون بقوم وجودنا بالمادة المحيطة بنا او اننا مثل احلام النائم صور خيالية لا حقيقة لها او مثل الصور الفوتوغرافية التي تظهر بالهناوتوغراف انها اجسام متحركة وهي ليست كذلك . وهذا المذهب من اغرب المذاهب وابدها عن التصور هذا وان قصور عقولنا عن ادراك حقيقة المادة يدل على ان وراء عقولنا عقلاً آخر اسمى منه جداً وما عقلنا الا صورة ظلية منه

## القراءة العربية انتقاد طريقة تعليمها

(١) دخول التمدن الغربي الى بلادنا

يمتاز القرن التاسع عشر عند ابناء اللغة العربية على غيره من القرون الماضية بأنه كان فاتحة دخول التمدن الغربي الى بلادهم . وكانت بشة قابليون على وادي النيل قد سبقت فأتت الطرق ومهدت السبل ثم تبعها على التوالي كثير من العوامل والحوادث والمؤامرات التي هيأت لتسوية الخواطر والافكار واعانتها على ما اراد من سرعة الامتداد والانتشار كالرسالات الدينية والسياسة والشركات الصناعية والتجارية والزراعية وحادثة سنة ١٨٦٠ في سورية وحادثة سنة ١٨٨٢ في مصر وتوفر وسائل الاتصال والانتقال بحيث ارتبط الشرق والغرب بصلات البريد واسلاك التلغراف وخطوط السفن البخارية في البحر والسكك الحديدية في البر وغير ذلك مما اغرى كثيرين من اهل اوربا واميركا بالسفر الى مصر وسورية والعراق للسياحة والتزود بآداب المعاهد والمجاهد او لإنشاء المتاجر والمعامل والمصانع او لتأسيس المدارس والمستشفيات والمتصفقات وغيرها من الاسباب

وما لبثنا بعد اقامتهم بيننا ان تعارفنا وتمازجنا وارسلنا اولادنا الى مدارسهم فتعلموا لغاتهم وعلومهم وألوا بمعرفة كثير من اختراعاتهم الحديثة واكتشافاتهم الجديدة واقتبسوا شيئاً ليس بتليل من اخلاقهم وعاداتهم واميالهم . ثم اخذ كثيرون منا يافرون الى اوربا واميركا اما للاصطياف او لمجرد السياحة والتجوال او للتبحر والتوسع في الطب والحقوق والهندسة وسواها من العلوم والفنون او لاغراض تجارية او صناعية او لغيرها من الشؤون

(٢) الانقلاب العظيم الذي نشأ عنه

وعلى تمادي الايام وتكرار الاختلاط الذي اقتضاه التجار والتزاور ارتبطنا بهم واتصلوا بنا بعلاقات تجارية واقتصادية وعلمية وادبية وتوثقت بيننا وبينهم صلوات التعارف والتألف ثم شافتنا حضارتهم فحسنا مطابا الاقتداء وشجذنا غوار الاقتباس والتقليد وطفقتا نتمرد عاداتهم ولتخلق باخلاقهم ونحذاهم في اميالهم ومصطلحاتهم وحركاتهم وسكناتهم وجارياتهم في كل شيء تقريباً في المساكن والملابس والمأكل والشارب والملاهي والملاعب . وبكلمة اقول اقتبسنا حضارتهم وعمدنا تمدنهم

وليس هنا مقام البحث في هذا التمدن واظهار ما فيه من التوائد والمناسات او ماله من الحسنات والبيئات ولكي نقول انه احدث في بلادنا انقلاباً عظيماً جداً تناول شؤوننا الاجتماعية والاقتصادية وشمل معامتنا الادبية والمادية واثر في عواطفنا واذواتنا وامثالنا . فقد كان كل من هذه الامور قبل دخول التمدن الغربي الى بلادنا بسيطاً مجرداً او واحداً فرداً او محدوداً محصوراً فاصبح الآن مجعاً لانواع المركبات والمخلطات والمتعدلات التي تناهينا في تطلب الزيادة لكل منها حتى فاقت مطالبنا الحد وشبهت مطامعنا عن طوق الحصر ولم نلقب عند حد .

ويذهب بعضهم ان هذا الانقلاب من جملة اسباب مهاجرة السوريين الى اميركا ولعله غير بعيد عن الصواب

### (٣) تأثيره العلمي

واني لضيق المقام اترك الكلام على ما كان لهذا الانقلاب من التأثير العام في احوالنا المعاشية والاجتماعية واقصر على بيان التغيير الذي طرأ بسببه على حالتنا العلمية واخص منها بالذكر ماله تعلق شديد ببلدنا العربية نفسها ودخل كبير في موضوع هذه المقالة . ففي القرن الثامن عشر وما قبله كان المتعلمون في بلادنا وهم قليلون جداً يفاخرون الأسيين بعلوم ومعارف لا تعدى القراءة والكتابة وكان اذا اتقى وجود بعض افراد ضربوا بسهم من العلوم الثقلية كالصرف والنحو والتاني والبيان وعرفوا مبادئ العلوم العقلية كالحساب والجبر عدم اشاعة من جهابذة العلماء الاعلام ووقعهم العامة الى معان الفلاسفة العظام

وكانت المنطاع العلمية في ذلك الزمان حتى الى اواسط القرن التاسع عشر محصورة في معرفة اللغة العربية وما جد فيها من مبادئ بعض العلوم الحديثة . فكانت الحياة حيثئذر على قصرها معدودة من هذه الجهة طويلة وذلك لقله ما أريد تحصيله فيها وكان الوقت لا قيمة له على الاطلاق . فلم يكن يهتم الوالدين ان يقضي الولد العقد الاول ونصف العقد الثاني من عمره في تعلم اسماء حروف الهجاء والحركات وقراءة الكلمات وكتابتها ثم يقضي طور ي المراهقة والشبية في تحصيل علوم اللغة وفنون الادب . ولم يكونوا والحالة هذه يشعرون باخلل العايب بالكتب والطرق المستعمدة في تلك الايام لتعليم القراءة والكتابة وما وراءها من العلوم الثقلية ولا شكراً قط من اقل صعوبة وجدوها في تحصيل اللغة نفسها لانه لم يعرض لهم مع اتساع الوقت ما تبهم الى شيء من هذا القبيل

## (٤) الشعور بصعوبة تحصيل اللغة العربية

ودام الحال على هذا المتوال حتى حدث الانقلاب المتقدم ذكره فأخذت حاجتنا ومطالبنا تزيد وتوسع وأصبحت الحياة على طولها أقصر من أن تكفي لتجصيل ما نحتاج إليه . وتعمم على فتياننا الذين يطنون العلم للكتب - وكثير ما هم - أن يكون الواحد منهم في آخر العقد الثاني ( أي وهو ابن عشرين سنة ) قد أحاط عملاً بشؤون اللغة العربية كلها واستوفى قسطه من معرفة قواعد لغتين آخرين واتم تحصيل العلوم المطلوبة لنيل الشهادة الثانوية ( البكلورية ) ووجاز فوق هذا كله الامتحان النهائي في علم الطب أو الحقوق أو الهندسة أو غيرها من العلوم المالية

فلم يبق لهم من الوقت ما يستطيعون إتقانه على تعلم قراءة لغتهم ومعرفة فنونها سوى جانب يسير يقضونه أيضاً في تعلم لغتين آخرين معها كما تقدم الكلام . ولم يمدوا بإمكانهم في ضغطة كهذه من تحصيل ما أرادوا تحصيله من لغتهم . ولو كانوا منقطعين فيها لتعلم اللغة العربية فقط لجهلوا سبب تقصيرهم الحقيقي ونسبوه إلى ضيق الوقت وقصره . ولكنهم إذ كانوا في الوقت نفسه يعملون أيضاً مبادئ لغتين آخرين ولم يقصروا في تحصيلها كما قصروا في تحصيل مبادئ لغتهم تنكبوا شيئاً فشيئاً إلى علة تقصيرهم الحقيقية حتى وجدوها أخيراً في الكتب الموضوعة لتعلم قراءة اللغة العربية والطرق المتبعة في تعليمها . ثم قابلوا ذلك بما في كتب قواعد لغتين الفرنسية والانكليزية من قرب التناول وما في أساليب تعليمها من السهولة والبساطة فنظر لهم الفرق بما لا مزيد عليه من الجلاء « وبضد ما نتبين الاشياء »

## (٥) كراهة أبناء العرب للغتهم

وكان هذا من أكبر الأسباب التي قلقت وغيبتهم في درس لغتهم وزاد ذلك فيهم على توالي الأيام حتى أصبح كثيرون منهم على ما نراهم الآن من شدة كراهتهم لها وعدم ميلهم إليها ولو استطاعوا لتضوا على شملها بالشتات ولم يتركوا عينها أثراً بين اللغات والغريب أن سواد المشتغلين بتعليمها وقفوا تجاه هذا الانقلاب الكبير وقفة الجامد الهامد ولم يجاروه في شيء مما اقتضاه من الإصلاح والتغيير في كتب التعليم وطرقه وقد فاتهم أن ما صلح من الكتب لتعليم اللغة وحدها في مدة عشرين سنة لم يصلح لتعليمها مع لغتين آخرين وكثير من العلوم العقلية والطبيعية في أقل من نصف هذه المدة . وسوا أو تناسوا أن وقت اشتغالهم أصبح في هذه الأيام ذا ثمن لا تقدر قيمة فليس من انكياسة أن يضاع اثمنه في تعلم ما هو بالحقيقة واسطة لتحصيل العلوم لا غاية

واغرب من هذا أن بعضهم اجابوا اقتراح رؤساء المدارس الاجنبية ووضعا في  
 الصرف والمحو كتباً على مثال الموضوع لما في اللغات الاوردية . ونكثهم لسوء الحظ تركوا  
 كتب القراءة وطرقها كما كانت عليه من قبل فانطبع منها جديداً مأخوذ عن القديم بطريق  
 النقل او هو « نسخة طبق الاصل » وكان مثلهم في ذلك مثل رجل اراد ترميم بيت متصدع  
 متداع ففني باصلاح اعلاه وترك اساسه على حاله . ومن الخطأ الذي لا يفتقر ان اولادنا  
 الآن يتعلمون القراءة كما تعلمها اجدادنا ومن تقدمهم في العصور السالفة

### (٦) طرق تعليم القراءة عند الاوربيين

ولا يخفى ان لتعليم القراءة في اللغات الاوردية طرقاً كثيرة اشهرها ثلث الاولى ان  
 يبدأ المعلم بتعليم التليذ اسماء حروف الهجاء ثم ينتقل به الى كيات صغيرة قليلة الحروف ويمرته  
 على تهجتها ولفظها كما هو شائع عندنا في تعليم القراءة العربية . والثانية ان يبدأ بتعليم  
 اصوات الحروف لا اسماءها فيبين له صوت الحرف الطبيعي ساكناً غير مضموم ولا مفتوح  
 ولا مكسور كأن يعطى ان يلفظ مثلاً «كـ وـ لـ» ثم بدلاً من كاف ولام وميم ثم يتدرج به في  
 ذلك الى الكلمات التي من حرفين او ثلثة من غير الثفات الى تهجتها او عدها باسمائها . والثالثة  
 ان يعلم قراءة الكلمات برأساً غير مستطرد اليها من تعليم اسماء الحروف او اصواتها ويبدأ  
 ذلك بان يمد الى بعض الكلمات المركبة من حرفين او ثلثة احرف ويكتبها امامه على الموح  
 ويلفظها له حتى اذا تلقنها التليذ جيداً واثق كتابتها اضاف المعلم اليها كلمة أخرى بحيث  
 يتألف منها جملة اسمية او فعلية واستعادها لفظها وكتابتها مرة بعد مرة على طرق مختلفة  
 واساليب متنوعة

ولا ريب في ان هذه الطريقة مفيدة الى الغاية لكن وجود الحركات في اللغة العربية  
 يحول دون استعمالها بالسهولة المطلوبة

### (٧) طريقة تعليم اسماء حروف الهجاء وفادها

واعلم الطريقة الاولى اقدم الطرق التي استعملت لتعليم القراءة ولا تزال في الشرق  
 اسمها كلها واكثرها شيوعاً واستعمالاً حتى في المدارس الاجنبية حيث تستخدم لتعليم قراءة  
 اللغة العربية كما لتعليم قراءة غيرها من اللغات الاخرى

لكن الذين يعتمدون في اوربا واميركا بطريقة حناعة التعليم وتسهيل القراءة على طلابها  
 بتقصير مدتها وتقريب مسافتها لبداها هذه الطريقة لبداها وعدوها اول عائق في طريق  
 المتعلم يجب الاهتمام برفعها وازالتها

فالاول جدًّا ان يبدها المتعلمون ما يتعلم القراءة العربية لانها بشهادة كل متعلم ابد  
الطرق تاولاً واصعبها تداولاً . ولا ادري ما القصد من تكليف الولد او ابي طالب آخر  
مشقة تعلم الاسماء الموضوعه لحروف الهجاء وحركاتها وعلاماتها مع انه يسهل جدًّا في اول  
الامر ان يعرف اصواتها ولا يسهل مطلقاً ان يتعلم اسماءها . ولا يخفى ان تعلم اسم الحرف  
اصعب جدًّا على الطالب من تعلم صوته لان اسمه مركب في الغالب من ثلثة احرف اما صوته  
فمفرد بسيط كما ترى في الحرف كاف مثلاً فان اسمه « كاف » ولكن صوته الطبيعي « ك »  
وتعلم صوت واحد اسهل جدًّا من تعلم ثلثة احرف

### (٨) طريقة مضلّة وغير مفيدة

ثم ان في تعليم اسماء الحروف تضليلاً للتعلم وان كان غير مقصود من المعلم . خذ تليداً  
واقصر ما شئت من الوقت في تعليم اسماء حروف الهجاء حتى يثبتها جيداً ويعرفها كلها على  
اختلاف صورها ورسومها ثم اعرض عليه كلمة مركبة من كاف والفاء وتون مثلاً وكلفه ان  
ينطق بها من غير ان يسمع لفظها منك اولاً فلا يلفظ « كان » بل « كاف الف تون » ولماذا ؟  
لانك سمع منك ان الحرف الاول « كاف » والثاني « الف » والثالث « تون » فتبادر الى ذهنه  
ان هذه اصواتها لا اسمائها لانه لم يخطر قط بباله انك تعلمه ما لا يفيد استعماله . فلما  
عرضت عليه مجموعها نطق به بحسب ما عليه . واذا حاولت ان تصلح له هذا الخطأ وتعلمه  
لفظها الحقيقي حار في امره لا يدري ابي التعليمين اصح واصوب او حكم عليك في قلبه  
بالتضليل او على الاقل بالتقصير لانك اتعبته واتعبت نفسك بالباطل ولم تنبهه على ذلك  
من اول الامر

ولكن خذ ولماً آخر وعملة رأماً اصوات الحروف ثم اعرض عليه هذه الكلمة فتراه على  
النور ينطق بها « كان »

وان قلت ان المعلمين يتداركون هذا الخلل بتعليم الطالب صوت كل حرف على حدة  
بعد ما يتعلم اسمه او بتعليمه كيفية النطق بالكلمات بعد ما يفرغ من تعلم اسماء الحروف جريباً  
على القاعدة المتبعة في مدارسنا قلت هذا هو العيب بعينه والاقادامت طريقة تعليم اسماء  
الحروف قاصرة عن إدراك الغرض المقصود منها ولا بد من استخدام احدي الطريقتين  
التي ذكرتهما معها وهي كما سبق انكلام صعبة المأخذ وبعبارة المثال فلماذا إذا لا تتدارك  
الخلل باستتصال شأنتها من بين طرق تعليم القراءة وتقتصر على استعمال احدي الطريقتين  
الأخرين ؟

## (٩) طريقة تعليم اصوات الحروف

فيرى المطالع مما تقدم ان طريقة تعليم اصوات الحروف المعجائية هي الطريقة الوحيدة التي يجب على جميع معلمي القراءة العربية اتباعها سواء كان المتعلمون وطنيين او اجانب لان استعمالها سهل جدا وبسيط الى الغاية . وهو علاوة على ذلك يضمن للعلم والمتعلم سرعة الحصول على النرض المقصود . أضف الى هذا كله انها طريقة طبيعية لقراءة الكلمات فلا يختلف فيها صوت الحرف مفرداً عن صوته مركباً

ونكي تظهر مزية هذه الطريقة بكمال الوضوح والجلال ويزيد المتعلمون رغبة فيها واقبالاً عليها يجب ان يكون تعليم اصوات الحركات المقومة لللفظ مقدماً على تعليم اصوات الحروف حتى يدرك المتعلم حقيقة الفرق بين صوت الحرف الطبيعي ساكناً وصوته مضموماً او مفتوحاً او مكوراً

## (١٠) الخطر على اللغة العربية

هذا وليعلم الذين يغارون على لغتنا الشريفة ان سوء طالعها قضى عليها في هذه السنين الاخيرة بان تزامها اللغتان الممدودتان ارق لغات العالم والمعروفتان بانهما مذخر العلوم والفنون ومستودع الحكمة والفلسفة ومصدر التمدن الحقيقي وهما اللغة الفرنسية واللغة الانكليزية وكلتاهما مشهورتان فوق هذا كله - بحق او بغير حق - بانهما اسهل من لغتنا تحصيلاً واغنى بالكتب والمجلات والصحف واسمع لاسماء ما يجده ويحدث من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات وأنهما اللغة العربية على طرفي تقويض من حيث الحياة والنمو والجرى على سنن التقدم والارتقاء فهما حيتان ناميتان ومحاربتان لاهلها في كل ما ارادوه او مست حاجتهم اليه وهي بخلافها ليست على شيء من ذلك كله

هكذا تمثّل لغتنا العربية وبمثل هذا يحكم عليها لسوء الحظ في مجالس لنات الامم المتقدمة . ومواد فنياننا وفنياننا الذين تعلموا احدى اللغات الاجنبية يصدقون هذا الحكم ويؤيدونه . فن اطرق الذي لا خرق بعده ان يفعل كتب قواعدها على العموم وطريقة تعليم قراءتها على الخصوص سلاطاً في ايدي التلاميذ عليها ودليلاً على صحة حكمهم في كل ما ينسبونه اليها

## حكم اليونان والرومان

(تابع ما قبله)

من حكم مرفس اور بليوس ايضاً

فاعل الشر لا يقتضي ان يكون قد فعل شيئاً بل قد يكون اهمل فعل شيء  
 احم العيب واكرس الحدة واطفىء الشهوة وابقى العقل ضمن حدوده  
 الاشياء الثمينة لتلاهم

امور الدنيا متائلة في زوالها وفي مصاعبها وهي في عصرنا كما كانت في عصر اسلافنا  
 نعم الانسان وبؤسه لا يتوقفان على ما يشعر به بل على ما يفعله كما ان فضيلته ورذيلته  
 لا تتوقفان على شعوره بل على عمله

اسع ما دامت الفرصة سانحة ولا تلتفت حولك لترى هل يراك احد . وصر بما تناله  
 من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم ان يكون حقيراً  
 من مات شيئاً مما كمن يموت قبل اوانه  
 مما اصابك فهو مكتوب لك منذ الازل

زامم الانسان في بد قوة باطنه فيه . هناك قوة الاقناع هناك الحياة هناك الانسان

الحقيقي

ليس في الطبيعة شيء دون ما هو في الصناعة لان الصناعة انما تقيد الطبيعة  
 لا تفعل ما لا تستوربه ولا تفل ما لا تصدقه

تأمة جمعة ديوجنس لارتيوس من اقوال الحكماء نحو سنة ٢٠٠ م

قال طاليس لا فرق بين الحياة والموت فقال له واحد على م اذاً لا تموت فقال لانه لا  
 فرق بين الحياة والموت

سئل طاليس ما هو اصعب شيء فقال ان يعرف الانسان نفسه  
 وسئل ايضاً ما هو اسهل شيء فقال ان يصح لصغير

وقال ايضاً ان الانسان جدير بان يذكر اصدقاءه الغائبين كما يذكر الحاضرين  
 ويجب اليه القول المأثور « اعرف نفسك »

كان من عادة صولون ان يقول ان الاقوال صور الافعال وان الشرائع كسبيج المنكبوت  
يحمل الخفيف ويمزقة الثليل

وقال احترم كلامك اكثر مما تحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة  
ويتسب اليه القول المأثور « لاشيء يفوق الخلد »

وكان خيلوس يتصح بان لا تذكر مساوي الاموات

وقال هيرقليطس لا حيلة بدفع المتدبر . وقال ايضا انتهب انقرص

وكان يياس يقول على الناس ان ينظروا الى الحياة كأنه قدر لهم ان يعيشوا طويلاً او

قصيراً وطيبهم ان يموتوا بعضهم بعضاً كما لو قدر لهم ان يقضوا بعضهم بعضاً في المستقبل لان

أكثر الناس اشرار

قيل لارخمس ان سمكت خشب السفينة اربع اصابع فقال اذا بين الركاب والموت

اربع اصابع

وكان يقول صديق واحد نافع خير من كثيرين لا نفع منهم

وكان ميسون يقول على الناس ان لا يستدلوا من الكلمات على المعاني بل يستدلوا بالمعاني

على الكلمات لان المعاني لم توضع للكلمات بل وضعت الكلمات للمعاني

وكان سقراط يقول اقل الناس حاجات اقربهم الى الالهة

ومن قوله ان الخير الوحيد هو العلم والشر الوحيد هو الجهل

وقال انه لا يعرف الا انه جاهل

وسأله بعضهم هل الافضل ان تزوج او ابقى اعزب فقال لا بد لك من الندامة سواء

فعلت هذا او ذاك

وقال انه يأكل ليجيا وغيره يجالياً يأكل

ومثل ارستس ما هو اصلح شيء وتعلمه اولاد الاغنياء فقال ما يستطيعون استعماله متى

صاروا رجالاً

وقال ايضا ان وطن الحكيم العالم

وقال افلاطون ان النفس خالدة نكبتها تنحصر في اجسام كثيرة

وقال ان التفضيلة تكني للسعادة وان الالهة تعنى بامور الناس وانه توجد شريعة

مكتوبة وشريعة غير مكتوبة فالكتابة تدبرها امورا المدنية وغير المكتوبة شريعة

العرف والعادة

كان يونان مسافراً في الجرم مع جماعة من الشطار فادركهم القرصان فقال وقتاؤهم اننا نهلك اذا عرفونا قتال هو اما انا فانيجو اذا عرفوني  
 وسئل عن رجل غني بجبل فقال انه لا يملك امواله ولكن امواله تملكه  
 وكان يقول ان مال الاصدقاء مشترك  
 رأى بعضهم لا كيدس يدرس الهندسة وهو متقدم في السن فقال له هل الوقت يسعك لتعلم الآن . فقال ان لم يعني الآن فمتى يعني  
 قيل لارسطوطاليس ماذا يستفيد التكاذيبون من الكذب فقال عدم تصديق الناس لم اذا صدقوا

وقيل له ما هو الرجاء فقال هو حلم المشيئة  
 وقيل انه هو الذي قال ان جمال الوجه خير معرف وقيل بل هنا قول ديوجنس وان ارسطوطاليس قال جمال الوجه نعمة من الله  
 وقال سقراط ان الجمال دولة قصيرة المدة وقال ثيوفراستوس انه خداع صامت  
 وقال كاريدس انه سلطة لا تحتاج الى حرس  
 وسئل ارسطوطاليس كم يفضل المتطون غير المتعلمين فقال مقدار ما يفضل الاحياء الاموات

وهو القائل العلم حلية في الرجاء وعمون في الشدة  
 وقيل له ما هو الصديق فقال نفس في جسمين  
 وقيل له ما استفدت من الفلسفة فقال ان افعل غير مأمور ما يفعله غيري خوقاً من القانون

وقيل كيف يجب ان تعامل اصدقاءنا فقال كما يجب ان يعاملونا  
 وعرف العدل باننا اعطاه كل ذي حق حقه  
 وقال ان العلم خير زاد شيخوخة

وان افضل ما يعمله الانسان التمرن على الفضائل في العيشة الصالحة  
 وكان يعلم ان الله روح لا جسم له وان عتايته تشمل كل اجرام السماء  
 وكان ثيوفراستوس يقول ان الوقت اثنان ما ينفقه الانسان  
 وقال انتشفس ان الحسود يأكل نمة كما يأكل الصدا الحديد  
 ومدحه بعض الاشرار مرة فقال لعلي فعلت شراً

وقال ديوجنس اذ فتوفى مكباً على وجهي فقيل له لماذا قتال لان كل شيء يستلب  
ظهراً لبطن

عرف افلاطون الانسان بانه حيوان يادي البشرية يمشي على قائمتين فنتف ديوجنس  
ريش ديك وقال هذا هو انسان افلاطون فزاد على تعريفه عريض الاظفار  
ومش ديوجنس عن اصحح الاوقات لتناول العشاء فقال ان كنت غنياً فوقتها تريد وان  
كنت فقيراً فوقتها تقدر

اشاء ديوجنس مصباحاً وسار في النهار فقيل له ما شأنك فقال اني افنش عن رجل  
ورأى شاباً وقد عكته حرمة الطبع فقال له تبيع يا بني بان هذه هي علامة الفقيلة  
وقيل له اي خمر تفضل فقال خمر غيري  
وقيل له اين وطنك فقال العالم

ودخل مكاناً قديراً فقيل له في ذلك فقال ان الشمس تدخل الاماكن القذرة ولا تخرج  
وقال زينون اول شيء يفعله الحيوان هو ان يتي نفسه  
وقال يجب ان تطلب الفضيحة لذاتها لا خوفاً من عقاب ولا طمعا بثواب وفي ذلك السعادة  
وكان الفلاسفة الرواقيون يعطون ان الله واحد ولرسومي اسماء مختلفة وانه عاقل خالداً كامل  
لا تشوبه شائبة يعرف كل ما في الكون وهو خالق الكون ورب كل الاشياء وهو موجود في  
كل مكان

وقال فيثاغورس ان السكر والخراب سيان

ويقال ان اكيثوفانس اول من قال ان النفس وروح

وهو القائل لا يعرف الحكيم الا الحكيم

وقال برونغوراس ان لكل مسألة وجهين

وقال ديوجنس الابولوي لا شيء من لا شيء

وقال يور بيدس من يدري ان الحياة ليست موقفاً وان الموت ليس حياة ؟

وقال اذا كانت الظواهر نفس لم يوثق بها ولو ظهر انها صحيحة

وان الجبال ترى ملساء من بعيد مع ان كانت خشنة

الكولرا<sup>(١)</sup>

كثير تحدث الناس هذه الايام بالكولرا ولا غرابة في ذلك لانها من اشد الامراض فتكاً بالبشر وقد صارت منا على قاب قوسين او ادنى فرأيت ان اكتب شيئاً عنها معمولاً في ذلك على احداث ما كتب في هذا الموضوع واقتصر على ذكر ما يهيم معظم القراء معرفة من تاريخ هذا الداء وانتشاره واسبابه وعلوه واعراضه وتخصيصه والوقاية منه واحاول ان اوضح ذلك كلمة بأسلوب يفهم جمهور القراء

## اسماؤها

لهذا الداء على حداثة العهد به في الافحاء الغربية من المسموم اسماء كثيرة اشهرها الكولرا وهي لفظ يونانية منحوتة من كلمتين معناها جريان الصفراء وقد اطلقها اطباء اليونان قديماً على الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب وهي شبيهة جداً بالكولرا الاسبوية وسببها في الغالب سخل في المضم وربما كان بعضها ناشئاً عن مكروبات لا تزال مجهولة . واهم اعراضها التي والاسهال وقد تنتهي بالموت فيتعذر حينئذ تمييزها عن الكولرا الاسبوية بغير الفحص البكتيريولوجي

وقد غلب اسم الكولرا على هذا الداء الواصل الخبيث ولكن الاطباء يميزون بين الداءين يتولم كورزا اسبوية او وافدة او هندية وكولزا منفردة او محلية ويراد بالكولرا المنفردة الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب لذلك اطلق بعض اطبائنا اسم الهيفة الوافدة او الاسبوية على الداء المعروف بالكولرا الاسبوية عند الافرنج وهي تسمية عربية صحيحة ومن اسمائها الهواء الاصفر وهو اكثر شيوعاً في الشام منه في مصر ولعله سمي بذلك في اوائل القرن الماضي لاشتقاد الناس في تلك الايام ان مشأه تغير في الجو او الهواء تاريخها ومشأها

لم تكن الكولرا معروفة عند اطباء اليونان والعرب ولم يذكر التاريخ انها تجاوزت حدود الهند وبعض الجزر المجاورة لها قبل اوائل القرن الماضي . وهي قديمة جداً في الهند ذكرها كتابهم منذ اكثر من اثني سنة . ولم يذكر مؤلفو العرب في ما اعلم شيئاً عنها فليت هي الهيفة كما مر ولا هي الزبابة ويراد به الطاعون في المؤلفات العربية طيبة كانت او غير طيبة

(١) ملخصة عن مقالات نشرت تباعاً في جريدة المنظم

على ان لفظ الهيفة شبيهة جداً بلفظة «هيج» وهي اسم الكلور بلغة الهند فبن اخذ اطباء العرب هذه اللفظة عن الهنود او هي اصلية في العربية . تلك مسألة تستحق البحث والنظر وقد كان اول عهد الافرنج بالكلور في اوائل القرن السادس عشر اي بعد دخول البرتغاليين والانكليز الى الهند لكنهما لم يحوّلوا نظارهما اليها حينئذ لانها كانت مستقرة هناك غير شديدة الفتك والانتشار فلما كانت سنة ١٨١٧ انتشرت انتشاراً هائلاً في الهند وتفتت باعها فتكا ذريماً ثم اخذت في الانتقال حتى بلغت الصين واليابان شمالاً وبحر المحيط الهندي جنوباً وسارت غرباً فدخلت بلاد ايران الى ان وصلت سنة ١٨٢٣ الى بر الاناضول وشمال سورية ثم توقفت سيرها هناك ولم تنتقل الى اوروبا ولا الى الحجاز او مصر

ثم حدثت واقعة اخرى سنة ١٨٣٠ ففتت الكلور في بلاد افغانستان وايران ودخلت روميا عن طريق استراخان واخذت تنتشر في اوروبا فبلغت المانيا وفرنسا والنمسا واسبانيا وايطاليا ووصلت الى بلاد الانكليز سنة ١٨٣١ وانتقلت من اوروبا الى اميركا ولم يتقلص ظلها عن اوروبا قبل سنة ١٨٣٩ واما في الهند فكان انتشارها هائلاً دخلت الحجاز عن طريق العراق وانتقلت الى الشام ومصر وشمال افريقية وكان ذلك سنة ١٨٣١ وهي اول مرة عرف فيها هذا الداء في الحجاز ومصر والاماكن التي لم يدخلها قبلاً في الشام ثم اخذت الزائدات لتوالي بعد ذلك فكان عددها كلها في مصر تسع واقعات وهي واقعة سنة ١٨٣١ ووقعت مع الحجاج وواقعة سنة ١٨٣٨ جاءت من اوروبا وواقعة سنة ١٨٤٨ فتت اولاً في طنطا ولا يعلم من اين جاءت وواقعة سنة ١٨٥٠ ووقعت مع الحجاج وواقعة سنة ١٨٥٥ ووقعت مع الحجاج وواقعة سنة ١٨٦٥ فتت في البلاد بعد رجوع الحجاج وكانت اشدها فتكا وواقعة سنة ١٨٨٣ فتت اولاً في دمياط وبطن انها انتقلت اليها من الهند وواقعة سنة ١٨٩٦ ووقعت مع الحجاج وواقعة سنة ١٩٠٢ وهي الاخيرة فتت في موشة من قرى الصعيد بعد رجوع الحجاج وعسى ان تكون آخر الزائدات

اما في الحجاز فكان عدد الزائدات تسع عشرة واقعة اشدها فتكا وواقعة سنة ١٨٦٥ وقد كانت ايضا اشد واقعات الشام فتكا

والكلور متوطنة في الهند لاسيما في بنغال السفلى اي وادي نهر الكنج فانها مستقرة هناك لا تقطع البتة . وهذه الاماكن التي تكون الاوبئة مستقرة فيها كالطاعون والكلور تسمى في عرف الاطباء بوجع بؤرة وهي في اللغة موضع النار فاستعارها اطباؤنا فاسمى الافرنيج Foyers او Foons وما يعنى البؤرة تماماً اي موضع النار ويريد بهما علمه الطبيعيات

تقطعة تجمع النور او الحرارة والاطباء تقطعة تجمع الداء ولطاعون وبؤر كثيرة منها مضر على زعم بعضهم . وللأنكورا ثلاث بؤر غير البؤر التي في الحند وهي كانتون وشغاي وبانكوك في الصين ويقال انها قتلنا تنقطع من هذه المدن الثلاث في اشهر الصيف على ان ام بؤرة لها وادي الكنج كما مر

وتنتد الأنكورا في بعض السنين لاسباب لا تزال غامضة فتنتشر من البؤر التي تكون مستقرة فيها وتنقل من بلد الى آخر . فليس الخوف منها هذه السنة لانها قريبة منا فقط بل لانها سرية الانتشار على ما يظهر

والطرق التي تدخل منها الى الشام والحجاز ومصر ثلاث . طريق البحر الاحمر وطريق ايران والعراق وطريق اور باعلى انها لم تدخل الحجاز الا من طريق البحر الاحمر مع الحجاج المنود وطريق ايران والعراق

## انتقالها

تنتقل الأنكورا مع الناس فتسير في طرق المواصلة التي يسرون فيها وسرعة انتقالها متوقف على سرعة انتقالهم فقد كان سيرها بطيئاً قبل زمن سكك الحديد والبواخر اما الآن فهي سريعة الانتقال جداً . وتظهر غالباً في الموانئ البحرية او الاماكن التي تحشد فيها الناس لافامة المواسم والاسواق ولكن ذلك ليس مضطرباً فالوافدة الاخيرة التي فشت في هذا القطر كان ظهورها اولاً في قرية من قرى الصعيد

وهي غير منتظمة في سيرها فقد نشطت عدة اماكن على طريق المواصلة وتنتشر في غيرها كما حدث سنة ١٩٠٢ فانها تخطت مدناً كثيرة في صعيد مصر وفشت في حلوان فاذا لاصبح الله دخلت القطر وفشت في الاسكندرية مثلاً فقد تظهر في مدينة من مدن الصعيد قبل ظهورها في مدن الوجه البحري

والعزلة لفي منها فان بعض الجزر في المحيط الهندي وغيرها لم تنتشر فيها الأنكورا قط وكذلك استراليا ونيوزيلاندا وغرب افريقية ومواقع كثيرة من السودان فانها فتكت بالجيش المصري سنة ١٨٩٦ لكنها لم تنتقل الى الاماكن التي كان العدو مقبلاً فيها لقلة المواصلة . ويقال بالاجمال ان السواحل البحرية والاماكن المظلمة الرطبة على مقربة من الانهار والمزدهمة بالسكان اكثر تعرضاً لها من الاماكن المرتفعة الجافة القليلة السكان مثل قرى جبل لبنان والاماكن البعيدة عن النيل . وقد قيل لي انه حالما ابتعد الجيش المصري عن النيل سنة ١٨٩٦ ونجم في الصحراء قلت الاصابات كثيراً بين العساكر ثم انقطع الداء تماماً

والماء اعظم وسائل نقل الكولرا والادلة على ذلك كثيرة فمدينة بيروت مثلاً لم تنتشر فيها الكولرا منذ سنة ١٨٧٥ مع انها نشأت بعد ذلك في مدن كثيرة من مدن الشام كدمشق وطرابلس وغيرها وكانت تحدث اصابات في مجرىها وفي المدينة نفسها كما نشأت الكولرا في القطر المصري او غيره من ابدان المجاورة لكن الداء لم ينتشر فيها قط لظنافة مائها وصعوبة تلوثه بخلاف دمشق وحماه وطرابلس وغيرها من مدن الشام. اما في القطر المصري فيستبعد تلوث الماء الذي توزعه الشركات في البيوت وانحرف ليس منه بل من استقاء الماء من الآبار والترع والنيل قرب الشاطئ او من تلوث الآنية التي يوضع الماء فيها كالازيار لاسيما هذه الازيار القذرة التي زاما على جوانب الشوارع في القاهرة فان زياراً واحداً منها قد يكون سبباً لهلاك مئة نفس اذا تلوّث بمزاجه الداء. وقد فتكت الكولرا سنة ١٩٠٢ في بعض احياء القاهرة وكان عدد الجنود المصريين فيها نحو ثلاثة آلاف لم تحدث بينهم اصابة واحدة لانهم عزلوا في ضواحي المدينة واعتني اثنائها تماماً بالماء الذي كانوا يشربونه وهذا كان شأن الجنود الانكليزية فيها وانما اصاب منهم جندي او اثنان شربا ماء في احدى قهوات المدينة على ما اذكر

سببها

لم يكن سبب الكولرا معروفاً قبل وافتتها التي نشأت في مصر سنة ١٨٨٣ فانذبت الحكومة الالمانية حينئذ لجنة رئيسها الدكتور كوخ وارسلتها الى مصر للبحث عن اسباب هذا الداء فاكشف الدكتور كوخ في براز المصابين واعماء المتوفين منهم مكروباً ترجح له انه مكروب الكولرا لكنه لم يجزم بذلك قبل ان سافر الى الهند موطن هذا الداء ووجد المكروب نفسه في براز المصابين هناك ايضاً فتحقق لديه انه سبب الداء وليس غرضي الآن البحث في هذا المكروب بحثاً علمياً واقعياً ولا ذكر المشاهدات التي قامت بسبب بل غاية ما اريده ايضاح شيء عنه لتفيد الاطباء لان الوقاية من الامراض المعدية تقتضي معرفة ماهية المكروبات المسببة لها فاقول . الكروبوات احياء صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة اي غير الآلة المعروفة بالمكروسكوب ولشدة صغرها لا يقاس طولها وعرضها بالمقاييس المعتادة بل بقياس خاص بها يعرف بالمكرون وهو جزء من الف جزء من المليمتر او جزء من مليون جزء من المتر ويعبر عنه بالحرف اليوناني الذي يتقابل حرف الميم بالعمرية فكروب الكولرا نوع من هذه الاحياء الصغيرة طولها من مكرون ونصف الى مكرونين وعرضه نحو نصف مكرون فاذا فرضنا اننا وصلنا واحداً منه بأخر وهذا بأخر وهلم

جزءاً حتى يكون من هذه المكروبات حيل طوله مليتر واحد فقط لاقتضى لذلك خمسمائة مكروب على الأقل . واذا وضعنا حيلاً من هذه الحبال بجانب حيل آخر ثم آخر بجانب هذا وعلم جزءاً حتى نصير الحبال مليترًا مربعاً لاقتضى لذلك مليون مكروب اي ان مليوناً من هذه المكروبات الواحد منها بجانب الآخر لا تزيد مساحة سطحها على مليتر مربع . فأمل كم يكون عددها في المليتر الكعب اوفي زير من ازيار الماء اوفي بركة او صبرج وكم يملئ منها حتى اصبح واحدة اذا تلوثت ببراز المصابين . فتمى عرفنا ذلك مهمل علينا ان نفهم كيف يتلوث الماء بمكروب الكولرا . فاذا فرضنا ان الواحد منلس مصاباً اولس ثيابه وكان على المصاب او على ثيابه اثر من براز ثم على غير انتباه منه اخذ اناه يديه وغسمة في زير الماء ليحلاه منه فان الزير يتلوث بالمكروبات لا بحالة . والمكروبات سريعة النمو جداً اذا واقتتها الاحوال فلا تقضي بضع ساعات حتى يصير في الزير ملايين الملايين منها . ومثلها لو فرضنا ان براز المصاب طرح في بركة ماء اوفي ترعة او على شاطئ النيل حيث يكوث الماء بطي الجري او لو غلت ثياب المصاب في هذه الاماكن او طرحت فيها فانها اتلوث بالماء وتكون سبباً في انتقاله من شخص الى آخر

اما شكل هذا المكروب فهو كالقضة المرية لذلك يعرف عند بعضهم بالياضس الضمي وقد يكون هلالياً الشكل وربما التصق اثنان منه فيصيران مثل شكل حرف  $\theta$  الا فرنجي وقد تصل افراد كثيرة منه فتصير خيوطاً كاللؤلؤ

ومقره في الامعاء فقط فانه لم يعثر عليه في غيرها من انسجة الجسم ولم ير الا في محتوياتها وقيل انه عثر عليه في التي احياناً على ان ذلك نادر وربما كان التي في مثل هذه الاحوال مختلطاً بالبراز

### كيفية اثبات الداء

فلنا ان مكروب الكولرا يكون في الامعاء والبراز فاذا اشتبه اطباء الصحة باصابة اخذوا شيئاً من هذا البراز وغصوه بالمكروسكوب فاذا كانت المكروبات كثيرة جداً عثروا عليها حالاً وعرفوها ببعض الصفات الخاصة بها دون غيرها . وبتفق احياناً انهم لا يعثرون على شيء منها فلا يكون ذلك دليلاً على ان الامعاء المشتبه فيها ليست بالكولرا اوان المكروبات غير موجودة فلم يروا فيها ليس دليلاً على عدم وجودها لانها قد تكون قليلة جداً فلا يعثر عليها فيلجأون حينئذ الى الفحص البكتريولوجي القائم على المبدأ الآتي وهو ان المكروبات تنمو في بعض المواد كالحلالتين والمرق ولها في نموها خواص يميز بها النوع الواحد منها عن غيره فتمى

تت في هذه المواد كثر جداً وانعمل كل نوع منها على حدة وعرف بهذه الخواص  
وبغيرها . ولكن هذا الفحص يستغرق بعض الزمن من ست ساعات الى يومين او ثلاثة  
ثم ان مصلحة الصحة البحرية لا تكفي لفحص براز المسافرين فقط بل تفحص براز الذين  
اخفلطوا بهم خوفاً من وجود الكروب في امعاتهم قبل ظهور الداء فيهم لان بعض  
الامور المختصة بهذا الداء لا تزال عاصمة ويظن ان بعض الناس القادمين من الاماكن  
الموبوءة قد يكون الداء كامناً فيهم لا تظهر اعراضه . وربما كان امثال هؤلاء الناس سبباً  
لانتشار الوباء . وقد ثبت هذا الامر في الحى التيفويدية فان مكروبها قد يكون في امعاء  
شخص غير مصاب بها فينتقل منه الى شخص آخر ويكون سبباً لاصابته بها

### هل الباشل الضمي وحده علة الكولرا

بما لا شبهة فيه ان الكولرا مرض شديد العدوى وان الباشل الضمي علاقة كبيرة به  
لكن ذلك ليس دليلاً على ان هذا الباشل هو سبب الحقيقي . وغاية ما يهيم الجمهور معرفته  
ان الكولرا من الامراض المعدية وان عدواها تنتقل بالبراز سواء كان هذا الباشل هو  
سببها الحقيقي وحده او كان له اعوان يساعدونه على ذلك

ولا بأس بذكر بعض الحقائق التي انضحت بعد اكتشاف هذا الباشل وهذه اهمها

١ اكتشفت انواع كثيرة من الباشل شبيهة بالباشل الضمي في بنائها وخواصها اهمها  
باشل الميضة المنفردة وباشل اللعاب الضمي . ويرى كوخ وانصاره ان هذه المكروبات  
وان كانت شبيهة بالباشل الضمي في بنائها فهي مختلفة عنه في خواصها في المنابت المعروفة

٢ شرب كثير من الباحثين نباتاً خالصاً من الباشل الضمي على سبيل التجربة فاصيب  
بعضهم بالسعال خفيف وعثر على الباشل في برازهم نكتة لم يصب احد منهم باعراض تشبه  
اعراض الكولرا الحقيقية الا في ما ندر لذلك يرى بعضهم ان الباشل الضمي ليس  
المكروب الحقيقي الذي يسبب هذا الداء فزودوا قولهم بانة لا بد من عوامل اخرى تساعد  
الباشل الضمي على احداث الكولرا كاستعداد الجسم او اشتراكه مكروب اخر لا يزال  
مجهولاً في انعمل معه . ولا يخفى ايضاً ان المكروبات اذا كررت زرعها ضعفت كثيراً فربما  
كانت المكروبات التي جربت قد تلاشت قواعها

٣ حدثت اصابات لا تختلف في اعراضها عن الكولرا قط ولم يثر على الباشل فيها  
بالرغم من شدة العناية في البحث عنه لذلك يرى بعضهم ان الكولرا قد يكون سببها غير الباشل

المذكور . وقد قولم بان البحث في هذه الاصابات لم يكن وافيًا وانت عدم العثور على الباشلس ليس دليلًا على عدم وجوده

٤ عشر على هذا الباشلس في براز اشخاص غير مصابين بالكوليرا تقصر بعضهم ذلك بأنه لا بد من استيفاء شروط اخرى للاصابة بهذا الداء ولم تكن هذه الشروط مستوفاة في هؤلاء الاشخاص

### كيفية فعل الباشلس في احداث الكوليرا

قلنا ان مقر الباشلس في الامعاء فقط وعلى فرض انه سبب الكوليرا الحقيقي فاعراضها المعروفة ناشئة عن تسميم موضعي في الامعاء وعن سم خاص يفرزه الباشلس فيها ويمتصه الجسم فيؤثر في بعض الاعصاب ويحدث التي واشتغال العضلات وانقباض الاوعية الدموية على سطح الجسم والتهور الجلدي والزرقة

### الوقاية الشخصية (١)

متى عرف الانسان خواص الباشلس الضمي والوسائل التي ينتقل بها امكنه توقيه على اهن سبيل فعوى الكوليرا ليست اشد من عدوى كثير من الامراض كالجدري والحصبة والطاعون والحملى القرمزية والوقاية منها اسهل من الوقاية من هذه الامراض . وساحازل ان ابين في ما يلي طرق عدواها وكيف يمكن اجتنابها

١ البراز - لقد مر بنا ان جراثيم الكوليرا تكون في براز المصابين تنتقل منه الى الماء وما اشبه بالعدوى الوسائل الكثيرة فيكون ذلك سببًا في سريان الداء من شخص الى آخر . ولا تعيش هذه الجراثيم في البراز بعد جفافه اكثر من بضع ساعات لكنها تعيش في البراز الرطب من يوم الى يومين واذا واقفتها الاحوال فقد تعيش ثلاثين يوماً او اكثر

وتبقى في براز المصاب بعد شفائه من ثلاثين يوماً الى خمسين يوماً اي ان المصاب قد يكون سببًا لانتقال العدوى بعد شفائه بخمسين يوماً . فتنى علم ذلك وجب الانتباه الكلي الى تطهير براز المصابين حتى لا تنتقل العدوى منه الى الاصحاء فيوضع في الايصيص الذي يتعوط فيه المصاب مقدار من محلول السنياني يكون مساوياً للبراز في الكمية ويترك فيه زمناً قبل طرحه في بيت الراحة واذا كان المصاب في مكان لا يبيت للراحة فيه يدفن البراز بعد

(١) حذفتم الفقرة المختصة بالوقاية الادارية التي تنرم بها الحكومة

تظهره في مكان جاف بعيد عن الآبار وبحاري الماء والبرك وما اشبهه والا صلح حرقة مع  
الامتعة الملوثة

ولا مسافر في مصر وأكثر مدن الشرق فينصرف ما في بيوت اراحة الى آبار تحفر  
بجانب البيوت ولا سبيل الى منع الناس من طرح براز المصابين فيها فيقضي ان يصب في  
بيوت اراحة مقادير كبيرة من كبريتات الحديد او الحامض الفينيك التجاري او سائل جيز .  
اما السلياني فانه يأكل الانابيب المعدنية فلا يجوز استعماله الا في الاماكن التي لا أنابيب  
فيها لكن لا بأس بتطهير انهار به اولاً فانه يضعف فعلاً متى اتحد بالمواد الآحية التي في البراز  
وقد تكون جرائم الداء في براز الاصحاء دون ان تظهر اعراض المرض فيهم كما تقدم  
وهذا هو السبب الذي جعل مصلحة الصحة البحرية تفحص براز القادمين من الاماكن الموبوءة  
او المشتبه فيها فان هؤلاء الاشخاص وان كانوا سليمين في الظاهر قد يكونون سبباً لانتشار  
الداء في اشد اعراضه

٢ الماء . تختلف المدة التي تعيش فيها جرائم الكولرا في الماء باختلاف خواصه مثل  
حرارته وجريده او وجود جرائم اخرى فيه فقد تعيش جرائم الكولرا فيه متى واقتتها الاحوال  
من بضعة ايام الى بضعة اشهر لاسيما في المياه الراكية او البطيئة الجري كياه الآبار والبرك  
والترع وشواطئ النيل . والماء كما مر من اهم الوسائل التي تنتقل بها العدوى فيجب  
اغلاؤه دائماً سواء كان للشرب او لغسل الآلية والايدي . وربما كانت الترشيح بمرشح  
باستور كافياً لتيزيد من الجراثيم . ويتندر المرسرون ان يضرروا انياه المعدنية والغازية  
الواردة من اماكن غير موبوءة او من معامل لتمهد باغلاؤه الماء المنصوبة منه

٣ الاطعمة . تنمو جرائم الكولرا نمواً فاحشاً في اللبن الحليب المعقم فيقضي اغلاؤه  
دائماً قبل شربه سواء كان وارداً من اللبائنات التي يقال انها تعقمه او من غيرها لانه قد  
يحدث بالجراثيم مباشرة او بواسطة الماء الذي يضيفه اليه الباعة في الغالب . اما اللبن الرائب  
فمختلف فيه والقول الواجح ان جرائم الكولرا لا تنمو فيه جيداً فحوضته ولان الجراثيم التي  
تجثوه تقاومها والسبب الاخير هو ما يجعل اللبن المعقم اشد خطراً من غيره متى توث بجراثيم  
الداء لعدم وجود جرائم اخرى فيه

وتعيش جرائم الكولرا في الزبدة والسمن وعلى الخبز والنعم مدة لا تتجاوز ثمانية ايام وعن  
الفاكهة والبقول زمت لا يزيد على اربعة ايام على قول بعضهم  
ليضحح ما تقدم انه يجب اغلاؤه اللبن الحليب قبل شربه . وطح البقول واللحم والفاكهة

قبل أكلها وتحسين الحيز والامتناع امتناعاً تاماً عن احرار البقول اي التي تؤكل نيئة كالخس والجرجير والتفاح وما اشبه

٤ الاشربة الروحية والخمور . من الاوهام الشائعة ان السكرات نقي من الكولرا وهو وهم فاسد يجب زعته من الافكار زعاً تاماً . نعم ان جرائم الكولرا لا تبيش في كثير من هذه الاشربة لكن ذلك ليس حجة على انها نقي منها فمحلول السلياني مثلاً لا تبيش الجراثيم فيه لكن لا يخطر ببال عاقل ان يفرج السلياني لانقاذ الكولرا او غيرها . والاطباء يجمعون على ان الاشربة الروحية من الاسباب التي تجعل الانسان عرضة للاصابة بهذا الداء وبغيره لانها تضعف انسجة الجسم وتجعلها اقل مقاومة للأمراض<sup>(١)</sup>

٥ الثياب . قد تبيش جرائم الكولرا في الثياب الجافة اربعة ايام وفي الثياب الرطبة ثمانية ايام واذا سمجت عن النور تبيش فيها اشهرآ . ثياب المصاب وفراشته وامتنته الاخرى الملوثة ينبغي حرقها ويمكن تطهيرها في الافران المعدة لذلك في مصالح الصحة والبواخر والمستشفيات لكن ذلك لا يكون ميسوراً في زمن الرباء

٦ الآنية . ينبغي غسل آنية الطعام بما مغطى او يجلول السلياني اذا كانت غير معدنية ثم تجفف بتشفة نظيفة قبل وضعها على المائدة . اما الادوات المعدنية كالسكاكين والملاعق وما اشبه فتطهر بالماء الغالي

٧ التربة . تموت الجراثيم في التربة الجافة في ثلاثة ايام او اربعة وقد تبيش اباناً في التربة الرطبة او القذرة لا سيما متى واقتها حرارة الجو والاحوال الاخرى مثل عدم وجود جراثيم تقاومها . فينبغي تخفيف الاماكن الرطبة بطرح الكلس ( الجير ) الحلي عليها فانه يجفها ويقتل ما فيها من الجراثيم

٨ الثياب وغيره من الحشرات . لا شبيهة في ان الثياب قد يتقل الكولرا كما يتقل الحلي التيفويدية بما يتعلق على ارجله من الجراثيم كما اذا وقع على مكان ملوث ثم انتقل الى

(١) يظهر ان كثيرين من الفراء لم يتعمقوا بضرر الاشربة الروحية وانها لا تقي من الكولرا فقد سألني بعضهم بعد نشر هذه المقالة في انظم لانا نتائج المصابين بالكولرا بالاشربة الروحية اذا لم يكن لها فائدة والجواب عن ذلك ان الرقابة شبة والعلاج شبة آخر فضعف القلب مثلاً في الذين يضربون بالالتهاب الزوي قد يعالج بالاشربة الروحية لكن ذلك لا ينفي ان الاشربة الروحية تقي من الالتهاب الزوي اوضحف القلب بل بالعكس فانها تجعل الانسان أكثر تعرضاً لها

النظام او الشراب فيبني تعظيذ الطعام والشراب وقاية منه ومن غيره من الحشرات لاسيما الصراصير التي تخرج من بيوت ازراحة والاماكن المتفردة

٩ . انور والطواه . لا تشرب ارائم الكولزا جيداً في النور فيبني فتح النواذ والابواب حتى يسهل الهواء ويدخل النور فان ذلك يوقف نمو الياسيس ويهدد صحة السكان بوجه عام .  
١٠ . العناية بالصحة والنظافة . يجب الاعتناء التام بالصحة والنظافة فن الجاديء

المعروقة في انطب اب الانسان يكون اشد مقاومة للعدوى متى كانت بيته سليمة فيبني الامتناع عن الافراط على انواعه وعن الاطعمة التي تنبك المعدة كالتفاحه الفجة او القاسدة والانتباه الى اي خلل يقع في الجسم لا سيما الاسهال مهما كان خفيفاً واجتناب المسهلات لاسيما الاملاح منها . وما يجب الانتباه التام اليه غسل الايدي قبل الاكل وعند الدخول الى المنزل او بعد لمس اي شيء مشتبه فيه

١١ . اخوف . هو من ام الاسباب التي تجعل الانسان عرضة للعدوى فما على الحيان الا الفرار

١٢ . المواد الكيماوية والمطهرات . الحوامض حموضه صلبه البياض منسجه بالماء المديء اما اشد المواد انكيماوية مقاومة له فهي السلياني وكبريتات الجانس والامض الفينيك والكيتا . وهاك النسبة التي تستعمل فيها بعض هذه المواد للتطهير

|                  |            |
|------------------|------------|
| حامض فينيك       | جزء واحد   |
| ماء              | ٢ جزء      |
| او               |            |
| سلياني           | جزء واحد   |
| حامض كلور هيدريك | خمسة اجزاء |
| ماء              | الف جزء    |

والغالبية من اثنائة الحامض . حمور هيدريك منع اشداد السلياني بالمواد الاسبية ( الزلانية ) التي تكون في البراز وغيره من المواد العضوية

هذا ما رأيت ذكره عن هذا الداء مما يجب جهور القراء وقد ضربت صفحا عن وصف اعراضه وعلاجه وعن الوقاية منه بالتفصيل وربما عدت الى ذلك في فرصة اخرى

الدكتور امين المعلوف

## نسف المدرعات

المدرعة من مدرعات هذه الابام ينفق على انشائها مليونان او اكثر من الجنيهات اي ما يتي عشر مدارس من المدارس الجامعة لكنها تذهب طمعة ما فيها من البارود في دقيقة من الزمان

حدث في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي انه بينما كانت المدرعة الفرنسية ليبرته في مرفأ طولون تجلئ كالبروس في خدرها اضطرت النار في احدى غرفها وبعد ساعات قليلة وصل لها او حموها الى مخزن القنابل ففسختها نسفا وقتلت من بجاراتها والذين اسرعوا لا تاذم نحو ٣٠٠ نفس

وهذه المدرعة ازلت الى البحر سنة ١٩٠٧ وهي من نوع الطرادات تعريتها ١٤٨٦٠ طناً وسرعتها ١٩ ميلاً بحرياً في الساعة وفيها اربعة مدافع قطر فوهة كل منها ١٢ بوصة وعشرة مدافع تماماً قطر فوهة سبع بوصات ونصف بوصة وعدد بجاراتها ٧٩٣٠ وقد بلغت نفقات بنائها مليوناً وستائة الف جنيه

ابتداءً شبوب النار فيها بعد نصف الليل بساعة في مخزن الزيت والترينينا والسكان فحاول بجاراتها اطفاءها ( وكان ١٤٠ منهم غائبين بالاجازة مع قبطانها ) فلم يتمكنوا من ذلك ورأت البوارج الراسية هناك السنة النار تندلع من جوانبها فارسلت اليها القوارب والبجارة لمساعدة من فيها او لا تاذم وكان ذلك نحو الساعة الخامسة صباحاً وعند الساعة ٥ والدقيقة ٣٥ اخذت اصوات نسف القنابل لتوالى فرمى كثيرون من البجارة انفسهم في البحر قصد النجاة وعند الساعة الخامسة والدقيقة ٥٣ نسف مخزن المتبرة كلة فترشق المدرعة واطار اشلاء القتلى في الجو وقتل كثيرين من بجارة البوارج الاخرى الآتين لا تاذم اخوانهم ونغر ثنتين كبيرتين في جانب البارجر بيليك الراسية بالقرب من الليبرته وهزيتوت طولون وطلع ابواب بعضها وشبايكها وليس المراد وصف تلك الكارثة بتفاصيلها بل ذكر السبب الذي يمكن ان يؤدي الى نسف البوارج على هذه الصورة وهو ان البارود الذي اعتمدت عليه الدول البحرية الآن سريع الاشتعال فيشتعل من نفسه اذا اشتدت حرارته

وارل حادث حدث من هذا القبيل في مدرعة من المدرعات هو حادث المدرعة ماين الاميركية في مرفأ مدينة حقاناً في كوبا سنة ١٨٩٨ وهو الذي ادى الى نشوب الحرب بين اميركا واسبانيا فيينا كانت تلك المدرعة راسية في ذلك المرفأ آمنة سمع الناس الذين على البر

صعقة شديدة فالتفتوا الى اندرعة واذا متدهم قد ارتفع فوق الماء ثم غاصت كلها فيه بمن فيها من البحارة وعددهم ٢٥٤ نفاً وظنَّ حينئذٍ ان الاسبانيين وضعوا نفاً تحتها ونفوا مخزون البارود به ولكن لما رفعت قاعدتها من البحر هذه السنة وجد انها لم تسف بلتم من الخراج ولذلك فنفها كان من اشتعال ما فيها من البارود لاغير

ولما نشبت الحرب بين الروس واليابان مسَّت البارجة بتروبولسك الروسية لها من لغوم اليابانيين فانجر عتها واثر انفجاره في مخزون البارود الذي فيها كالكبول في البارود فاشتعل وكان لاشتعال صوت يسمُّ الاذان فشق مراحل البحار فانفجرت بصوت ثالث تلا الصوتين الاولين وشقت البارجة فارتفعت السنة النار منها كالبركان ثم اطبقت عليها الامواج فنيعتها في قعر البحر. والذي نسفها واغرقها ليس اللغم لان الانغام احابت غيرها من البوارج فلوقت بها بعض الضرر ولكنها لم تغرقها وانما اغرقها اشتعال ما فيها من البارود بسبب انفجار اللغم تحته وبعد اسابيع قليلة اصابت البارجة اليابانية هتسوس لغماً فانفجر واشعل مخزون البارود الذي فيها فنسفها نفاً واغرقها. وفي السنة التالية كانت البارجة مكاسا اليابانية وهي بارجة الاميرال في مرفأ ساسبو فاشتعل بارود مخزنها من نفسه واغرقها. وسنة ١٩٠٨ نف الطراد متوشينا الياباني يا اشتعال بارود من غير ان يشعل احد

وسنة ١٩٠٦ كانت البارجة اكودايان البرازيلية راسية في المرفأ فاشتعل بارودها من نفسه واغرقها وفي السنة التالية كانت البارجة جينا الفرنسية في مرفأ طولون فسمع منها طلق كطلق مدفع صغير فبعاً احد به لظنهم ان مدفعاً أطلق عراضاً وبعد قليل سمع صوت كارعد وانبعث سحب الدخان من البارجة وانفجر مخرجها وتطايرت منه القنابل والشظايا والاشلاء وجعل الرجال يصعدون من جوف البارجة الى ظهرها ممزق في الاعضاء محروقي الثياب والطلقات لتوالي وراءهم كأن صناديق البارود والقنابل كان يتبع بعضها بعضاً في انفجاره. وقتل بهذه الكارثة ٢٥ من بحارة البارجة وايفت البارجة نفسها حتى لم يعد اصلاحها ممكناً واخلفت الضخون في سبب هذه النازلة فقال قوم انها من نعل الفوضيين وقال غيرهم ان البحارة تمردوا فنسفوا البارود لكن البحث المندقق اثبت انه لم يكن الفوضيون بين يدي ذلك ولا كان في البارجة تمرد. وحينئذٍ قيل في سبب الانفجار ثلاثة اقوال الاول ان الامواج الكهر بائية التي تنتقل من غير سلك معدني غيرت الموازنة بين المواد الكيماوية التي يتألف منها البارود فاشتعلت. والثاني ان بعض البحارة اخطأ في رفع صناديق البارود ووضعها او في رفع القنابل ووضعها فاشتعلت ووصلت النار منها الى غيرها. والثالث ان الاشتعال حدث من نفسه

بغير فعل فاعل . ورمح القبول الاخير لان عند الفرنسيين باروداً سريع الاشتعال يسمى بارود حرف B فيشتمل من نفسه لاقول سبب حتى قال التبطان لبيدي ان البرارج الفرنسية كلها عرضة للخطر من استعمال هذا البارود . ثم ثبت ما قاله بعد اسابيع قليلة لان بعض هذا البارود اشتعل من نفسه امام اللجنة التي كانت تتجسس ولو كان مقداره كثيراً لقتل عليها ولكن اللجنة اثبتت انه اذا بقي هذا البارود بارداً ولم يعتق كثيراً فلا خوف من انه يشتمل من نفسه

ولما حدثت حادثة البارجة جينا اهتم الانكليز بالامر وجعلوا يبحثون في بارودهم فوجدوا ان جانباً من بارود الكريدت لا يصلح للاستعمال فرموه في البحر ووضوا الآلات المبردة في كل يوارجهم حتى تعود مخازن البارود دائماً . ومخازن البارود عندهم يسهل غمرها بالماء حالاً اذا اضطرت النار في البارجة وهذا شأن البارجة ليرتبه فان مخازنها مبردة بالآلات التبريد ويمكن غمرها بالماء وقت الاقتضاء فكيف اشتعل بارودها وكيف وصلت النار اليه ولماذا لم يضر بالماء . هذه مسائل لا بد من ان يحلونها التحقيق

ومسألة كانت اسباب هذا الخطب فهو فادح جداً . وكل رجال الرياضة الذين كتبوا في هذا الموضوع من الملوك الى محرري الصحف قالوا ان الذي يعزى النفوس عما حدث هو ان البحارة بقوا متناثرين عن القيام بما يطلب منهم الى آخر دقيقة من حياتهم ولم يهربوا من الخطر المهدق بهم بل ان الذين رموا بانفسهم في البحر اولاً عادوا الى المدرعة لما سمعوا صوت البرق يدعوم الى ذلك

وحذا لرو استيقوا من هذا الخطب الفادح نتيجة اخرى وهي ان وضع مهج الرجال وملايين الاموال فوق مواد كيمياوية تشتعل لاقول سبب جريمة لا تغفر لاسيما وان القصد الاكبر من ذلك الآن حفظ التيجان على رؤوس اربابها والاموال في صناديق اصحابها وان الوقت قد حان لتبذ المطامع وربط ام الارض بربط السلام والتونام والنفع المتبادل

وهناك جدول المدرعات التي نسفت لتداتها في زمن السلم وعدد من قتل بنفسها

|          |                             |                    |
|----------|-----------------------------|--------------------|
| سنة ١٨٩٨ | البارجة ماين الاميركية      | وقتل بها ٢٥٤ نفساً |
| • ١٩٠٥   | البارجة ميكاسا اليابانية    | • ٢٥٦              |
| • ١٩٠٦   | البارجة اكودابان البرازيلية | • ٢٢٣              |
| • ١٩٠٧   | البارجة جينا الفرنسية       | • ١١٤              |
| • ١٩٠٨   | الطراد متشوشيا الياباني فيه | • ٢٠٠ نفس          |

## الملح والطعام وضرره

الملح من مواد الجسم ومقداره في الدم ستة اجزاء من الف جزء فهو لازم له . وقد اعتدى الناس الى مزج اطعمته بالملح قبل عرفوا انه عنصر من عناصر اجسامهم . لكنهم كانوا يقتصدون في استعماله لآخوة من ضرره بل لانت القليل منه يطيب طعم الطعام وانكثير يفسده . وقد جعلوا الاقتصاد في استعماله مثلاً في الاقلال من الشيء اللازم للاصلاح وفي ذلك يقول الشاعر

أذنت طبعك المكدود بالهم راحة  
براحر وعلله بشيء من المنزح  
ولكن اذا اعطيتهُ المنزح فليكن  
بمقدار ما تعطي الطعام من المنزح

والافراط احر التفریط في كل شيء فالاكثار من الملح ضارٌ مثل الامتناع عنه . وقد رأينا لبعضهم كلاماً في هذا الشأن ذهب فيه الى ان مزج الطعام بالملح كثير الضرر قليل الفائدة لان في الاطعمة من الملح ما يكفي آكلها فلا حاجة به الى اضافته اليها . وجمته في ذلك ان الملح من المواد التي لا تنحل في الجسم ولا تهضم فيبقى على حاله ولو ذاب في السوائل ويكون من الفضول التي يضطر الجسم ان يفرزها وان المقدار الموجود منه في الاضمة الحيوانية والنباتية هو كل ما يحتاج الجسم اليه

والشائع ان الذين لا يجامون طعامهم تسوء صحتهم ويفسد دمهم ولا تعود جراهم تلتئم ولكن لما عرّض ذلك على الاثمن لم يظهر انه صحيح بل ثبت ان الاكثار من اكل الملح يضعف الصحة ويعرض الانسان لنزف

وفي جسم الانسان كثير من العناصر المعدنية كالحديد والكلس (الجير) والصوديوم ولكن الانسان لا يستطيع ان يتناول هذه العناصر من الارض مباشرة ويركيبها في جسمه بل يضطر ان يتناولها من النبات او من لحم الحيوان الذي تناوّلها اصلاً من النبات فان النبات يتناول هذه العناصر من الارض ويركيبها في جسمه ويجمعها في حالة صالحة للدخول في جسم الحيوان ولا يستثنى من ذلك لاننا اذا اكلناه لآخذنا اجسامنا ولا تركبها بل يبقى فيها على حاله كما نواكلنا الحديد او الكلس . وقس عليه سائر الاملاح المعدنية

واذا اردنا ان نعرف فعل الملح بجسم الانسان وجب ان نعرف فعله بالاجسام الحيوانية كاللحم والجلد وما اشبهه

فاولاً ترى ان مذوب الملح يمتزق الانسجة الحيوانية ويقتلها كلها فاذا وضعت قطعة من اللحم في مذوب الملح اخترقها الملح كلها ووصل الى قلبها  
وثانياً ترى انه يحفظ الانسجة الحيوانية من الاضمحلال السريع او يجعل اضمحلالها بطيئاً  
وثالثاً انه يضعف الانسجة الحيوانية ويقلل مرونتها ويجعلها سريعة التمزق ولو لم يجعلها سريعة الاضمحلال كما ترى في الاحذية التي تشبل بجاء الملح  
ورابعاً ان الملح يهيج الاعصاب ويؤلمها كما ترى اذا جرحت يدك واصاب الجرح شيء من الملح

ومعلوم ان حويصلات الجسم اي دقائقه الاصلية تفلح بعد ان تعمل عملها وبأني غيرها عوضاً عنها ليقيم مقامها . وهذان الفعلان اي الاضمحلال والتعويض مستقران مادام الجسم حياً وهما من الافعال الحيوية التي لا بد منها فكل ما يمنع من اضمحلال الحويصلات التي يجب اضمحلالها يوقف هذا الفعل الطبيعي ويضر بالصحة اذ يمتلئ الجسم من الفضول التي يجب اضمحلالها وخروجها منه . ولكن الملح يمنع الاضمحلال كما تقدم فتصير هذه الفضول مركزاً للآفات والامراض

ويفضل الملح بالدقائق الحية الفعل الثالث المشار اليه آنفاً اي انه يقتل مرونتها ويسهل تميزها . ويقال ان امعاء الخنازير التي يكثر اصحابها من اطعامها الملح تصير سريعة التمزق لا تصلح لعمل السجق ( المتناقع ) ويفضل الملح هذا الفعل بالكليتين والمثانة فان الذين يكثرون من اكله يصيرون عرضة لامراضها

ولقوة الملح على اختراق الانسجة الحية يمنع غيره من الاملاح اللازمة كالصودا والحديد وانكس فتقل في الجسم عن المقدار اللازم له منها ومضى ثلث ما راجع الجسم عرضة للامراض

وقد ظهر بالامتحان انه اذا زاد الملح في الدم عن المقدار الطبيعي قلت منه الكريات الحمراء ولذلك يكثر فقر الدم في الذين يكثرون من اكل الملح . وظهر ايضاً ان الافراط في اكل الملح قد يحدث ضعفاً في البصر او يحدث النعى الفجائي والشلل كوما علاقة شديدة باحمراف وظيفية الكليتين وطايتين الآنتين علاقة شديدة بالانزماط في اكل الملح

ولا يخفى ان الذين يأكلون الاطعمة الكثيرة الملح يعطشون عطشاً شديداً ويكثرون من شرب الماء وذلك لان الملح يهيج اعصابهم فتطلب الماء اكثير لغتها منه

والأكثر من شرب الماء يضعف فعل الدم لأنه يتخفف به فلا يعود قادراً على مقاومة  
ميكروبات الأمراض التي يقاومها وهو في حاله الطبيعية

وقد ظهر بالاختبار ان الذي يكتفي بما في طعامه من الملح ولا يضيف الملح اليه يشرب  
في سنته نحو ٧٠ رطلاً من الماء فقط والذي يضيف اليه مقداراً معتدلاً من الملح يشرب في  
سنته ٧٠٠ رطل من الماء والذي يفرط في اضافة الملح الى طعامه يشرب في سنته نحو ٥٥٠٠  
رطل او نحو ثلاث اقات كل يوم

ومتى افترط الانسان في شرب الماء صار عرضة للروماتزم والتقرس والنزف والتهاب  
الشعب وامراض الحنطة. واذا اكثر من الملح ولم يفرط في استعماله صار عرضة للتفريجيا وقد  
ثبت بالاختبار ان اكثر من نصف المواد الجامدة في عرق المسابين بالروماتزم يكون من ملح  
الطعام وان اكثر المسابين بالامراض العصبية يكونون من الذين يكثرون من اكل الملح لان  
الملح يبيح اعصابهم كما تقدم

ومن الآفات التي تصيب المرطبين في اكل الملح تكوّن الاكياس المائية تحت العينين  
وضخامة الاجفان والملح الباكر واذا كان الشخص نحيفاً زال اللون من وجهه وكثرت غضونه  
واذا كان سمياً زاد احمرار وجهه ولازمها الاحمرار مع كدة

ثم ان الاكثار من اكل الملح عادة يمكن ابطاله بسهولة لأنه ليس مما يحتاج اليه البنية  
وتطلبه الطبيعة كالماء والطعام

وليس انفراد مما تقدم ان يمنع الانسان عن الملح بتاتا بل ان يكتفي بما في مواد الطعام  
منه او يضيف اليه ما يكفي لاصلاح طعمه فقط

هذه خلاصة المقالة المشار اليها ويقال فيها ما يقال في امثالها وهو ان احكامها لا تفتنى  
على جميع الناس ولا سيما على الذين اعتادوا الاضمة المائلة من صفرهم فان اجسادهم تتدرب  
على الفناص من الملح الزائد عن حاجتها. ولكن اذا لم يكن الجسم معتاداً للملح الكثير في طعامه  
فالاكثار منه يضره ختماً ثم انه لا داعي لتعويد الجسم ما لا حاجة به اليه لأنه صبيح حتماً  
ولو لم يضره

## احتلال بحر الغزال

٣

السد في بحر الجوز

من السواحل التي تمد بحر الغزال شهر كبير يعرف بحر الجوز كانت السفن تسيّر فيه صعداً في زمن الفيضان فتصل الى مكان في قلب البلاد يقال له «واو» كان في النية جعله قاعدة تلك البلاد . فركب الفنتنت فل باخرة وذهب لارتياحه فوجدته مقفلاً بالسد فعاد واخذ معه البواخر الاخرى وسرّية من الجنود لتفحصه . وقد كابد ما لا يوصف من المشاق في فتح هذا النهر لانه كان مقفلاً على مسافة اميال كثيرة في عدة اماكن ولم يتم فتحه قبل مضي خمسة عشر شهراً فوصلت السفن الى واو في شهر يونيو سنة ١٩٠٢ وكنا قد وصلنا اليها في البر قبل ذلك بزمن بعيد

سرية اللادو

واخذ سباركس بك سرية من العساكر الذين كانوا في التوئج وسار بها جنوباً الى ان بلغ كرو عاصمة اللادو وكانت تابعة لحكومة الكونغو فاحسن البلجيكيون وفادته واكرموه غاية الاكرام ثم غاد ومن معه بجزراً الى مكان على ساحل النيل يقال له شامبي وسار منه في البر الى التوئج فلحقها في اول ابريل . وحدث وهو غائب برجاله ان احد العساكر اقتطع عن رفاقه وجلس يستريح في مكان لا تراه فيه الساقة فلما نزل الجنود للقيام لم يجدوه بينهم فساد جماعة منهم يفتشون عنه فوجدوه مقتولاً طعناً بالحراب وقد اخذ التتلة ما عليه من ادوات النحاس كالازرار والابازيم وما اشبه وربما كان قتلهم اياه طمعاً فيها . فلما وصل سباركس بك الى التوئج ارسل البكاشي بلوى ليقص من القتلة فجمع البكاشي شيوخ تلك الناحية وطاليم بدم التتيل فجاؤوا بالتتلة وعرضوا عليه ائدية فرفضها وعقد مجلساً عرفياً جعل الشيوخ من اعضاءه فحكم المجلس على المتهمين بالقتل رمياً بالرصاص ولم يبق لهم لتنفيد الحكم وجد ان احدهم قد فر فنفذ الحكم في الاثنين الباقيين واظن الثالث لا يزال هارباً

وسار البكاشي ميس من التوئج الى واو ومنها الى الحصن الذي بناه مرشان على ثلاثة اميال منها وهو في احسن موقع هناك ثم بعد ايام احطت جنودنا وجعلت حوله زريبة من

الغشب والشوك واخذت في اقامة المنازل داخل الزبية واطلقنا على المكان اسم « واو » وهو الآن عاصمة البلاد وعمر بالسكان

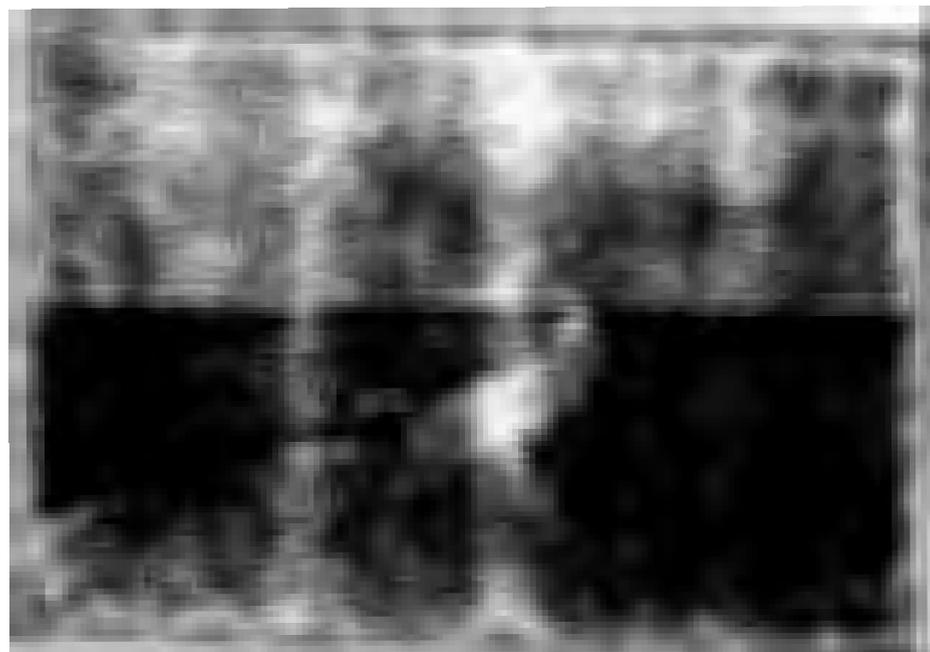
من مشرع الزريك الى التبرج

وكنت لا ازال في مشرع الزبك والبكاشي بطنوى واحد كامل افندي يسيران منه الى التبرج ذهابة واياماً معهم الدواب لنقل المؤونة والذخيرة فقال لي البكاشي بطنوى مرة لطلبك سمعت الاقامة هنا فساخذك معي هذه السفرة لتتري البلاد ثم تعود سرية . فاتفقنا على ذلك وبقينا في المشرع اياماً تنتظر وصول البريد وكان قد مضى اثنان وخمسون يوماً على سفرنا من ام درمان لم نسمع فيها شيئاً عن العالم . ولما وصلت الباخرة التي تحمل البريد اخذنا رسائلنا وملأنا جيوبنا بها وسرنا للاتحاق بالمساكر والدواب وكانوا قد سافروا قبلنا بليلة فكنا نقرأ ونحن سائرون لا نبالي بالحفر التي تقع فيها او الاشجار التي نصطدم بها . وبعد مسير عشرة ايام وصلنا الى قرية اللوة التي مر ذكرها فسالنا رجلاً رأيناه هناك ان يسير امامنا يدلنا على الطريق فاسرع الى بيته ثم خرج وعليه ثياب امرأة وسار امامنا تقلنا له كيف جئت بهذه الثياب قال هي هدية من الانفج يريدهم مرشان وجماعته ولعلمهم اهدوها الى امرأته فانخصبها منها

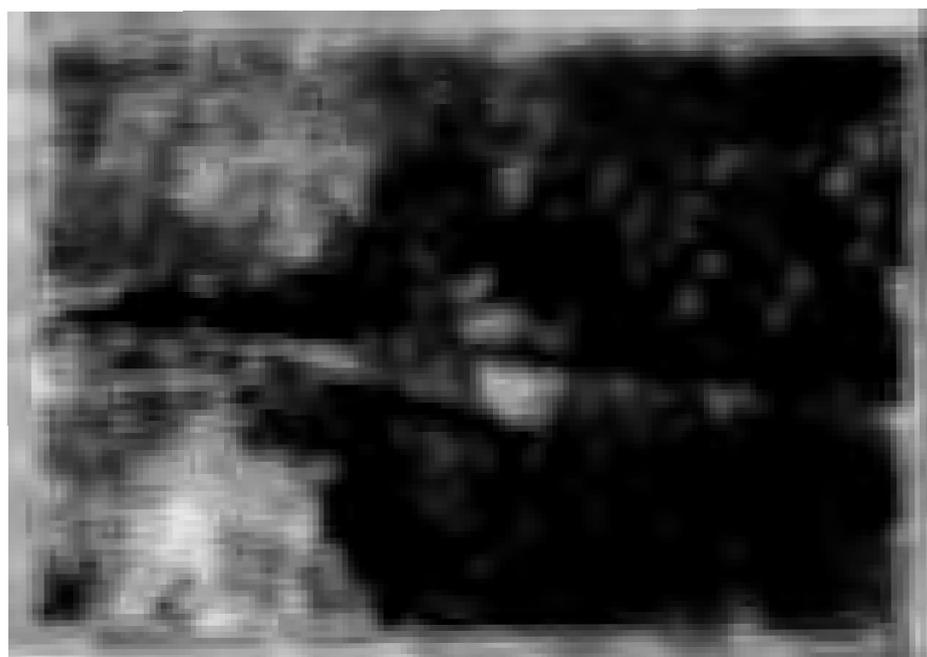
ولما كان الماء وصلنا الى ماء رأينا الجنود قد نزلت عليه لبيت فبقنا هناك ثم قنا قبل ظلمع الفجر واخذنا في السير نحن والجنود والدواب الى ان كانت الساعة التاسعة . فقال لنا الدليل ان على مسير ساعة امامنا بركة ماء يكتفها الشجر ويمس بنا المقليل عليها فقال لي البكاشي ليسبقنا الجنود والدواب ومعهم الباشجوايش وتقف هنا قليلاً نأكل شيئاً ثم لنلق بهم فجلسنا في ظل شجرة وبقي معنا احد الجنود واسم عبد الرحمن فبعد ان اكلنا ودخن كل منا سيكارة سرنا لنلق بالمساكر فلم نكد نسير ساعة حتى رأينا غصناً اخضر ملقى على الطريق امامنا فلم نقب الى انه اشارة معروفة في تلك البلاد يراد بها ان لا يجنازها السائر وكان الدليل قد وضع الغصن ليخبرنا انهم مالوا عن الطريق الى بركة الماء التي هناك

ولما كنا نجول هذه العلامة اجترنا العنق وبقينا سائرين ونحن لا نرى اثرًا للمساكر ولم ندر اننا تركناهم وراءنا . وبعد مسير نحو ساعتين عثرنا على احد م واسم محمد القفاص وكان تائباً . فلما نكته كنت في اشد التعب وقد نفذ الماء منه وكان معي في راويتي بقية من الماء فسقيته قليلاً وقت له اياك ان تميل عن الطريق بل اجلس هنا فاما ان يمر بك المساكر اذا كانوا وراءنا او نرس من يأتي بك متى احتدنا اليهم . وبقينا نجد في السير





بجر الفزال



محطة كرو في اللادو

حتى اشتد الحر وبلغ منا العطش مبلغاً عظيماً فظن شجرة على مقربة من الطريق وإذا  
القفاص مقبل من بعيد يسير آونة ويجلس أخرى فلما وصل اليها انطرح في ظل شجرة وهو  
في حالة يرثى لها من التعب والعطش وبعد ان اخذ نسيماً من الراحة قام ومشى فقلت له الى  
اين قال «جائي» ثم اخذني وراء الشجر وانا لم يرجع فنت افش عنده فاذا به قد اخرج  
حربة بندقيته (السونكي) واخذ يحفر بها في الارض فقلت ماذا تعمل قال احفر لطلي اجد  
ماء قلت لم لا ماء هنا . والمكان الذي حفر فيه جثت اليه بعد ايام وحفرت فيه بئراً عميقاً  
٤٢ قدماً دون ان اصل الى الماء

واشدت بنا العطش كثيراً وكانت الشمس قد اوشكت ان تغيب فخذت الى جبل لبنان  
وتأنت نفسي الى شربة ماء من نبع صين وهو يتدفق من تلك الحجارة البيضاء فاحذت  
اصفاً للكباشي بطري وقلت جيداً شربة ماء منه اوعلى الاقل من السبلند بار في مصر  
هذا اذا لم تقل رجاجة مثليجة من مياه روسياك قال كفى فقد زدتي عطشاً . ولم يتنه من كلامه  
حتى رأينا الجنود مقبلين يتقدمهم حماري وعليه قربتان من الماء العكر الآسن فكذت ان  
انسى صين وماءه البارد العذب . اما القفاص فشرب شربة لا اظنه يساها

#### الحراج في بحر النزال

ولا اسهل من ان يضل المسافر في تلك البلاد فكلمها سهول منبطة لا يرى فيها اكمة  
ولا نكن في بعض الاماكن شيئاً من الهبوط والارتفاع فاذا نزل المطر اجتمع الماء في  
الاماكن المنخفضة فصارت مستقعات كبيرة جداً . ولا معالم تميز المكان الواحد عن الآخر  
فالاماكن كلها متشابهة والارض مغطاة بالعشب والحراج كبيرة جداً وهي ملتفة الاشجار  
ضيقة المسالك يسير فيها المسافر اباناً بلا انتفاع . ويطول العشب في فصل المطر حتى يبلغ  
اغصان الشجر فينتهي الغيل الكبير ورائه لا يرى على بضع خطوات منه . ومتى جاء فصل القيظ  
وهو في تلك البلاد من شهر نوفمبر الى شهر مارس جف العشب واحرقه الناس او احترق  
من نفسه باحشراك الاغصان اليابسة بعضها على بعض وامتدت النار مئات من الاميال  
واحترق الخشيش كله ولم يبق غير الشجر . وقد كان سيرنا هذه المرة في فصل القيظ بعد  
احتراق العشب وكان العشب الجديد قد ارتفع قليلاً فبلغ طولها في بعض الاماكن نحو الذراع  
والشجر هناك ضروب والوان لا يعرف لاكثرها اسماء عربية لكن بعضها يثبت في بلاد  
العرب والسودان العربي كالطلع والسم والحشاب وغيرها من انواع السنط وهي اشجار كبيرة  
شائكة من الفصيلة القرنية كان العرب يسمونها العفاه وهي كثيرة جداً في السودان ولا

يزال حرب السودان يعرفونها باسمائها العربية التي أكثر الشعراء من ذكرها. منها الطلح<sup>(١)</sup> الذي قال فيه المعري

وأبغضت فيك الخبز والخل يانع<sup>(٢)</sup> وأعجبتني من حبك الطلح والصال

الصال ضرب من السدر أما الطلح فأعظم العشاء المعروفة في بلاد العرب له شوك صخام طوال ونور أصفر طيب الريح. وفي السودان صنفان منه الأحمر والأبيض ومنها السدر<sup>(٣)</sup> وفيه يقول امرؤ القيس

كأني غداة البين حين تمهلوا لذي سمرات الحلي ناقف حنظل

ومنها الكرم<sup>(٤)</sup> ويصنع منه أهالي السودان عصياً عقفاء كثيراً ما ترام يحملونها في مضر وبه سمي ذو سلم في الحجاز الذي قال فيه الشاعر

وهل أراك على وادي الأراك وهل يعود تليلنا يوماً بذي سلم

وفيه قال البوصيري في مطلع البردة

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلته بدم

ومنها السبال<sup>(٥)</sup> وبه سمي موضع بالحجاز. قال الأعشى يصف الخمر

بأكرتها الأعراب في سنة النور م فقيري خلال شوك السبال

ومنها القناد ويقال له الحناب في السودان ويعرف منه صنفان في بلاد العرب أحدهما شجر كبير شائك والآخر قضبان بمنمعة كل قضيب منها ملآن ما بين أعلاه وأسفله شوكاً وفي المثل « من دون ذلك خرط القناد ». ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته

وقد هرت كلاب الحلي منا وشذبنا فتادة من بلينا

شذبنا قطننا ومعناه أننا فرقنا جمعهم واذهبنا شوكتهم. ولا يخفى أن القناد أيضاً نبت

آخر يستخرج منه الصمغ المعروف بالكثيراء أو صمغ القناد (Tragacanthus) وهو

نبت صغير شائك كثير في جبال الشام حيث يعرف بالقناد والتشاب وأصاح العروس

(Astragalus) ولا اظن المثل ضرب فيه بل في الشجر المذكور آنفاً

ومنها السنت<sup>(٦)</sup> وهو أشهرها في بلاد العرب وثمره القرظ يدبغ به لكثرة ما فيه من

المادة العنصية وبه سمي القارطان وهما رجلا من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا

فضرب بهما المثل فقالوا « لا تيك أويؤوب القارظ » ومنه قول بشر بن أبي حازم

لا يشبه وهو يحض

A. Arabica (٥) A. spirócarpa (٤) A. Ehrenbergii (٣) A. tortilis (٢) Acacia seyal (١)

فرسي الخيزر وانتظري ابابي اذا ما القارظ العنزي آبا

ولا يزال اهالي السودان يدبغون بالقارظ ويخرجون لجمعهِ ويسمونه القارظ او القرض  
ويستخرج الصمغ العربي المعروف بالاقايقا من هذه الاشجار كلها واجوده صمغ المشاب  
ثم الطلح ثم السنط وقد كان اقدامه يستخرجونه من السنط فقط. وله في بلاد السودان تجارة  
واسعة وهو من اهم صادرات البلاد والحكومة عناية كبيرة باشجاره وقد سنت نظاما لحمايتها.  
وبعض هذه الاشجار تنبت في الشام لا سيما في غور اريحا وهي السيمال والسمر والطلح اما  
التناد او المشاب فخاص باليمن والسودان المصري والسودان الفرنسي

ومن اشجار بحر الغزال الخمر او التمر المندي<sup>(١)</sup> واهل السودان يتداولون به ويسمونه  
البرديب وكثيرا ما تألفه القروود وتأكل ثمره وهو معروف في اليمن

ومنها اشجار المطاط اي اللتت وهي اربعة انواع في تلك البلاد احدها نوع<sup>(٢)</sup> من  
التين كبير جدا بين التين والجيز والتين المندي يرمل من اغصانه عروقا تنبت في الارض  
كما تنبت عروق التين الهندي وله ثمر يوك كل يشبه ثمر الجيز لكنه يخرج متفرقا بين الاوراق  
كالتين لا تتأيد على الاغصان الكبيرة كالجيز. والانواع الاخرى من شجر المطاط لا اسماء  
عربية لها وهي عصبات اي اشجار متسلقة تنمو على غيرها من الشجر ويستخرج المطاط منها بان  
تجرح بفأس وبتنط ما ينزل منها من اللثي<sup>(٣)</sup>. ويكون لها ما عند نزوله ثم يجمد

ومنها شجرة تعرف عند عرب السودان باللولو<sup>(٤)</sup> وهي من الاشجار التي يستخرج منها  
النكوتايخا لها ثمر يوك كل يشبه التفاح في ظمده لكنه ليس في حلاته داخله نواة يعصر منها  
زيت طيب الطعم كنا نفضله على كل الزيوت ما عدا زيت الزيتون. وربما كان اللولو شجر  
الريكان الذي ذكره الدمشقي في وصف بلاد السودان فان وصفه له يشبه وصف هذا الشجر  
ومنها المرخ<sup>(٥)</sup> الذي قال فيه الاعشى

زنادك خير زناد الملو لك خالط فيهن مرخ عقارا

والمرخ والعقار نوعان من الشجر يقتدح بهما ولا يزال المرخ يعرف باسمه هذا في السودان  
العربي وفي بلاد العرب وغور اريحا وقد رأيت السود يخرجون النار منه كما تفعل العرب  
وظرفقتهم في ذلك لا تختلف عن طريقة هؤلاء قط واحسن وصف لها رأيت في كتاب

(١) Tamarindus Indica (٢) Ficus platyphylla (٣) اللثي (Latex) ما يسيل من الشجر

كالصمغ فاذا جمد فهو سحرور وربما كان الصرور اللتت او النكوتايخا (٤) Butyrospermum Parkii

(٥) Leptandra pyrotechnica

بلوغ الارب في احوال العرب للسيد محمود شكري الآلوسي من علماء بغداد لخصه عن كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري قال « افضل ما اتخذت منه الزناد المرخ والغفار فتكون الانثى وهي الزنده السلى مرخاً ويكون الذكر وهو الزند الاعلى عنفاً ٠٠٠ وصفة الزنده عود مربع في طول الشبر او اكثر وفي عرض اصبع او اشف وفي صفحاتها فرسوخ وهي نقر الواحدة منها قرصة وتجمع فراضاً ايضاً. والزند الاعلى نحوها غير انه مستدير وطرفه ارق من سائرهِ . فاما وصف الاقتداح بها فان المقتدح اذا مراد ان يتدح بالزناد وضع الزنده ذات الفراض بالارض ووضع رجله على طرفيها ثم وضع طرف الزند الاعلى في قرصة من فراض الزنده وقد تقدم نياً في القرصة عمري النار الى جهة الارض محز وقد حزه بالكين في جانب القرصة ثم نزل الزند بكفيه كما يقتل الخشب وقد التى في القرصة شيئاً من التراب يسيراً يتنى بذلك الخشنة ليكون الزند اعمل في الزنده وقد جعل الى جانب القرصة عند مقضى الحز رية (١) تأخذ فيها النار فاذا تلى الزند لم يلبث المدخان ان يظهر ثم يبعث النار فتجدر في الحز وتأخذ في الزية وتلك النار هي السقط ٠ انتهى

ومنها الاراك (٢) وهو شجر يثابك به ابي ثبذ من فروعهِ وعروقهِ هذه المساويك لتنظيف الاستان . قال الشاعر

تغير من نعمان عود اراكه هند ولكن من بلنهُ هندا

اراد الشاعر بنعمان موضعاً قرب مكة كثير الاراك يقال له نعمان الاراك قيل انه من موافق عرفة وفيه يقول الآخر

اما والراقصات بذات عرق ومن حلى بنعمان الاراك

وقال ابن الفارض

ان حريت نعمان الاراك فجع الى وادٍ هناك عهدته فيأحا

وفيهِ قالت امرأة من العرب

اذا حنت الشقراء حاجت لي الموى وذكرني اهل الاراك حينها

والاراك كثير جداً في السودان ومصر وبلاد العرب وغور ارجيا وهو من مراعي

الابل والماشية قيل انه يجعل لبنها طيب ازانحة

ومنها السدر (٣) وثمره اللين وهو شبيه بالعناب وكما ذكرناه وبطن بعض الباحثين انه

(١) ابرية ما توري واثار من عرقه او حطية Salvadora Persica (٢)

(٣) Zizyphus Spina-Christi & Z. lotus

التونس وبه سميت قبيلة في برقة زعم اليونان ان طعامها التبق فسعرها لوظرفاغوي اي آكلة التبق - وقد ذكر هوميروس في الاوديسية ان عونس لما وصل الى تلك البلاد واكل رجالة التبق نوا بلادهم وابوا العودة اليها وقد كان اليونان والرومان يزعمون ان اكل التبق ينسي الانسان اهله ووطنه . ويقال ايضا ان اكلين الشوك اتدي وضع على رأس المسيح كان من الصدر لذلك يسميه الافرنج شوك المسيح . والصدر كثير في بلاد السودان كلها وفي مصر وبلاد العرب وغور الاردن الى بايأس شمالاً

ومنها التَّنْبُ (١) وهو نوع من الكبيرة (القبار في الشام) له شوك وثمر مثل العنب يؤكل وهو احمر . والتنضب كثير في السودان والحجاز وغور اريحا في مكان يعرف بغور السيبان ويعرف في هذه الاماكن كلها باسمه هذا وتزعم العرب ان الحرابي - تالفة ومنه قول الشاعر  
أنتي أنج لما حرباه تنضبت لا يرسل الساق الأحمكاً ساقاً

ومنها الاهليلج (٢) السوداني او المصلح بلغة اهل السودان وهو شجر كبير شائك من فصيلة الازادרכת له ثمر كالتناب اخضر شديد المرارة فاذا نضج اصفر لونه وصار فيه شيء من الحلاوة فباكلة السود اذا غضم الجوع ويتداون به من الحمى وفيه بعض الخواص التي في الاهليلج الهندي المعروف عند الاطباء . وينبت الاهليلج السوداني في مصر وبلاد العرب وغور اريحا ويعرف في فلسطين بالزقوم ويستخرج منه اهالي اريحا دهنًا يقال له دهن الزقوم ندوى به وزعم بعضهم ان بني امية غرصوا الاهليلج الكابلي في فلسطين فتغير بطول الزمن وصار زقومًا . والحقيقة ان الزقوم اي الاهليلج السوداني خلاف الاهليلج المعروف عند الاطباء فهذا شرهندي يؤتى به من عدة انواع من الشجر تنبت في الهند وافغانستان منها الاهليلج الكابلي الذي يؤكل والاهليلج الاسود المعروف عند عامتنا بالهندي شعيري لكنه لشدة الشبه بين هذه الاثمار اطلق اهالي السودان اسم الاهليلج على الزقوم وزعم بعضهم ان الزقوم هو الاهليلج الكابلي

ومن اشجار بحر النزال شجرة يسميها عرب السودان ام الشطور (٣) وهي من كبار الشجر يتدلى منها ثمر كبير جدًا يشبه الثوف لكنه ثقيل شديد الصلابة رتاج راس الانسان اذا سقط عليه . وفي حديقة الازبكية شجرة منه مجلوبة من تلك البلاد يراها الداخل من الباب الجنوبي مقابل الاويرا الخديوية

ومنها الابنوس السوداني وهو كثير هناك . وضرب من الماهوغني يسميه عرب

السودان الحُمُرَاية والمُدَلِيب وهو شبيه بالدموم . والعُشْر<sup>(١)</sup> وهو نجم عريض الورق يحمل نَدَاخَات كبيرة داخلها شيء كالحرير نقشى به الرسائد وهو كثير في السودان ومصر وبلاد العرب وشور اربحا . وحيث يكون الشمر والمرخ والدموم والمُدِيب يكون الماء قريباً من سطح الارض . والعُشْر يقتدح به كالمُرخ وهما من فصيلة واحدة . وهو مشهور عند العرب كانوا يستعملون به في زمن الجاهلية فاذا اجلس التيهث ربطوا العُشْر وبتاً اخر اسمه الدَّع<sup>(٢)</sup> باذئاب البئر وحدها من الجبال واشعلوا النار في السلع والعُشْر ومنه قول الشاعر

لا دَرَّ دَرَّ رجال خاب معهم يستمطرون لدى الازمات بالمشَر  
اجاصل انت يَيقورا مسامة ذريعة لك بين الله والمطر

وقول امية بن ابي الصلت

سلعُ ما ومثله عُشْرُ ما عائل ما وعالت اليقورا

ومنها نوع من القرييون<sup>(٣)</sup> اي اللبانة وهو شبيه بالصبر ينبت صعداً في الهواء ويخرج منه لثي ابيض كاللبن اذا وضع على الجلد يحدث فيه التهاباً شديداً فيفرز السود سهامهم فيه فيسها بما يعلق عليها من لثا لكن سمه موضعي ومتى جف على الصال خف فعله كثيراً . ومنها عود القنا وهو كثير جداً في بعض الاماكن والجوزان وهو نوع من الابنوس والزيتون وهو نوع من الساج اي خشب التلک وله عُشْر يوثكل وغير ذلك من الاشجار المختلفة والحراج تسعة جداً وهي في بعض الاماكن ادغال مشبكة الشجر يتعذر السير فيها . والطرق التي كنا نسير عليها ليست سوى مداخل ضيقة طرفتها اقدام السابلة بين العشب والشجر لا تكاد ترى على بعد خطوات قليلة فاذا جاء المطر نبت فيها العشب او حيا السيل اثارها وكان سيرنا هذه المرة سريعاً جداً فلم نعب من الصيد الا اربعة ثياتل . وبعد سير سبعة ايام قطعنا فيها مئة وعشرين ميلاً على اقدامنا وصلنا الى التويج قتلنا فيها ضيفاً على صديقي الدكتور نجيب شديد

الدكتور امين العلوف

(١) Calotropis procera (Asclepias gigantea) وانواع اخرى

(٢) ذكر فورسكال بعين من السلع في بلاد العرب سمى احداهما Salsanchos (Vitis) quadrangulus قال انه ينبت في وادي سردد وهو نوع من النكرمة يطبخن وصفه على السلع الذي وآة صاحب تاج العروس في اليمن وهو الآخر Senecio hiadensis قال انه ينبت في جبال اليمن واسمه السلع الايض وطلع البئر وهو من العسيلة المركبة ولهله السلع الذي كانوا يعتقدونه باذئاب البئر

(٣) Euphorbia sandalifera (٤)

## رثاء رياض

مات في المواكب ام حياة  
ويومك في البرية ام « قيام »  
وخطبك يا رياض ام الدواهي  
يجل الخطب في رجل جليل  
ونمش في المناكب ام عطات  
وموصيك الادلة والشيات  
على انواعها والتاخرات  
وتكبر في الكبير الثابت  
وليس انيت تبكي بلاد  
كمن تبكي عليه التاخرات  
اذا شقيت بلاد زال عنها  
ذخائر من رجال صالحات  
م المامي يقدرة ليب  
وللاقي الى المامي الثفات

رويدا اجبا الناعي « رياضاً »  
وحل تلقى متاياها الزواهي  
وتكسر في مراكرها العوالي  
ويشئ الليث في الثابت ظهراً  
ويرمي الدهر « نادي عين شمس »  
أجل حركت على النعش المعالي  
وحملت المدافع ركن سلم  
وحل الحد حفرة واسى

اكانت النجم تدركه الرفاة  
تتهوي ثم تضمها فلاة  
وتدقن في التراب المرفعات  
وكانت لا تفر بها الحصاة  
ولا يحمي لواءهم الرماة  
ووسدت التراب المكربات  
يشعم الفوارس والمشاة  
يطيف يد النوايح والبكاة

هو عن اوج رفته « رياض »  
كان لم يملو الدنيا نالاً  
نماه « البرق » مضطرباً فاجت  
كان الشمس قد نيت عشاء  
صحيفة غير طويت وولت  
يشول الآخرون اذا تزاها  
جزى الله الرضا ابوي « رياض »

وحازنة القرون الخاليات  
ولا هتفت بدوك انرواة  
نجوم في السماء علقات  
اليها فعي حسرى كاسفات  
على آثار من درجوا وفاتوا  
كذلك فليدن الامهات  
ها غرماً وللوطن الثبات

بنو الدنيا على سفر عقيم      واسفار التوايح مرجعات<sup>(١)</sup>  
 ارى الاموات يجمعهم نشور      وكم بُعث التوايح يوم ماتوا  
 صلاح الارض احياء وموتى      وزيتها وانجسها الهداة  
 قرائعهم وايدهم عليها      هدى وبسارة ومحنت  
 فلو طُلبت لهم دية لقاتل      كثرز الارض نحن هي الديات

ابالوطن الاسيف بكثك «مصر»      كما بكت الاب الكهف النبات  
 قضيت لها الحقوق نقي وكهلاً      ويوم كبرت وانغت القنساء  
 ويوم النعي للامراء فيها      ويوم الآسرون بها العصاة  
 ويوم عمري القضاء بما جناه      على الاعتقاب والوطن الخناة  
 فكنت على حكومتها سراجاً      اذا بسطت دُجاءها المشكلات  
 يزيد الشيب نكسك من حياة      اذا لتصت مع الشيب الحياة  
 وتلاك السنون قوى وعزماً      اذا قيل السنون مشيطات  
 كيف الهند ايلي حين قلت      ورقت صفحاه والظلمات  
 رفيع القدر بالامصار ترمي      كما نظرت الى النجم السراة  
 كأنك في سماء الملك «بجى»      وآلك في السماء التيرات  
 تسوس الامر لا يعطى نفاذاً      عليك الآسرون ولا النهاء  
 اذا الوزراء لم يعطوا قياداً      لبذتهم كأنهم النواة  
 زمام في انقباض في اغتيال      كذلك كان «بمرك» النبات<sup>(٢)</sup>  
 صفات بلغتك ذرى المعالي      كذلك ترفع الرجل الصفات  
 وجدت الهدى في الدنيا لواء      تلقاه المقادير الأباة  
 ويبقى الناس ما داموا رعايا      ويبقى المقدمون هم الرعاة

«رياض» ضوبت قرناً ما طوته      مع «المأمون» «دجلة» و «القرات»  
 تمتت منه أياماً تحلى      بها الدول الخوالي الباذخات  
 وود «القيصران» لو أن «روما»      عليها من حضارتهم صفات

(١) أي ترجع بالتوايح على معاصرتهم في حياتهم وعلى الاعتقاب بعد مماتهم (٢) النبات الرجل الداعية

حياك الله حاشيتيه عمراً  
 قمت عليه تجربة وخيراً  
 تمر عليك كآليات نرسه  
 فادركت «الجزار» وكان طفلاً  
 تجاب على جناحه الفياق  
 ويصعد في السماء على بروج  
 ويينا الكهرياه تعد خرقاً  
 ودان البحر حتى خيف عمقاً  
 وبثت الرسائل لا جناح  
 كان القطر حين يجيب قطراً  
 فآين رياض اين مكان «مصر»  
 آني صف المالك أم مقام  
 واين يجيد مصر جلي المعالي  
 وهل تدعو البنين ليوم نحر  
 ترى يعجب الزمان مني «عني»  
 زمان الملك ممنوع كبير  
 بخايل دولة في «الشرق» قامت  
 أرادوا الملك حراً شمشيراً

رهين الرس خدثي ملياً  
 هو الخبر اليقين وما سواه  
 سألتك ما النية اي كأس  
 وماذا يوجس الانسان منها  
 واي المصرعين اشد موت  
 وهل تقع النفوس على امان  
 حديث الموت تبدلي العظام  
 أحاديث المنى والرهات  
 وكيف مذاها ومن السقاء  
 اذا غصت بملقمها اللهاة  
 على علم ام الموت القوات (۱)  
 كما وقمت على «الحرم» القطة

(۱) الموت فجأة

وتخلد أم كرم القوم تلي  
تعال الله قابضها اليه  
وجازيها النعم حتى ايأ  
أشلك خائق بلحق ذرعاً  
أليس الحق أن العيش فان  
نم ما شئت لا توحشك دنياً  
تصرت النسيبة واليالي  
وصارت مصر من حال لخال  
خلت «حيلة» (٢) من بناها  
أنيق من «الحلة» قوت قوم  
وهل لك من حريهما وساد  
تولى الكل لم يضعك منه  
عباد الله احكرمهم عليه  
كائدة المسج يقوم برؤى  
احذتك في الحياة على حنات  
فصيحاً في التراب اذا التقينا  
خلت كأنني عيسى حرام  
بإه الي احياتاً فأمضي  
وعندي للرجال وان تجافوا

كما تبلى العظام او الزفات  
وناعشها كما انعش اليبات  
وعيشاً لا تنكدره اذاة  
وفي برديك كان له حمة  
وان «الحي» غايته المات  
ولا يمزك من عيش فوات  
وغاب الادل واحجب اللدات (١)  
وأخلفت الظنون الحادثات  
فكيف البيت حولك والبات (٣)  
ومن نملأن «الطود» شاة (٤)  
اذا خشت لجنيك الصناة  
سوى ما كان يلتقط الصناة  
كرام في برته أساة  
حواليها ونقد بانثات  
واي الناس ليس له حنات  
ولوشيت العداوة والقرات (٥)  
على قلبي الضئينة والشبات  
صكرتاً لا أفوت كما أفات  
مازل في الحفاوة لا فأت

طلعت على «الندى» «بعين شمس»  
على ما كان يتدو (٦) القوم فيها  
تمامكم وفارك في خشوع  
فوافتها بشمين الغداة  
توافي الجمع واتصر السراة  
كما نظمت متيبيها الصلاة

(١) اللدات جمع لدة وهي جبل الأرجل وفاس زمانه (٢) سواي التقيد العظيم (٣) البات  
اللائك (٤) الهك والظود من مزارع التقيد العظيم (٥) القررات جمع قرة وهي النار (٦) أي  
المصريون القدماء والندى بعين شمس

رأيت وجوه قومك كيف جأت  
 أُجبل الرأي بين يديك حتى  
 وانت على اعنتهم قدير  
 اذا أبدى الشاب هوى وزمواً  
 فهلاً قت في النادي خلياً  
 تُعجز حكمة «السمين» فيه  
 نقول متى أرى الجيران عادوا  
 وابن أولو النهى منا ومنهم  
 مشى بين الشبية رسل شر  
 اذا التفت اضمحلت بين قوم  
 فثق نفسي الذين ارتبت فيهم  
 وذب عجب لا صبر عنه  
 ومكروهم على أخذات ظن  
 بني الاوطان هبوا ثم هبوا  
 قدمت واخطوب لها قيام  
 مشى للجد غطف البرق قوم  
 يعدون القوى براً وجمراً  
 كذاك السيد يعي الطير في  
 وهم انت القيود على شعوب  
 وإجماع النفوس على مرام  
 ورفق القوم بعضهم ببعض  
 وآمال تخامر ككل نفس  
 ونهي النفس ما ملئت رجاء

وكيف ترعرعت مصر الفتاة  
 تينت الزانة والحصاة  
 وم بك في الذي تقضي حفاة  
 اشار اليد حلك والأناة  
 لك الكلم المكبار الخالدات  
 فأذات الشبية صاديات  
 وضمة على الإخاء لم شتات  
 عسى بأسون ما جرح الغلاة  
 وفترقت الظنون الشيات  
 تمزقت الروابط والصلوات  
 على الايام اخوات ثقات  
 بدت لك في محبة بداءة  
 تحية اليك التجربات  
 فبعض الموت يجلبه السبات  
 ونتم والحوادث ساهرات  
 ونحن اذا مشينا اليخفاة  
 وعدتنا الاماني الكاذبات  
 ولا تقوى الليوث الضاويات  
 فزقها التعاون والشيات  
 كما التفت على العلم الكفاة  
 كأنهم الاشقاء الخناة  
 كأنفاس الحياة مرددات  
 فان ذهب الرجاء فلا حياة

## طرابلس وبرقة

شهرت الحكومة الإيطالية الحرب على دولتنا العلية في أوائل الشهر الماضي طمعا في الاستيلاء على طرابلس الغرب وبرقة ووجت إليها أساطيلها وجيوشها واحتلت بعض المدن الساحلية فيها فأبانا ان نكتب شيئا عن جغرافيتها وتأريخها بوجه الاختصار

### جغرافيتها

طرابلس الغرب ولاية عثمانية حدها الشمالي البحر المتوسط والجنوبي الصحراء الكبرى والشرقي صحراء ليبيا وبرقة اي لواء بني غازي والغربي تونس . مساحتها اربع مئة الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون او اكثر قليلا

الريتها . اربعة وهي لواء طرابلس وام مدينة طرابلس وزوارة على الساحل وغريان وعزيزية وهما قرب مدينة طرابلس وعلى بضعة ابدال من الساحل . ولواء خمس وام مدينة خمس ولبدة ومصراطة ومسرت وكها على الساحل الى الشرق من مدينة طرابلس . ولواء الجبل الغربي وفيه واحة غدامس . ولواء نزان وقاعدته مدينة مرزوق والى الجنوب منها واحة غات وهي قضاء تابع لنواء نزان

جبالها . ليست كثيرة الارتفاع منها جبل نقوسة وجبل يفرين وجبل الغريان وكلها الى الجنوب من مدينة طرابلس بين خمس وواحة غدامس واعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها ٢٨٠٠ قدم . ومنها الجبال السوداء في شرقها وجبال ولد حسن وغيرها

هواؤها . كثير التقلب فهي شديدة الحر في الصيف والنهار وشديدة البرد في الشتاء والليل . ومياهها قليلة فليس فيها انهار جارئة واكثر شرب اهاليها من مياه الآبار والصحاريج والصدران التي تجري في فصل امطر فقط . والمطر قليل في جهاتها الجنوبية ومتوسطة في الجهات الشمالية من خمس عقد الى خمس عشرة عقدة في السنة

حيواناتها . فيها من الحيوانات البرية الخنزير والذئب والضب والين آوى والأرؤى والنظبي والارنب ومن الحيوانات الالهلية الابن واغليل والبقر والضان والمغن ومن الطيور النعام والنسر والحمام البري . وانحل فيها وفي برقة كثير جدا والسنل من صادراتها المهمة نباتها . النخل والسنط والنظفانة والمصطكي والستقي والزجون والبنين والتوت والدارنج

والسجون والخلوخ (النراقن) وثمها أجود الثمر في افرقية كلها وفيها من الحبوب القمح والشعير  
صادراتها: الشعير في سني الخصب والبيض والتمر والعمل والشمع والبقر والاسنج  
والحناء والشيخ والخلفاء والحصار المصنوعة منها. ومن صادراتها المحلوقة من اواسط افرقية  
العاج والذهب وريش النعام والجلود المديونة

سكانها: البربر ومعظمهم في الجبال وواحة فزان وهم سكان البلاد الاصيليون. والعرب  
وقد دخلوها بعد الفتح. والبربر الثمريون وهم خليط من العرب والبربر واليهود وقد هاجروا  
اليها والى برقة في زمن البطالسة ويقوم بعضهم في كهوف جبل يعرف بجبل الثريان  
ايراداتها ومصرفاتها: يبلغ متوسط ايراداتها بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٠٥ مئة وخمسين  
الف ليرة في السنة ومتوسط ما اتفق عليها مئة وسبعين الف ليرة في السنة منها مئة الف ليرة  
على جنديتها

اما برقة فلما يعرف الآن بتصرفية بني غازي بين طرابلس الغرب والقطر المصري  
وهي تارة مستقلة في ادارتها تخاطب الاستانة رأساً وتارة تابعة لولاية طرابلس. مساحتها  
ثلاثون الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مئتين وخمسين الفاً أكثرهم عرب سنوسيون وأم  
مدنها بنغازي وهي قاعدتها ودرنة وهي فرضة بحرية فيها تلفراف لاسلكي<sup>(١)</sup> ترسل الاشارات  
منه الى رودس ومن مدنها المرج وتوكرا واولجة. والى الجنوب منها واحة الكفرة وقد سميت  
بذلك نسبة الى قبيلة من السود كانت مقبجة فيها

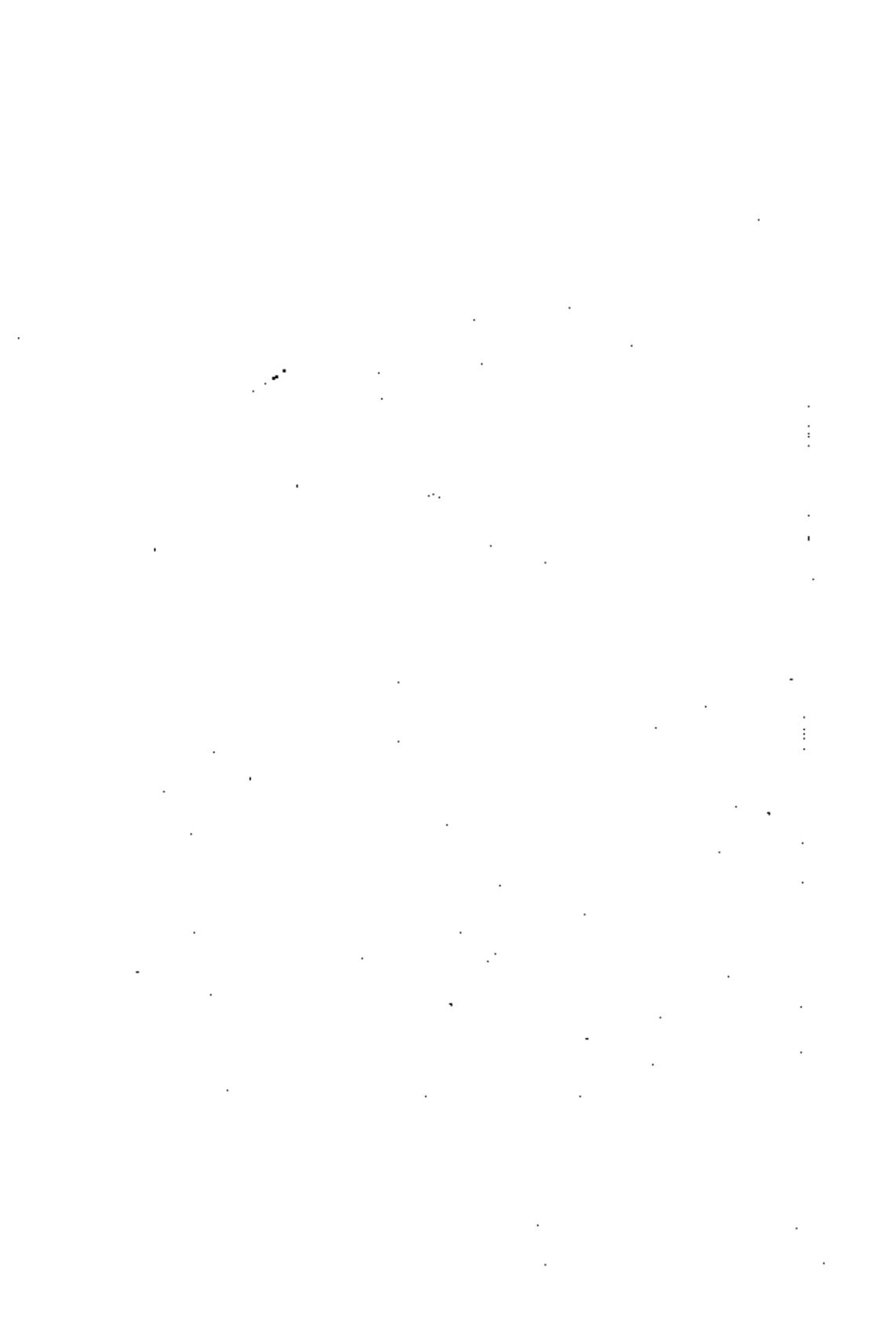
اما جبالها فاكثرت ارتفاعاً من جبال طرابلس وهي ابرد هواء منها وفيها غابات كثيرة نحو  
فيها الاشجار التي تنمو في جبال المنطقة المعتدلة كالفان والاس والبلوط والسرور والصنوبر والعرعر  
والخرنوب والزيتون واللوز والتين والفسرجل والشمش والصفى ويقال ان فيها مئتي الف  
شجرة من الزيتون البرتي. وقد كان يجلب منها في زمن الرومان زيت يقال له الصيوت  
نسبوا اليه افعالاً عجيبة وقد جهل امره الآن ولا تعرف حقيقته وبت آخر اسمه الخافسيا  
وبسميه العرب هناك الادرياس وابانافع ولا يزالون يتداوون به. وفيها يتايح كثيرة وسراخ  
طية يسرح فيها الاعراب عنهم وماشيهم وهي كثيرة جداً تبلغ الملايين عدداً فلا عجب  
اذا قال فيها عبد الله بن عمرو بن العاص « ما اعلم منزلاً لرجل له عيال اسلم ولا اعزل من  
برقة ولولا اموالي بالبحجاز لتزلت برقة »

(١) وقد دمرت البوابج الايضالية بعد اعلان الحرب

## نبذة من تاريخ طرابلس الغرب

هي مستعمرة فينيقية قديمة العهد جداً انشأ الفينيقيون فيها ثلاث مدن على ساحلها وهي سَبْرَة (Sabrata) وتعرف الآن بزوارة ولبْدَة (Leptis Magna) وأويا (Oea) فسماها اليونانيون طرَبُلطانا (Tripolitana) أي ذات المدن الثلاث فلما عظم شأن قرطاجنة في افريقية صارت هذه المدن تابعة لها وبقيت كذلك الى ان استولى الرومان على قرطاجنة سنة ١٤٦ قبل المسيح فوَقعت في قبضتهم وصارت جزءاً من ولاية افريقية الرومانية واطلق الرومان اسم طرابلس على أويا ومعنى طرابلس باليونانية المدن الثلاث ولا تزال معروفة بهذا الاسم الى يومنا لكنها نسب الى الغرب تمييزاً لها عن مدينة أخرى تعرف بهذا الاسم وهي طرابلس الشام

وما زالت طرابلس تابعة للدولة الرومانية الى ان استولى عليها القوط في القرن الخامس للميلاد فبقيت في حوزتهم الى ان استخلصها منهم بلياريوس اخذ قواد المملكة الشرقية وكان ذلك في القرن السادس فصارت طرابلس ولاية رومانية تابعة للقسطنطينية وبقيت كذلك الى ان فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣ للهجرة (٦٤٣ م) ولما فتح العرب افريقية اي تونس سنة ٢٧ للهجرة صارت طرابلس تابعة لعمال الخلفاء في افريقية ولم تنزل على ذلك الى ان استقل الاغالبة بافريقية اي تونس فصارت طرابلس عملاً من اعمالهم ثم آل امرها الى العلويين اي العيدين فلما انتقل العلويون الى مصر واتخذوها دار خلافة لم جعلوا بني زيري السنهاجين عمالهم على افريقية فكانت طرابلس من اعمالهم . ولما آل الملك الى المعز بن باديس السنهاجي حدثت فتنه فمضى ان يقطع خطبة الخلفاء العلويين في مصر فحما اسمهم من الطراز والرايات وباب القائم ابا جعفر الخليفة العباسي ودعا له على المنابر فمضى ذلك على المنتصر العلوي في مصر فوجه اليه بنو هلال وبني سليم . وكانوا في صعيد مصر واعطى بغيراً وديناراً لكل واحد منهم وقال لهم « قد اعطيتكم المغرب وملك المعز بن بلكين السنهاجي العبد الآبق فلا تفتقروا » . وكانت احياء بنو هلال بنو جشم والآنح وزغبة ورياح وريسة وعدي وغيرها وامراؤها حسن بن مرسان وماضي بن مقرب وسلامة بن رزق وهو المشهور بابي زيد وذباب بن غنم وموسى بن يحيى وزيد بن زيدان وغيرهم . فاجتازوا النيل الى برقة ونزلوا بها وافتحوا امصارها واستباحوها وضرروا المدينة الحمراء واجدادية واسمرا وسرت وساروا الى طرابلس وتونس كالخزاد المنتشر فخرابوا منهاجة وزناتة وهزموها فمضى هزيمة . واجازهم في ذلك مشهورة وقد كان ارتحالهم من مصر سنة ٤٤١ هـ (١٠٤٩ م)





مدفن قديم في مدينة غرزة



مسكن كهوف في جيب عريان

وسنة ٥٤٠هـ (١١٤٦ م) في زمن الحسن بن علي الصنهاجي صاحب افريقية سير  
رجار (روجز) الثاني ملك حقلية الى طرابلس اسطولا بقيادة الاميرال جرجي بن محائل  
الانطاكي فانتصرت عنوة بعد قتال شديد وولى عليها الامير ابا يحيى بن مطروح من قبل  
الملك رجار وترك الجنود فيها واخذ الزهائن من اهلها وعاد الى حقلية وكان ذلك في زمن  
الشريف الادريسي صاحب كتاب نزهة المشتاق الذي الفه للملك رجار المذكور

وبقيت طرابلس في حوزة ملوك حقلية الى سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠ م) حين اخذ  
الموحدون ملوك المغرب الاقصى يتقدمون بفتح حقلية شرقاً فانقض ابو يحيى بن مطروح على  
الافرنج وثار الاهالي عليهم واحرقوهم بالنار . ولما وصل الموحدون الى المهديّة في تونس وقد  
عليهم ابن مطروح ووجوه مدينة طرابلس وسلموا اليهم مقابلد ارمم فعمارت طرابلس عملاً  
من اعمال دولة الموحدين

ثم انتقل الملك في افريقية سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩ م) الى بني حفص وم فرع من  
الموحدين وما زال في يدهم الى سنة ٩٨١هـ (١٥٧٣ م) حين جهز السلطان سليم الثاني  
اسطولا كبيرا وانتزع الملك منهم ومن الاسبانيين الذين كانوا قد استولوا على جزء  
من البلاد

اما طرابلس فان الملك فردينان الاسباني كان قد وجه اليها اسطولا فتحها سنة  
٩١٥هـ (١٥١٠ م) اي قبل وقوع تونس في قبضة الثمانيين فبقيت في يد الاسبانيين  
الى ان تنازل عنها شارل كان سنة ١٥٢٨ مسيحية لفرسان مار يوحنا فتحكها الفرسان الى ان  
طردوا منها الثمانيون سنة ١٥٥٣

وتصعب ذلك ان اهالي طرابلس ارسلوا وفداً الى القسطنطينية يستجدون بالدولة  
العلية فعين السلطان احد اخصيان واسمه مراد آغا والياً عليها ووجهه باسطول للاستيلاء  
على البلاد فلما وصل مراد آغا الى طرابلس وجد ان القوة التي معه ضعيفة فكتب الى السلطان  
بغيره بذلك فارسل السلطان الى طرابلس اسطولا كان متوجهاً لفتح تونس تحت قيادة  
سان باشا وطورغود باشا فانتصرت طرابلس وعين طورغود باشا والياً عليها . وبعد ذلك  
ببضع سنوات وجهت الدولة اسطولا لمحاربة مالطة فارسل طورغود باشا باسطوله لمساعدته  
فقتل في معركة جرت هناك وحملت جثته الى طرابلس ودفنت فيها ولا يزال قبره هناك  
والاهالي بكرمته غاية الاحرام

وما برحت الدولة العنيفة ترسل الولاة الى طرابلس الى ان استقر بها احمد بك القره مانلي سنة ١٧١٤ تحت سيادة الدولة

وكان احمد بك هذا من امراء الانكشارية في تلك البلاد وقد انصف بالفطنة وبعد النظر فاراد الزاني محمود بك التخلص منه بقتله فانفذه بكتاب الى عامله في قضاء الغريان على ان احمد بك حدثه نفسه بنجح الكتاب فتحته واذا فيه امر للعامل بقتله حال وصوله فعاد ناعته واطلع شيمته من الانكشارية عليه فهاجروا وماجروا وخلفوا محمود بك وولوا احمد بك مكانه وكتبوا الى الاستانة يطلبون ولايته على طرابلس واستقل احمد بك بالولاية بعد ذلك وقيل انه لقب بامير المؤمنين وبقي هذا اللقب في ذريته الى ان استخلصت الدولة البلاد منهم سنة ١٨٣٥

وكانت طرابلس في اباهم دولة بحرية قوية اشتهرت بتعددي قرصاتها على سفن الافرنج حتى بعد صيتها وعظمت هيبتها فاوقعت الرعب في قلوب الناس واضطرت الدول ان تدفع لها الجزية وتعد معها المعاهدات لحماية سفنها منها معاهدة عقدتها مع انكلترا سنة ١٧٥٠ من دون ان تستشير الدولة العلية ومعاهدة مع جمهورية البندقية واخرى مع جنوى وقد جرت حروب بينها وبين كثير من هذه الحكومات منها حرب مع البندقية واخرى مع جنوى وشنت سفنها مرة مع سفن اسبانية وكان فابليون في مصر قسوط في الاسر وحلص الاسرى وترك السفن لطرابلس واعاد لها الجزية التي كانت تدفعها حكومة اسوج

واشتهرت طرابلس في الحرب التي وقعت بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية وسببها ان الولايات المتحدة كانت تدفع ليوسف باشا صاحب طرابلس ٨٣٠٠٠ ريال في السنة لتأمين بذلك على سفنها فاراد يوسف باشا ان يزيد الصرية فرفضت الولايات المتحدة التسليم بمطالبه وارسلت اسطولاً لخارجته فدامت الحرب بينه وبينها برّاً وبحراً اربع سنوات اي من سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٠٥ خسرت فيها اميركا سنة ١٨٠٣ فواقعة كبيرة اسمها فيلادلفيا وامر المطر بلسيون قبطانها وليم بايبردج وبجارتها كلهم

وكان للولايات المتحدة قنصل في تونس اسمه الجنرال وليم ايتن غضب عليه الباي مرة وطرده من بلادهم فعاد الى اميركا واقع حكومته انها اذا اجلست احمد باشا القره مانلي على ولاية طرابلس مكان اخيه يوسف باشا ازداد نفوذها في المغرب فوجهت الولايات المتحدة اسطولاً آخر الى طرابلس وعقد ايتن اتفاقاً مع احمد باشا على ان الولايات المتحدة تقدمه بالجنود والمال لخارجته واخيه والاسيلاء على البلاد وتزل الاثنان في مكان يقال له بروج العرب على

اربعين ميلاً الى الغرب من الاسكندرية وساروا بجيش مؤلف من ٥٠٠ مقاتل من العرب واليونان والاميركان فوصلا الى درنة ونقماها بمساعدة الاسطول . على ان الفاتحين لم تغل اقامتهم في المدينة كثيراً فان الاميرال ارسل امراً بلخلائها لانقاذ العطم بين الدولتين وقد كان من شروطه ان تدفع حكومة الولايات المتحدة ستين الف ريال تقدي بها الكابتن باينبرج ورفقائه وان تستمر على دفع الضريبة التي كانت تدفعها قبلاً وتكفل يوسف باشا على ان لا يتعرض للسفن الاميركية فيما بعد . وعاد ايتن الى اميركا فكانت حكومة على هذا الفتح المبين بعشرة آلاف فدآن في ولاية ماين ودفعت له عشرة آلاف ريال قيمة ما انتقته في هذه النزوة المباركة . وللشاعر الاميركي هوبير قصبه فيها اسمها درنة

اما الكبتن باينبرج فترقي بعد ذلك الى رتبة قومودور وله وقائع مشهورة في الحرب التي وقعت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى سنة ١٨١٢ . وعن شهداء الحرب الطرابلسية الاميرال تشارلس ستورت وهو ايضا من الذين ابلوا بلاءً حسناً في الحرب الانكليزية واخذت الثورات والقتلاقل تزاد في البلاد فوجهت الدولة سنة ١٨٣٥ اسطولا كبيراً بقيادة الفريق مصطفى نجيب باشا فاستولى على المدينة بغير قتال وعادت طرابلس ولاية عثمانية . ولم يقم ليبت القره مانلي قائم بهد ذلك

### نبذة من تاريخ برقة

اطلق العرب اسم برقة على ولاية رومانية كانت تعرف عند قدماء اليونان بالقيروان (Cyrenaica) نسبة الى قورينا احدى مدنها وهي غير مدينة القيروان التي مصرها العرب في افريقية بعد الفتح . وقد كان الجزء الشمالي منها يعرف عند اليونان بنطابلس (Pentapolis) اي المدن الخمس لانه كان فيه خمس مدن كبيرة الاولى هيريدس وقد سماها بطنيميرس الثالث هيريدس برينة (Hesperides-Berenice) نسبة الى زوجته برينة وسماها العرب برينق وتعرف الآن ببني غازي . والثانية برقة (Barca) وتعرف الآن بالفرج وبها سميت البلاد عند العرب . والثالثة قورينا (Cyrene) وبها سميت البلاد عند اليونان ولا تزال آثارها باقية وبسببها الاعراب قرينا وهي على الجبل الاخضر وعلى مقربة منها عيون ماء يقال لاحداها عين ابلون قريبا هيكل ابلون ولا تزال آثاره باقية . والعين والهيكل في بستان للنوسيين لم فيه زاوية . واشتهرت قورينا بدمرة الطب التي كانت فيها وينسب اليها جماعة من الشعراء والفلاسفة منهم كاليانخس الشاعر وارسطس ثيلد

سقراط وزعيم القورينيين اصحاب الفلسفة المعروفة بهذا الاسم وايراتلثيس العالم المشهور وسينيبوس وهو من ابلغ انكساب المسيحين انقدماء . وقد كان عدد سكانها في اَبان مجدها نحو مئة الف نفس وكان لها سور طولها اربعة اميال ولا تزال آثاره باقية وحوله الوف من النواويس والتبوير المحيطة في الصخور . والرابعة ابثونيا (Apolloni) وتعرف الان بمرسى سوسة . والخامسة طوخيرا ارسينوي (Teucheira-Arsinoë) وتعرف الآن بتوكرا

ونشأ فيها في زمن البطالسة مدينتان اخريتان هما بطمايس (Ptolmais) وتسمى الآن طنطبة ودرنيس زرينة (Darnis-Zarine) وتعرف الان بدرنة . وكل هذه امدن على الساحل ما عدا برقة وقورينا فانهما على بضعة اميال متة

واقدم هذه المدن قورينا بناها ارسطوطاليس القيري المسمى بطس في القرن السابع قبل المسيح وكان اول ملكها وبني الملك في ذريته الى سنة ٤٥٠ قبل المسيح . ثم صارت جمهورية كجمهورية سبارطة في نظامها ولما وصل الاسكندر ذوالقرنين الى مصر اوفد اليها رسوله فلقت اليه مقابلد امورها . ثم صارت الى البطالسة واخذت لتتهدر في ايامهم بسبب مزاحمة مصر لها في الشرق وقرطاجنة في الغرب . ولما آل امرها الى قياصرة الرومان بعد انقراض دولة البطالسة في مصر ضمها القياصرة الى كريت وجعلوها ولاية واحدة . وثار اليهود من اهلها في زمن الامبراطور طرابانس فضربها ضربا لم يبق لها بعدها قائمة وهي الآن تكاد تكون خرابا ليس فيها الا عدد قليل من الالهواب وانكريبيين الذين هاجروا اليها منذ بضع سنوات

وبقيت البلاد ولاية رومانية تابعة للمملكة الشرقية الى ان فتح عمرو بن العاص مصر فوجه اليها جيشا بقيادة عقبه بن نافع القهري فصالحه اهلها على الجزية وحارت برقة بعد ذلك تابعة لطرابلس وافرقة اي تونس

ويجب اليها جماعة من اهل العلم والادب منهم احمد بن عبد الله الزهري البرقي واخوانه محمد وعبد الرحيم . وعلي بن البرقي وغيرهم . وهي مهد السنوسية ارتحل اليها السيد محمد بن علي السنوسي صاحب الطريقة المشوبة اليه سنة ١٢٥٥هـ واقام في الجبل الاخضر ثم سافر وعاد بعد سنوات واقام في واحة جنوب . اما حفيده السيد احمد شريف فهو الان في واحة الكفرة الى الجنوب من برقة

## تعاليم سقراط

(تابع ما قبله)

في الواجبات بين الاخوة

قال الفيلسوف عفاطياً احد تلاميذو: « أتكون من اولئك الذين يفضلون الثروة على اخوتهم فاسين ان الاولى غير عاقلة وان الاخرين عاقلون . وانت الاولى تحتاج الى حراستهم اما الاخرون فحراسنا ؟ انت تعد اخاك ضرراً عليك وتنتظر اليه كأنه يلبك جانباً من مالك فلماذا لا تنظر بالعين عينها الى سائر مواطنيك الذين يملكون ما لا تملك . فإذا كان خيراً للرد ان يسكن بقرهم حتى يأمن على ثروة كافية يمتلكها من ان يعيش وحده بثروة طائلة وهو غير آمن عليها فاخلق به ان يقتسم ماله مع اخوته »

فاجابه التلميذ « ولكن اخي يسمي الي قولاً وفعلًا »

— اذا كان لديك كلب جيد للرعاية ثم رأيت بهنج اذا دنوت منه أفلا تحاول تهدئته .

فلماذا لا تعامل اخاك بهذه المعاملة ؟

— ليس لي من الدهاد ما يكفي لكسر شكيتي . او اخاد نار شرابتي

— وما الذي تعنقه اذا لو شئت ان تدعى الى وليمة ضحية ؟

— ابداً انا قبل غيري باقامة هذه الوليمة ودعوة الناس اليها

— واذا شئت ان يتولى احد اصدقائك شؤونك مدة غيابك ؟

— فاني اقوم بشؤوني مدة غيابه ايضا

— اذا فلا تتجمل من مباداة اخيك بالطيني

— ولكني اصغر منه وعل الاكبر ان يبدأ بها

— كلا بل على الاصغر ان يرضخ للاكبر وينض اقدميه فيقدم له احسن المقاعد

— واذا لم اقلع في ذلك ؟

— انك لو فعلت لظهرت بظهور رجل الخبير نحو اخيك . واعلم ان مثل الاخوين المختلفين

مثل اليدين اللتين اوجدتهما الطبيعة للتعاون فقامت احدهما تفتيق على الاخرى . او مثل

الرجلين اللتين تحاولان الاشبك بعضهما في بعض فلا تستطيعان المشي . ان الاخوين انما

خلقوا للخدمة المشتركة . وفعلها اشد واقوى من فعل الرجلين اللتين لا تستطيعان الابتعاد

كثيراً بعضهن عن بعض . ومن اليدين اللتين لا تعملان معاً الا في الاشياء القريبة بعضهن

من بعض . او من العيّن القتين لا نستطيعان النظر الى الامام والوراء معاً . اما الاخوان  
ليستطيعان التعاون وتبادل الخدمة على مسافة بعيدة منها (١)

### في الواجبات بين الزوجين

لما اراد سقراط تعليم احد تلاميذه المسمى كريتوبولس في هذا الموضوع افترض انه  
اخذ هذا التعليم عن رجل اسمه إسخوماخس ليلقيه عن لسانه على تليذو انوما اليه وفائدة  
ذلك كما لا يخفى ان المعلم اذا تكلم بلسان غيره تسلط على العقول اكثر مما لو تكلم بلسانه .  
وفضلاً عن ذلك فانه بالقائه التعاليم عن الغير لا يجرح السامع بقدر ما كان يجرحه لو القاه  
عليه من قبله . وقد مثل سقراط الزوج في المحاوراة الآتية كعلم وجب عليه تعليم امرأته  
فقال لكريتوبولس « لم تكن امرأتك فتاة بعد عندما افترقت بها ولم تكن قد رأت ولا  
سمعت بعد شيئاً تقريباً » ؟

فاجاب « نعم . هذا صحيح »

فقال « اذا فلاجب اذا هي جهلت ما يجب ان تفعل وما يجب ان تفعل ثم هل سببه  
الناس من نسره امورك المهمة اكثر من امرأتك » ؟  
« فاجاب « كلا »

فقال « وهل في الناس من اتخذت معه اقل من اتخذت معها » ؟ (٢)  
فاجاب « كلا »

فاتي سقراط باسخوماخس كمال المتزوجين فاقامه مقام الزوج وجعل يخاطب كريتوبولس  
بلسانه كزوجة له فقال « اذا كنت يا كريتوبولس قد اتخذتك حيلة لي وفضائي ذوبوك  
على سواك فاخشاروني بعبلاً لك فذلك لم يكن لاقتسام الفراش بيننا بل ليكون كل منا خير  
شريك للآخر في تدبير شؤون المنزل والاولاد حتى اذا رزقنا الله بنين في مستقبل الايام  
ننظر حيثنظر في احسن الطرق لتربيتهم اذ مصفقتنا المشتركة توجب علينا اعداد اجمع الوسائل  
الكافية لتربيتهم اما الآن فلدينا هذا المنزل الذي وضع فيه كل منا ماله فاصبح مشتركاً  
بيننا . على انه لا يجب النظر الى ما اتى به احدهما من المال اكثر من الآخر بل الى احسن

(١) قال الشاعر

اخاذ اخذك ان من لا اخ له كساع الى الهيماء بغير سلاح

(٢) يعني ان الغداة جرت حتى في عصرنا هذا بين كثير من المتزوجين ان المرء قد يجانس امرأته  
ويجانبها اطراف الحديث . وهذا ما نظروا به سقراط فتوجه معالجته

الشريكين منا الذي يأتي باثن الامور واتبعها  
 فاجابت المرأة (كرجولوس) «وأي شيء استطيع مساعدتك وما الذي استطيع  
 عمله وكل شيء قائم بك؟ وقد قالت لي والدتي ان المطلوب مني ان اكون عاقلة فقط»  
 فاجاب الرجل: «قد اوصاني والذي يمثل ذلك - غير ان حكمة الرجل والمرأة نتوم  
 بادارة امورها باحسن ما يمكن وان بملا على انماها جهد المشطاع بطرق النزاهة والاستقامة  
 ففكري اذا في اداء الوظيفة التي خصصها بك الآلهة وايدتها الشريعة كما يجب اذا انها من الاممية  
 بمكان عظيم الا اذا ازدرى المرء بوظيفة متكفة النحل في الخلية - ثم ان من الاعمال ما يصنع  
 في الخلاء كالحرث والزرع والغرس ولكن متى دخل الحصان المنزل وجب ان يحفظه واحد من  
 اهله ويقوم بالاشغال التي لا يمكن اجراؤها الا فيه - فكما ان تربية الاطفال لازمة كذلك  
 تهيئة الاغذية ونسج الملابس بصوف الغنم - ان الله اعد طبيعة المرأة للعناية الداخلية كما اعد  
 طبيعة الرجل للاعمال الخارجية - واعد نفس الرجل وجسده لاحتجال البرد والحر والمسافات  
 والحملات وجعل المرأة اضعف منه - ولما كان قد وكل اليها امر ارضاع الاطفال فقد اوجد  
 فيها من الرأفة والحنو للذرية الجديدة اكثر من الرجل - وهياها لحراسة كل ما في المنزل مع  
 علمه ان الخوف ليس بالخارج الردي - فاعطاها اذا نفسا اشد خوقا من نفس الرجل - واعلم  
 ايضا عن رجل ان الرجل يحتاج احيانا الى دفع الحيف والردي عنه في الخارج فقد جعله  
 اجرا منها - ولما كان الرجل والمرأة قد خلقا غير كاملين كانا من ثم في احتياج بعضهما الى  
 بعض وكان اقترانهما اتفق الاشياء وافيدها اذ به يتكامل نقصانها او بعبارة اخرى بكل  
 بعضهما بعضا - اذ يجب تادية ما فرضه الاله على كل واحد منا باحسن ما يمكن

«ان ما تقضي به الطبيعة تؤيده الشريعة باتحاد الرجل والمرأة - فكما ان الله يرزقها  
 اولادا مشتركين بينهما كذلك الشريعة تهم عليهما العمل بدأ واحدة في تدبير شؤون  
 المنزل - واعلم ان الشريعة التي تعد الوظيفة التي يخص بها الله كلا من الجنسين صالحة  
 ومستقيمة - ولا مشاحة انه لا شرف للمرأة ان تمكث في دارها من ان تجول في الخارج كما انه  
 لا شرفا على الرجل ان يتحضر في بيته من ان يهتم بشؤونه الخارجية<sup>(١)</sup>  
 «ثم ان هناك واجبا آخر يتعلق بك ربما لا يدركك الا وهو العناية باسم من يمرض من  
 خدمك» - فاجابت «الامر بعكس ما نقول فلا شيء احب الي من ذلك اذ ان الخدم الذين

(١) قال الاستاذ غارنيه: ومن هنا يرى القارى ان سقراط يقرر ان وجود شريعة طبيعة سابقة  
 للشرائع المكتوبة - وان الشريعة تستمد قوتها من الاولك وهذا من اهم اركان فلسفة المنقوت

اعتني بأمرهم يحفظون في الجليل ويحبوني أكثر من ذي قبل - الى ان قالت - ولكن المهبة  
 أنكبرى انما تعلق بك . ذلك ان عتابي وتوبيي لا يجديان نقماً اذا انت لم تعمل على اغناء  
 مالنا . فاجاب « وما الفائدة اذا اجتهدت في انمائى وليس في المنزل حارسة جيدة . ألا  
 ترى نصيب الدين يهدون في مراء برميل بلا قعر من الشعاسة والشقاء ؟ أما انت فاحلى  
 مهمقر لديك ان تصلي حال من تأتيتك من النساء اللواتي لا دراية لمن ينزل الصوف او  
 ياتر اشغال المنزل فحلمي منهن الغزاة الجليدة او الخادمة الامينة . وتكافئي على العمل  
 المنصف بالحكمة والنشاط او تعافى على الذنب والخطاة . والذي يببجك أكثر من ذلك هو  
 انك اذا صرت احسن مني واصح في مستقبل الزمان تصيريني خادماً لك فلا تخشين اذا  
 كبرت انت نقل منزلتك في المنزل . وهذا ما يؤكده لك ان منزلتك تسمو وتزداد  
 بزيادة عتابك بي وباولادي بالرغم من تقدمك في السن لان اموال الرجل الحقيقية انما  
 تنمو وتزداد بمجاسن الفضائل لا بمجاسن الوجه »<sup>١</sup> الى ان قال استخوامخس لزوجته وقد افترض  
 انها لم ترتب شؤون منزلها كما يجب لانه طلب منها شيئاً فلم تجده فانت اليه وجبينها بتدى  
 خجلآ لذلك والامسف آخذ منها كل مأخذ « لا تحزني ايها المرأة واعلى انه اذا كان عدم  
 امكان المرء ان يتنفع بما يملكه ضرباً من الموز فلا شك ان حرمان من يفتش عن الشيء  
 ولا يجده اقل بكثير من عدم الشيء وراء الشيء غير الموجود . . . » اذاً فلا شيء انفع  
 واجمل من الترتيب

ان نوبة الرقص والفتاء عبارة عن جمعية من الرجال ، فاذا عمل كل واحد منهم على  
 هواه اختلف النظام وساء المنظر اما اذا راعوا الترتيب في الخطى والفتاء ارتاح المرء الى  
 المشاهدة والاستماع

### في الواجبات نحو الوالدين

كان لسقراط امرأة تدعى « كاثي » وكانت شرسة الاخلاق بقدر ما كان هو دمثياً .  
 ولها معة في ادوار حياتهما الزوجية اعمال مضحكة ومبكية معاً لا حاجة الى ذكرها هنا . وقد  
 تتحمل غلاظة طبعها وصبر عليها صبر الكرام فكان يعاملها باللين والرفق ويحاول تهذيب  
 اخلاقها وتقوم اعوجاجها جهده المستطاع . وهو لم يزل يعالج تلك الاخلاق الرديئة حتى تمكن

(١) قال الاستاذ عربيه : ان الناس يسمون عندما يرون سقراط ينادي بالسانة بين الزوجين وامرأة  
 كقولها ( تصيريني خادماً لك ) انما انواع في الاذعان ان هذه المساواة انما هي من روح العصر المحاضر  
 وان المتقدمين كانوا يعدون المرأة كالمعلم للرجل

من تفلتيها والبأسا حلة الحسن والكمال . اما هي فلم تكن تكفني بمعاملة بعنا تلك المعاملة  
 الشيئة بل كانت تعامل بها اولادها ايضا على السواء . الا ان ولدها الاكبر لم يكن فيه صبر  
 والدم فكان يخدم غيظا ووالده يطرب خاطره ويذكره بواجب البنين نحو الوالدين . قال له  
 ذات يوم وقد اتاه شاكيا من امه . « يا بني ان الاب يعنتني بنفسه من اجل اولادهم ويفكر في  
 جمع ميراث لم يقل ظهورهم في عالم الوجود . اما الام ففصل حملا ثقيلا مدة طويلة من  
 الزمان ولا تستريح منه الا بكل عناء وشدة . وهي ترضع الولد وتبدل له حنوها قبل معرفته  
 اياها وبلا مقابل احسان منه . وتحاول سبته في رفاثته ومطالبه . ونهر عليه الليل والنهار .  
 وتقلق من اجله غير سائلة عن العرفان او الجميل الذي تناله مقابل متاعها . يا بني ان  
 الوالدين لا يكتفون بدفع الثناء الجسدي الى ابنتهم بل هم يقدمون لهم ايضا الغذاء العقلي  
 واذا كان لديهم علم نافع في هذه الحياة الدنيا فهم يقدمون اليهم هذا العلم . او عرفوا مفعلا  
 امهر منهم في احد العلوم ارسلوا اليه اولادهم ولم يدخروا في سبيله مالا ولا عناية جبارحتهم  
 وسعادتهم . الاقتصر بجميع ما قامت امك منك قولا وفعلا منذ ولادتك حتى اليوم  
 وبالمتاعب التي سببتها لها والاكدار التي تحملتها في امراضك ؟ هل يشق عليك احتمال ما  
 تقول لك اكثر من احتمال المشلين للشتائم التي يتبادلونها على اللب ؟ يا بني انت تعلم ان  
 والدتك لا تتعب ان تكون في حرم من الشربل تقضي لك الخير اكثر من كل انسان . واذا  
 مرضت تبلل ما في وسعها لشفائك ورد صحتك اليك . وتعنى بكل لوازمك واحتياجاتك .  
 وتستمر عليك في صلواتها التم الالهية . فاذا لم تكن قادرا على احتمال مثل هذه الام فقلت  
 اذا قادرا على احتمال خيرك . ان الجمهورية لا تعاقب على جحد المعروف الا اذا كان ذلك  
 الجحد من البنين الى الوالدين وهي تحرم الولد الذي يرتكب مثل هذا الذنب من منصب الولاية  
 لاقتناعها بانه يدنس القرابين التي تقدم باسم البلد ولا يستطيع اتيان عمل طيب وعادل .  
 يا بني اذا سكنت عاقلا فطبعك بالتضرع الى الالهة كي يتقروا لك ميثاقتك لوالدتك  
 وحتى لا يتعوا منك خيراتهم اذا رآوا منك نكران الجميل . وحذار ان يكتشف الناس قلبك  
 الجاحد فتفقد الشرف وتصبح بلا خلاق » (١)

سليم عمواد

الاسكندرية

(١) هذا ما قال سقراط لابوه فيما يجب على الولد نحو والديه . وقد قال الاساذ غاربه في  
 كتابه ( الآداب عند الاقدمين ) انه يصعب وجود خطية في الازمنة المحمدية اشد تأثرا من كلام  
 سقراط في هذا المعنى اذ ان هذا الفيلسوف يهديد الولد الجاحد بقسمة الآلة طيبو قد تقدم على الازمنة  
 الفاجرة واستند الالهاب الى الدين كما ترى

## ٤ النوسيون

كتبنا في هذا العدد نبذة عن طرابلس وبرقة وقد رأينا ان نكتب شيئاً عن النوسيين لما سيكون لهم من الشأن في الحرب القائمة الآن بين الدولة العلية وإيطاليا

ينسب النوسيون الى زعيمهم الاوّل السيد محمد بن علي بن النوسي الخطّابي الحسي الادريسي المهاجري وهو من قبيلة ولد سيدي عبدالله ويتصل نسبة بالحسن ابن الامام علي بن ابي طالب . ولد سنة ١٢٠٥ للهجرة وقيل سنة ١٢١٧ في مستغانم من أعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس ولما بلغ الثلاثين من عمره ارتحل عنها واخذ يجول بين الصحراء الى الجنوب من الجزائر يعظ الناس ويحثهم على الصلاح والتقوى . ثم سار الى تونس وطرابلس وبرقة ومصر وانتقل من مصر الى مكة فلقى بها السيد محمد بن ادريس القاضي المشهور بالعلم والصلاح واخذ عنه الطريقة الصوفية فبرع فيها واذن له اُستاذُه باعطاء العهود وتلقين الذكر فبني زاوية بجبل ابي قيس قرب مكة واقام فيها زمناً . ولقي في مكة محمد شريف من امراء ودّاي وكان قد قدمها لاجل ما تمكنت عري الصداقة بين الاثنين وصار محمد شريف من اشد انصاره فيما بعد . وسافر من مكة الى نجد ولقي بها علماء الوهابيين فانقلب قية علماء مكة بسبب ذلك وخاصموه . فلما رأى ان اعداءه قد كثروا في مكة رحل الى بركة سنة ١٢٥٥ واقام في الجبل الاخضر وبني فيه زاوية قرب درنة سماها زاوية البيضاء وهي اول زاوية انشأها في افريقية . وبقي في الجبل الاخضر سبع سنوات مستغلاً بالراء الحديث والفقه فطار صيته وهرع الناس اليه للاخذ عنه ثم سار الى مكة واقام فيها زمناً وعاد الى الجبل الاخضر بطريق القاهرة . وكان محمد شريف قد صار سلطاناً على ودّاي والمكاتب متواصلة بين الاثنين اما الحكومة الثانية فلم يرق لها النفوذ الذي وصل اليه النوسي فاحس النوسي بذلك وانتقل الى واحة جنوب على ثلاثين ميلاً من واحة سيوه وبقي فيها الى ان توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ ودفن هناك

وخلفه ابنه الاصغر السيد محمد المهدي النوسي وكان عمره اربع عشرة سنة فقام بنشر طريقته ومعه اخوه الاكبر السيد محمد شريف وعمره خمس عشرة سنة وحوطوا جماعة من المرابدين يتولون امرها . ونال السيد محمد المهدي شهرة ايده في الصلاح والتقوى فكثرت مريلده لاصباً في برقة وطرابلس ودّاي . وتوفي محمد شريف سلطان ودّاي سنة ١٨٥٨

تلقته السلطان علي ثم السلطان يوسف وكان الثلاثة من أشد انصار النوسية وقويت النوسية كثيراً في أيام السيد محمد المهدي فكانت زواياها منتشرة من المغرب الأقصى الى الهند ومن وادي الى الاستانة لكنها لم تتمكن من مزاحمة الطرق الأخرى في الهند والممالك العثمانية - وهذه الزوايا كثيرة جداً في الصحراء الكبرى وشمال أفريقيا وفي كل زاوية خيفة يدبر شوئها ويباع الناس فيها ويعلم اولادهم القرآن ومبادئ العلوم ويقتني الماشية ويشغل بالزراعة بمساعدة المزيدين فينتقى على الزاوية وما فضل يرسله الى شيخه النوسي فصار محمد المهدي كأنه ملك يجبي اليه الخراج

ولما قام محمد احمد المهدي بدعوته في السودان اوفد اليه النوسي رسولاً بطريق وادي يستعلم منه عن دعوته فوصل الرسول بعد استيلاء المهديين على الأبيض ورأى من القتل والسلب ما اثمأزت منه نفسه وما لا يطبق على مبادئ النوسيين فعاد واخبر بما رأى فعزم النوسي على ان لا يكون له اقل تعلق بمهدي السودان وكتب الى ملاطين وادي وبورتو وغيرها يحذرهما من الانتصار له . وكتب اليه المهدي كتابين طلب منه في احدهما ان يكون احد خلفائه الاربعة وفي الآخر ان يتصرف على الحكومة المصرية فلم يرد عليه جواباً وما زال النوسي يزداد نفوذاً حتى خاف السلطان عبد الحميد طاعة الاسر وبث عليه العيون والارصاد فاحس النوسي بذلك وارتمل سنة ١٨٩٤ الى واحة الكفرة في الصحراء الكبرى بعيداً عن الحكومة ثم انتقل سنة ١٩٠٠ الى قرو في دارفوراني من اعمال وادي فلقية اهلها بكل ترحاب وبني زاوية هناك في مكان حصين على رأس اكة واقام فيها . وكان الفرنسيون قد تقدموا في البلاد فتحقروا بنو سنة ١٩٠٠ وقتلوا سلطانها راجع الزبير ثم تقهروا بافريقي فحاول النوسي ان يمنعهم من الاستيلاء على بلاد كانم وهي في الصحراء الى الشمال الشرقي من بحيرة تشاد وكان له فيها زاوية في مكان حصين فزحف عليها الفرنسيون سنة ١٩٠٢ وفتحوها عنوة فاغتم لذلك كثيراً ومات في ٣٠ مايو من السنة نفسها فوضعت جسده في تابوت صنع لها في قرو ونقلت الى زاوية التاج وهي الآن في خيمة هناك . وخلفه ابن اخيه واسمه احمد شريف ويقع الان في واحة الكفرة بعيداً عن الفرنسيين ولا يعرف عدد النوسيين تماماً لكن اكثر اهل طرابلس وبرقة والجانب الشرقي من الصحراء الكبرى ووداي سنوسيون ومنهم عدد ليس بقليل في تونس وجزائر وبنو ودارفور والجانب الغربي من الصحراء . فهم قوة كبيرة لا يستخف بها

## شيء عن الجندية

جاء في اخبار الحرب بالامس ان فصيلة من الجنود المشاة قد لا تبلغ المئة او اثنين  
 عدداً هجمت على ابار ابي مليانة في شطرين الى آخر ما جاء في هذا الخبر وهو منقول عن احدى  
 الشركات التلغرافية فعبّرت بعض جزائرتنا عن الشطر بالفرقة وهو تعبير قد يجوز في اللغة  
 لكن لا يجوز في الاصطلاح فالفرقة يبلغ عدد رجالها من عشرة الالف الى عشرين الف  
 مقاتل وكل جنودنا النظامية في طرابلس لا تبلغ هذا العدد . وكثيراً ما يعبر بعض الكتاب  
 عن الالاي بالفرقة وعن الطابور بالالاي وعن الفرقة بالفيلق بلا رباط ولا قيد فلا يفهم  
 القارئ هل يراد بذلك مئة جندي او خمسون الف جندي فرأيت ان آتي في هذه البذرة  
 على اهم الاصطلاحات العسكرية التي قد ترد في اخبار الحرب واذكر ما يقابلها بالانكليزية  
 ولا يخفى ان لكل جيش نظاماً يختلف عن نظام غيره من الجيوش فالاصطلاح في  
 الجيش الواحد قد لا يكون له ما يقابله في الجيش الآخر بل عدد الجنود في كل قسم من  
 اقسام الجيش الواحد قد يختلف في زمن السلم عنه في زمن الحرب او لاسباب اخرى . وهالك  
 اهم هذه الاصطلاحات

الجيش . يسمى بالتركية اوردو وقد كانت الجيوش المشاة قبل الدستور سبعة يقال  
 لكل منها اوردو وهي الآن جيش واحد

قول اوردو (Army Corps) . وقد سماه بعض الكتاب العرشي معرب اوردو  
 وقال غيرهم الفيلق معرب Phalanx باليونانية . والفيلق عادة فرقتان او اكثر والجيش  
 المشاة اربعة عشر فيلقتاً في كل منها ثلاث فرق

الفرقة (Division) . وهي لواءان او اكثر من المشاة والاي من الطوبجية والاي من  
 الفرسان مع ما يتبع ذلك من المهندسين والاطباء وغيرهم . وعدد افراس بين فيها من عشرة  
 آلاف الى عشرين الفاً عليها ضابط برتبة فريق . والجيش المصري كله فرقة واحدة

اللواء (Brigade) . ويكون عادة من سلاح واحد ويراد بالسلاح (Arm) في  
 اصطلاح الجندية الجنود المسلحون بنوع واحد من الاسلحة كقولنا المشاة والفرسان والطوبجية .  
 اما الجنود غير المسلحين فيقال لكل فئة منهم قسم (Corps) كقولنا القسم الطبي وقسم  
 التعيينات وما اشبه . فاللواء من المشاة يؤولف عادة من الابين وعدد عسكريين من ٤٠٠٠

في زمن السلم الى ٨٠٠٠ في زمن الحرب . واللواء من الفرسان ثلاثة الايات او اربعة وعدد جنودهم من ١٢٠٠ الى ٢٤٠٠ . والجيش المصري لا الية فيه الا سيفه زمن الحرب . ويكون قائد اللواء عادة ميرلوا

الالاي (Regiment) . الالاي من المشاة طاويران (اورطتان) او أكثر وهو في الجيش العثماني اربعة طاوير وقائده ميرالاي . ولا الايات من المشاة في الجيش المصري فكل طاوير (اورطة) منه مستقل بنفسه . والالاي السواري في الجيش العثماني اربعة بلوكات عدد فرسانها كلها من ٤٠٠ الى ٨٠٠ والفرسان في الجيش المصري كلهم الاي واحد مقسوم الى اورط والاورط الى بلوكات . ويسمى قائد الالاي ميرالاي

الطاوير (Battalion) . ويسمى اورطة في مصر وهو في الجيش العثماني اربعة بلوكات وعدد جنودهم من ٤٠٠ في زمن السلم الى ١٠٠٠ في زمن الحرب وقائده يوكباشي اما في الجيش المصري فقائده قائمقام

البلوك اليادة (Company) . وعدد جنودهم في الجيش العثماني من ١٠٠ في زمن السلم الى ٢٥٠ في زمن الحرب وقائده يوزباشي بعاونه ملازمان او ثلاثة

البلوك السواري (Squadron) . وعدد جنودهم في الجيش العثماني ١٠٠ في زمن السلم و ٢٠٠ في زمن الحرب وعليه يوزباشي وثلاثة ملازمين . اما في مصر فيسمون البلوك السواري اورطة ويسمون الاورطة الى بلوكات (Troop) كما في الجيش البريطاني

الفصيلة (Detachment) . هي عدد قليل من المأكر يفصلون عن وحدتهم لخدمة خاصة يقومون بها ولا عدد محدود لها فالفصيلة من البلوك قد لا يتجاوز عددها الثلاثين او الاربعين والفصيلة من الطاوير قد تكون بلوكاً واحداً او بلوكين . ويقال للفصيلة سيفه مصر قسم عسكري

القول ومعناه بالتركية الشجة ويراد به في الاصطلاح العسكري الجناح (Flank) او الشطر من الجند وهو سائر (Column) او الخفر (Patrol)

القتل (Transport) . ويسمى النقلات والسوقيات في الجيش العثماني والحلة سيفه مصر ولا يخفى ان الحلة في اللغة ليست بهذا المعنى بل يراد بها الهجوم اما الرتب العسكرية فهي هذه

شير (Field-Marshal) . وبعض الكذآب في مصر يريدون بالشير الوزير فلتشير

عسكري والوردو ملكي

فريق أوّل (General) . وهي رتبة حديثة في الجيش العثماني

فريق ثان (Lient-General)

ميرلوا (Brigadier or Major-General) . وهي في الاصل امير لواء وربما اختصروها  
فقاتروا لواء فقط

ميرالاي (Colonel) . وهي في الاصل امير الاي

فائتمام (Lient-Colonel) . اي نائب الميرالاي

بكباشي (Major) . اي رئيس الف ويسميه الفرنسيون Commandant

قول اعظمي (Adjutant-Major) . وفي مصر يقولون صاغ قول اعظمي وربما اختصروها

وقالوا صاغ فقط . وكان في الجيش العثماني رتبتان تعادلان هذه الرتبة وهما صاغ قول  
اعظمي وصول قول اعظمي فالنيت الثانية منذ زمن بعيد ثم النيت الاولى في عهد الدستور

بورباشي (Captain) . اي رئيس مئة

ملازم اول (Lieutenant)

ملازم ثان (Second Lieutenant)

سورول (Warrant Officer) . وهي مقطوعة في الاصل من صول قول اعظمي والرتبة

خاصة بمصر ولا وجود لها في الجيش العثماني

باشجاويش (Sergeant-Major)

بلوك اميني (Quarter-Master-Sergeant) . وهو كاتب البلوك وفي عهد تو التعيين

جاويش (Sergeant) . ويتقدم الجاويش على البلوك اميني في الجيش العثماني

اونباشي (Corporal) . اي رئيس عشرة

وكيل اونباشي (Lance-Corporal) . ولا وجود لهذه الرتبة في الجيش العثماني

نفر (Private)

والضباط الذين هم ادنى من رتبة ملازم ثان اي الصول والباشجاويش الخ يقال للواحد

منهم صف ضابط في مصر وكحك ضابط في الجيش العثماني ومعناه الضابط الصغير ويسمى

(Non-commissioned-officer) بالانكليزية Sous-officier بالفرنسية

الدكتور امين المعروف

## ازدياد النفقات البحرية الحربية

يظهر من التقرير الذي نشرته نظارة البحرية الانكليزية في ١٠ أكتوبر ان الدول البحرية زادت نفقاتها من سنة ١٩٠٢ الى ١٩١١ على ما ترى في هذا الجدول

| الزيادة في المئة | ١٩١١            | ١٩٠٢            |                       |
|------------------|-----------------|-----------------|-----------------------|
| ٠٤٣              | ٤٤٣٩٣.٠٠٠       | ٣١.٠٠٣.٠٠٠      | بريطانيا كانت نفقاتها |
| ١١٩              | ٣٢.٠٣٢.٠٠٠      | ١٠.٠٤٥.٠٠٠      | ألمانيا               |
| ٠٣٧              | ١٦٧.٠٥٠.٠٠٠     | ١٣١٨٥.٠٠٠       | فرنسا                 |
| ٠٣٧              | ١٣٢٧.٠٠٠.٠٠٠    | ١٠.٤٤٦.٠٠٠      | روسيا                 |
| ٠٧٣              | ٠.٨٣٨.٠٠٠.٠٠٠   | ٠.٤٨٠.٠٠٠.٠٠٠   | إيطاليا               |
| ١٦٣              | ٠.٥١٥٢.٠٠٠.٠٠٠  | ٠.١٩٥٥.٠٠٠.٠٠٠  | النمسا                |
| ٠٦٤              | ٢٦.٥٨٥.٠٠٠.٠٠٠  | ١٦٢.٠٤.٠٠٠.٠٠٠  | أميركا                |
| ١٣٧              | ٠.٨٨٠.٣.٠٠٠.٠٠٠ | ٠.٣٧٠.٥.٠٠٠.٠٠٠ | اليابان               |

أما مجموع النفقات البحرية في هذه السنوات العشر فكان على ما ترى في الجدول التالي

| مجموع النفقات على بناء السفن | مجموع النفقات السنوية |          |
|------------------------------|-----------------------|----------|
| ١١٧٩٧٥.٠٠٠.٠٠٠               | ٣٥٢.٣٦٠.٠٠٠.٠٠٠       | بريطانيا |
| ٠٧.٢٠٢.٠٠٠.٠٠٠               | ١٤٧.٥٣٩.٠٠٠.٠٠٠       | ألمانيا  |
| ٠٤٧٢٨٦.٠٠٠.٠٠٠               | ١٣٢.١٣٩.٠٠٠.٠٠٠       | فرنسا    |
| ٠٣٢٨٥٦.٠٠٠.٠٠٠               | ١١١.٣٤٦.٠٠٠.٠٠٠       | روسيا    |
| ٠١٦٥٥.٠٠٠.٠٠٠                | ٠.٦٠.٢٢٩.٠٠٠.٠٠٠      | إيطاليا  |
| ٠١٤٨٣٣.٠٠٠.٠٠٠               | ٠.٣٠.٨١٤.٠٠٠.٠٠٠      | النمسا   |
| ٠٧٣٤١.٠٠٠.٠٠٠                | ٣٣.٠١٣٦.٠٠٠.٠٠٠       | أميركا   |
| ٠١٥٢٣١.٠٠٠.٠٠٠               | ٠.٥٧٧.٠١.٠٠٠.٠٠٠      | اليابان  |

أي أن هذه الدول انفتحت في عشر سنوات أكثر من ألف مليون جنيه على أساطيلها وثالث هذا المبلغ اتفقتة بريطانيا وحدها

وحمول السفن الحربية التي بنتها هذه الدول في هذه العشر السنوات على ما في

هذا الجدول -

|                    |           |      |
|--------------------|-----------|------|
| بريطانيا           | ١٨ - ١٣٧  | طنًا |
| المانيا            | ٥٠ - ٦٢٤  |      |
| فرنسا              | ٥٩٧ - ٣٣٨ |      |
| روسيا              | ٣٣٩ - ٣٠  |      |
| ايطاليا            | ٦٧٦ - ١٤٠ |      |
| النمسا             | ٧١١ - ١٣٠ |      |
| اميركا             | ٣٨٩ - ٦٧٩ |      |
| اليابان في ٥ سنوات | ١٤١٨٤٠ -  |      |

فالسفن الحربية التي بنتها بريطانيا في هذه السنوات يبلغ مجموعها نصف عمول السفن الحربية التي بنتها سائر الدول البحرية

## باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتصاناً نرجو في المعارف وإنها كما لهم نصيباً للامان .  
ولكن العهدة في ما يدرج فيه على أصحابه فحسن برأيه كلاً . ولا ندرج ما خرج عن موضع المتنصف ونراهم على  
الادراج وعدم ما بانها (١) المناظر والظفر . شيئان من أصل واحد فما طرقت نظورك (٢) انما  
للغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط غيره عظيم كان المتنصف باغلاطوا اعظم  
في (٣) غير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواجب مع الايجاز استقار على المطلقة

### لغة الاسبرانتو

في عدد ايار من المتنصف الاخر سألكم حضرة فواد اندي يوسف سليم من الخشارة  
ببلدان عما اذا كان في مكاتب بيروت كتب عربية او انكليزية يتمكن الانسان ان يتعلم بها  
لغة الاسبرانتو . نجوابتموه بانكم لا تعرفون عما اذا كان قد ترجم البعض كتاباً الى العربية  
لتعلم اللغة الموما اليها . وانه يمكن ان يتعلم كتاباً انكليزياً من مكاتب مصر . فتد تلاوتي

سواءً وجوابكم احييت ان ازيد حضرة السائل ايضاً ولذلك اقول انه يمكن ان يتاح من مكاتب بيروت كراساً عربياً للهذا الغرض ونكتي لا ادري ما اسم المؤلف . ثم ان هو اراد مشرتى اكثر من كتاب واحد كتوايس لغة الاسبرانتو وكتيبها الابتدائية فاعليه الا محاضرة مكتبة (Hachette & Cie. Boulevard St. Germain, Paris) فانهم يسرعون في تلبية طلبه . وان هو اراد مشرتى كتاباً انكليزية لعدم رغبته في الفرنسية فما عليه الا محاضرة مجلة الجلات الانكليزية في لوندرة

(Review of Reviews, 98 Whitefriars Street, London, E.C.)

ثم متى درس حضرة السائل اللغة السابق ذكرها واراد التخلع منها فليبه ان يفرض في سلك اعطاء الجمعية الفرنسية لتعليم لغة الاسبرانتو المؤسسة في باريس لهذه الغاية . ولهذه الجمعية اعطاء منتشرون في اوربا كلها وبلاد اميركا وسائر اقسام العالم . هؤلاء الاعضاء الكثيرو المدد يخاطبون بعضهم بعضاً كتابة في مواضع مفيدة وقد يكون بينهم علاقات اشغال ومعالج يفيدون بها بعضهم البعض ويتهاكون في سبيل ارضاء مكاتيبهم من مردي هذه اللغة في ما يتقوتة . ومن اراد مخاطبة سكرتير الجمعية التي نحن بسددها فدونه العنوان الآتي :-

6 Rue du Levant 6, Vincennes près Paris

هذا ما رأيت نشره ابتغاء النفع العام والسلام بيروت رزق الله حرمان

### السلطان سليم والشعر العربي

نقلتم في باب التفريظ والانتقاد من المنتطف الاخير نيداً من مجلة الآثار التي عني باصدارها الاستاذ الفاضل عيسى اسكندر المعلوم ومنها نسبة هذين البيتين للسلطان سليم الاول

الملك لله من ينظر ببل منى يرذذه قهراً ويضن بعده السركا

لو كان لي او لغيري قدر اعلة فوق البسيطة كان الامر مشتركاً

والظاهر ان كاتب المقالة في مجلة الآثار اعتمد في ذلك على ما جاء في تاريخ الاسماتقي مع ان الرجل لم يجزم بويل قصارى ما ذكره ان السلطان كتبها عند رحيله من مصر بخط دقيقي على رخامة في القصر الذي نزل به في جزيرة الروضة وتردد بين ان يكون من نظم او من محفوظه مستنداً بكل الامرين على علو كعب هذا السلطان في الادب . والصواب ان البيتين لابي

العلاء المعري اثبتهما في لزومياتيه تين ان يولد هذا السلطان بقرون ولا ريب في ان تثل السلطان بها في مثل هذا المقام بدل على حسن اختيار وسرعة استحضار وليس ذلك بكبير على من اشتهر فضله في العلم والادب واجادة النظم والتفوق على العلماء والشعراء في باحاته وساجلاته نعمة الله برحمته  
احمد تيمور

### نظر في معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

٤٦ (الغراب الأعصم) مأخوذة موافقاً لوصف الغراب الأعصم: الزُمت . قال في تاج العروس في مادة زمت: الزُمت كزنج وفي نسخة كككر وهذا اقرب للعامية: طائر اسود احمر الرجلين والمنقار يتلون في الشمس الوائتادون التذآف شيئاً . وتدعوهُ العامة ابا قنون . وقد ازمأت يزمت ازمشتاناً: فهو زمشت: اذا تلوّن الوائتاد متفايرة . ومثله في اللسان . وقال محمد عارف الواقف على طبع التاج: زُمت بضم الاول وفتح الميم المشددة: طائر يوجد في ابلالول جبل من جبال الهند (لعلة حملايا) . تعلقه ناصم افندي من المفردات . وقال في البرهان القاطع (١: ١٠٩) بعد ذكر عدة معان لكلمة « يوقنون » ما هذا تعريبه: . . . ويوقنون على ما سمعنا اسم طائر يكون في جبل اسمه ابلالول . والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس . واذا كان الليل ظهر الطائر كأنه شعله نار . . . . . اه  
قالبتن من هذا الكلام ان « الزُمت و ابا قنون والغراب الاعصم » قد جاءت في لغة بعضهم مترادفة ويقابلها بالفرنسية Choucas ou Choquard وهذا الطائر موجود في بلاد الحبحم وينزل الى العراق في ايام البرد

٤٧ (الزاغ) لا يراد بلفظة الزاغ بالعراق الا ما يقابلها عند الافرنج باسم Curnelle  
٤٨ (البرقش و ابريراقش) هذان الطائران هما مختلفان وليس الواحد الآخر . وان قيل الازهري عن « صبيان الاعراب » انه ابريراقش . وما لا خلاف فيه ان البرقش طويلر صغير وهو نفس الشرشوراي Euplecte franciscain لكن ابريراقش قد يقع على هذا الطويلر من باب التمييز لتونه واما الحقيقة فقد جاء هذا اللفظ بمعان شتى . فالذي يريد به اهل بغداد هو Poule sultane وهو كثير في دجلة في بعض ايام السنة ولقد احسن الدمهري في وصفه اذ قال: انه طائر حسن الصوت (في نظره وذوقه) طويل الزنبة والرجلين احمر المنقار في حجم القنقل (تقريباً) يتلون في كل ساعة (لان لون ريشه كعتق الحمام يتوَجَّح

فيه النور تموجاً يكون أحمر وازرق واخضر واصفر. قال: ولم يحضرني شيء من خواصه» اه  
وقد أراد العرب بابي براقش غير اللجاجة السلطانية وغير الشرشور بل ظاهراً آخر  
هو النيس. قال ابن الاعرابي في وصف التنبلة: مصيدة يُفاد بها النيس وهو ابو براقش.  
وابن الاعرابي من قدماء اللغويين يعتمد عليه ويعول على كلامه اذ يشهد به في كل حين  
والشرشور على الحقيقة هو غير البرقش وان ذهب الى هذا القول بعض اللغويين - في  
شئ. هذه السنة اتقى لي ابي رايت ثلاثة ازواج من pinson وكان معي اثنان من ابناء  
العرب الواحد بدوي عراقي والآخر حجازي اقبل الى العراق لغاية تجارة. فسألتهما عن  
الطائر فقال البدوي: «هذه الكحيلاء». وقال الآخر هذا الشرشور. فسمعت ان الاسماء  
تختلف باختلاف البلاد

ثم ان ابا براقش جاء بمعنى آخر. فان صاحب دائرة المعارف اراد به الشرشور Pinson  
واذا اردت بابي براقش عضوراً صغيراً فهو merle bleu او Petrocosyphus cyanus  
او Merle de roche (Petrocosyphus saxatilis) واظن ان الذي استترك الى القول  
بانة Euplecte franciscain هو مناسبة لفظ براقش لحرف ابشرشري السوداني. ووصف  
العرب لابي براقش بمعنى الطائر الصغير يطبق انطباقاً محكماً على وصف الافرنج لسكلمة  
Petrocosyphus cyanus

وقد جاء ابو براقش بمعنى ابي قلمون. قال القزويني: ان ابا قلمون هو الطائر المعروف  
بابي براقش فقد قال في كلامه عن هذا الطائر الاخير: «وعلى لون هذا الطائر (ابي براقش)  
نسجت ثياب تسمى ابا قلمون تجلب من الروم». اه وجاء في التاج في ق ل م «وابو قلمون: ثوب  
رومي يتلون الراتك للعيون. نقله الجوهري. وفي مستدرک هذه المادة: ابو قلمون طائر من  
طير الماء يتراعى بالوان شتى شبه الثوب به. نقله الجوهري عن رجل سكن مصر وقال في  
قلمون: القلمون محركة مطارف كثيرة الالوان عن السيرافي: «.....» اه

ولما ورد ابو براقش بمعنى ابي قلمون فقد جاء هذا ايضاً بمعان مختلفة ولا بأس من الامعان  
في البحث عن حقيقته. قال في البرهان القاطع (١ : ١٠٩) ما هذا ترمية: القلمون وابو  
قلمون بنتج اللام هو بوقلمون. وهو نوع من الديباج الرومي كثير التبرجح بلون الوانك مختلفة  
في عيون الناظر اليه وهو هذا الديباج النيس المسمى اليوم (في عهد المؤلف) «جانفس»  
المصنّف عن «جانفزا». — وهو ايضاً ضرب من الحيوان يشبه الوزغ يتلون الراتك مختلفة  
(اي الحرباء) — ويطلق هذا الاسم على كل من يتلون في الباطن والظاهر. — وبوسع

في معناه فبراد به الدنيا . — وعلى ما سمعنا : ان القلون اسم طائر يكون في جبل ايلاول ( حملايا ) والاذان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاروس حتى انه اذا جن الليل تألق ظهر الطائر تألق شعة النار . واهل الشرق يسمون السلحفاة « ابا قلون » وهو المسمى اليوم « البانغا » يتخذ منها طب واشياء اخرى هي عبارة عن قشرها . وفي هذه ايضا ترى الوان شتى » اه

وجاء في الكتاب نفسه ( ١ : ٢١٢ ) مادة « بوقلمون » ما معناه : هو الدباج الرومي المعروف اليوم باسم « جانتزا او جانتس » على التعريف وله الوان متموجة . — وهو ايضا اسم حيوان من خلق الماء اذا اراد مبد حيوان تشكل بشكل الحيوان الذي يريد اغتياله لكي لا يخافه عدوه بل يظن انه من جنسه . — وهو ايضا اسم الحرباء وهي ذلك الحيوان المسمى « في كلاري » ويُعرف ايضا بوقلون : طائر اذا غطس في الماء ظهر متلوثا الواناً مختلفة . — ويطلق لفظ « بوقلون » على كل من يتلون في الباطن وفي الظاهر . وعلى الدنيا والفساد لما فيهما من التقلبات المختلفة . — واهل الشرق يطلقون ايضا اسم « بوقلون » على السلحفاة التي يتخذ من قشرها العظم المسمى اليوم بالبانغا . اه

فانت ترى ان كلا من لفظي ابي براقش وابي قلون قد جاء بجمان مختلفة مرجعها الى كل ما يتلون الواناً مختلفة ان من سكن الماء او من الطير او من الدويبات بشرط ان يكون خارجة متلوثة

وقد ذكر دوزي تملأ عن فيشر اصل هذه اللفظة باليونانية وقال انها من Hypochalamos على اني اراها اقرب الى لفظة poichileimon ومعناه « اللابس ثوباً مختلف الالوان » وهو اسم هام يصح ان يطلق على كل ما عدده صاحب البرهان القاطع وغيره مما يتلون الواناً مختلفة كالدباج الرومي المعروف اليوم في بغداد باسم « قنويز عتق الحمام » وما قنويز الا تصحيف « جانتس » القديمة . — وكالحرباء والديك السلطاني ونحو ذلك الحيوان من الطير والدويبات والملبوس . لان محصل اللفظة اليونانية « ذو ظاهر متلون » مها كان هذا الظاهر ريشاً او ثوباً او شعراً او جلداً او قشراً

وزد على ذلك انه جاء في التاج ان الرمت هو ابوقلون بلسان العامة ( التاج في زم ت ) فانظر الى اين نكون اذا شئنا افوان جميع الكتاب في ابي قلون وابي براقش واذا شئنا هذه الافوان الى ما ذكرت نكون قد اشبعنا المادة بحثاً وتقبيراً

٤٩ ( طائر الشردوس غير البجع او الهما والهامي ) اني اوافقك في قولك الذي ستمت

به يحثك عن طائر الفردوس : « واتي لا اجزم ان البلج او الهيا هو طائر الفردوس فنت وصف البلج والهد في كتب اللغة الفارسية والعربية لا ينطبق تماماً على طائر الفردوس . . . » وقد قلت : ان الفرس كانوا يسمون هذا الطائر بادخور اي آكلن الهواء . فهل انت متأكد هذا الامر . لاني سألت هنا بعض العارفين باللغة الفارسية فقالوا لي معنى بادخور « سنونو الخيل » *Hirundo eupestris* وفي ابتداء من الفرس ومن يحسن لغتهم ما لا شبهة في تصليح منها . ونقول على اسم منزلة عظيمة في اثبات معنى اللفظة . ومنهم من قال : والبعض يريدون بادخور « السبد Engoulevant » فتكون اللفظة من غريب اتفاق الوضع لهذا الطائر لان معنى Engoulevant بادخور او مبتلع الهواء او آكله .

وعلى كل حال قد بحثت في برهان قاطع عن معنى بادخور فقال ما محصله : طويتر اسودا دائم الطيران في الهواء . . . ذهب بعضهم الى انه طير ابايل . الا انه هو السبي بالتركية « طاخ قرنتجي وكافر قرنتجي وقلج قرنتجي » . . . اه . وعليه فيكون البادخور *Martinet noir* لا سنونو الخيل او خطاف الجبال لا الهياي . اللهم الا اذا ثبت ان البادخور والهياي شيء واحد فثبت حينئذ ان الهياي غير البلج . وهذا يخالف صريحاً قول اللغويين . والاحسن ان يقال ان البادخور غير الهياي وهو سنونو الجبال او السبد . فيلنظر فيه وليتقرر  
سائنا

## باب التربة والسماد

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

الارض السوداء واصنافها

اما الارض السوداء ( الثقيلة ) فانها مع الزي تلتزج ويطوئ تشرنها للقاء ويطول اتحاد ذراتها في فيبقى متصكراً بها مدة حتى يمكن تياره فترسب ويرى ظاهرها عتب تصفية الماء عنها اغبر اللون فاذا جف نوت صارت غبرته الى القمرة اي بين البياض والعبرة

وإذا جفت تماماً تشقت شقوقاً متسعة واستخضت فإذا حرثت حينئذٍ ظهرت ثمرتها  
سواء اللون تعلوها غيرة السواد فإذا شمت بعد ذلك الفتح لونها قليلاً  
وقوة حفظها لئلا شديدة ولذلك ذن الري والتزير والمتوالي يصيرها غمقة أي ذات رطوبة  
ووخامة مضرين بها وبانباتها فتحتاج للاحياط التام في ربيها وللإكثار من المنصرف العميقة  
فيها لأنان تصفيها

ونظراً لاستخفافها ولزويتها

(١) تصعب خدمتها وإزالة الحشائش البرية منها ويجب ان تحرت قبل استخفافها والآن  
تعذر حرثها كما ينبغي فانها إذا اشتدت بهوسها استحالت بالحرارة الى مآثر (قليل) وإذا  
بقي فيها شيء من الرطوبة تلازمت وفي كلتا الحالتين تقاوم الحرث ويتعذر القان حرثها ولو  
ضوعفت مرات الحرارة عن المعتاد

(٢) ويقل نفوذ الهواء بين ذراتها ويبطئ تحلل السواد بها فضلاً عن انها بطبيعتها  
لا تتركه للنبات الأعداء تفره فيها كثيراً ولذلك تسمى في العرف بالأرض «الجمعانة»  
فتحتاج للتسميد المتوالي بكيات وفيرة من السواد البلدي والحديث منه افضل لأنه أفضل في  
تلطيف اندماجها وتحسين طينها

وإذا عملت خدمتها كثرت فيها الحشائش المؤذية وصعب امتثالها منها خصوصاً  
النجيل والحلفاء والسعد

وهي اجمالاً لا تلتجج محصولاً جيداً إلا مع العناية الدائفة في خدمتها وتسميدها فتحتاج الى  
كفنة ونفقة وتعب ووقت أكثر مما تحتاجه أرض غيرها

واحسن ما يجود فيها من المزروعات القمح والقول والبرسيم والحلبة واخيراً القطن بدرجة  
اقل وبشرط ان يعتق في خدمتها له

ولا توافق فيها زراعة اشجار الفاكهة ولا النباتات البصلية والدرنية كالبصل والتوم  
والفلقاس والبطاطس ولا اصناف الخضراوات الاخرى الا اذا اصحنت

ويمكن اصلاحها بخلطها بالرمل والجير وتسميدها بالسجاد البلدي والنباتي واحراق قشرتها  
السطحية وزراعة النباتات البنية فيها كالبرسيم والقول فلئلا تساعد في تلطيف اندماجها  
وازدیاد خصيتها

وتعرف في العرف باسماء كثيرة فيقال لها الارض «الابليزية» نسبة للابليز وهو الطين  
الملك الموجود فيها بكثرة وبالارض «الثقيلة» لصعوبة خدمتها

ومن اصنافها الارض المعروفة في العرف بالارض «القموط» فهي كالارض الابليزية اجمالاً غير انها تكون أكثر منها لزوجة لان ذراتها أدق واقس منها تشققاً لان نسبة الاملاح فيها أكثر من نسبتها في الارض الابليزية وتُعرف في بعض الجهات بالارض «الملكة» و«الجلياط»

وإمدت من اصناف الارض «الطينية» الارض المعروفة في العرف بالارض «الجبصية» لزيادة الجبس اي كبريات الجير فيها عن حد الاعتدال فصارت «جبصية» لا تُغذي نباتها كما ينبغي فيبقى زرعها ضئيلاً فيدُل عليها كما يدل الانتاج لونها الى الياض عليها كذلك وبالحرارة تسهيل الى مدر (قليل) ولكن بدون ان تلتذب تلتذب الارض السوداء فتكون اقل استحصافاً منها وبالتالي امهل تأثراً باجراآت الخدمة وتصح «بالتنيل» والتسميد واحسن ما يوجد فيها البرسيم والفول ونحوها خصوصاً ان زرعتها فيها يساعد على اصلاحها

والارض السوداء مهما كانت صنفها تعرف في بعض جهات الوجه البحري بالارض «السمراء» كما يُعرف بعض اصنافها في بعض جهات الوجه القبلي بالارض «الزرقاء» وهذه الارض السوداء متى تم اصلاحها بالوسائل المتعارف عليها اتفأ وتوالي الخدمة المتقنة تُحسن وتصبح كالارض «الكحلة» او «السوداء الخفيفة»

والارض السوداء الخفيفة سهلة الاندماج شحنة الطواص لمعنوية الرمل والمواد العضوية فيها عا في الارض السوداء الثقيلة - فلا تحتاج خدمتها للتعيب الكثير ولا للمصلحات المتنوعة لها الا قليلاً ولا تشقق كثيراً ولا تنتزج فاذا جف مدوراً صار «هشاً» سهل تقطيعه

ولما كان الرمل هو العنصر المعدني المكون للارض فان لون الارض «الخفيفة» يكون في جميع الحالات الفخ منه في الارض «الثقيلة» والارض «الكحلة» هي تقريباً ذات الارض السوداء الخفيفة او امهل منها خواص واحسن صفات

وكلاً الارضين «الكحلة والسوداء الخفيفة» تجود فيهما انواع المزروعات خصوصاً القطن والقمح والذرة والبرسيم واخيراً الخضراوات والقصب بدرجة اقل وتلقح بهما الارض المعروفة في العرف بالارض «الحمراء» وهي ارض زادت نسبة المركبات الحديدية فيها عن غيرها وتنتاز بلونها الادكنر، الذككنة لون الى الغبرة بين الحمرة

والسوداء) وتعرف بمغصها وخواصها الحسنة المتأصلة نحوامن الارض الكحلة غالباً  
والارض السوداء بسميها واصنافها كثيرة في جهات التطرعامة وبالتخصيص توجد  
نودجات كثيرة للارض الابليزية في اراضي الحياض بالصعيد لقله الخدمة اشترت لها  
وللارض الترموط والجفصية في الجهات المتوسطة الجودة وللارض الكحلة والخفيفية في الجهات  
المتأززة بمغصيتها وانقان فلاحيتها

ويلاحظ ان كل نوع وصف من انواع الاراضي واصنافها تزيد وتنقص جودة سيء  
بعض الجهات عن البعض الآخر فثلاً الارض السوداء في جنوبي الدلتا افضل منها في  
شمالها لان خصب الارض لا يتوقف على معدتها فقط بل يتعلق باشياء اخرى كما اننا في  
بعض مباحثنا السابقة

كذلك بعض اوصاف الارض يتغير في بعض الاحيان والاحوال عن وصف العام  
المشروح آنفاً فالارض السوداء مثلاً يكون لونها عقب الزي أغبر ولكن اذا كان الري من  
مياه الفيضان العكرة ورسب منها ظمها على الارض جعل لونها اداكن احمد الانبي  
بمزارع اليرس طوسون

### تقرير شركة المحاصيل العمومية

عن حالة زراعة القطن في شهر سبتمبر

هذه خلاصة الاجوبة التي وردت على شركة المحاصيل العمومية بالاسكندرية عن حالة  
زراعة القطن المصري في شهر سبتمبر الماضي  
في الوجه النجوي

تقلبت حرارة الجو في اثناء شهر سبتمبر ولكنها تحسنت في اواخره وظهر الضباب في  
بعض المواضع كما ظهرت دودة اللوز ايضاً في مواضع متفرقة فكان الضرر الذي احدثته  
هاتان العتاتان قليلاً لا يستطاع تقديره الآن

وابتدأت الجنية الاولى في بعض الجهات ولكن الجني العام لا يتبدى الا في اثناء  
النصف الاول من اكتوبر فيجي متأخراً من ١٥ يوماً الى ٢٠ يوماً باختلاف الجهات  
ومع انه لا يستطاع تقدير نتيجة هذه الجنية الاولى بالقبض فانها ستكون بسبب  
التأخير اقل منها في السنة الماضية

اما في ما يتعلق بالجنية الثانية فاذا ظلت الاحوان الجوية ملائمة لبضعة اسابيع فتكون

هذه الجنية على ما يرام  
 واما الجنية الثالثة فلا يستطيع تقديرها الآن بسبب التأخير  
 ولما كان المقدار الذي جني الى يومنا هذا قليلاً فيعذر علينا ابداء حكم ما في صانبة  
 القطن بعد الخلع

في الوجه القبلي والفيوم

لم تكن حرارة الجو مراقبة وقد اشار مراسلونا الى وقوع الندوة وبرودة الجو في الليل -  
 وظهرت دودة اللوز في بعض المواضع وقد ابتدأت الجنية الاولى في الوجه القبلي عامة والنتيجة  
 مرضية ولكنها تحط قليلاً عن نتيجة السنة الماضية  
 اما الصافي بعد الخلع فاحسن منه في السنة الماضية  
 وستكون نتيجة الجنية الثانية جيدة اذا استمرت حرارة الجو الحالية في النصف الاول  
 من أكتوبر

### حالة القطن الابريكي

قرر جرنال الزراعة في اميركا عن حالة القطن الاميركي حتى آخر سبتمبر وفيه ارت  
 متوسط حالة الموسم بـ ٧٠ وكانت في آخر اغسطس بـ ٧٣ وفي آخر سبتمبر من العام  
 الماضي بـ ٦٥ . وحالته في الولايات المختلفة هكذا

|    |                     |
|----|---------------------|
| ٧٠ | في تكساس            |
| ٦٥ | • اوهايو            |
| ٦٧ | • اركنساس           |
| ٦٣ | • المي              |
| ٦١ | • لويزيانا          |
| ٧٣ | • الاباما           |
| ٧٧ | • جورجيا            |
| ٧٣ | • كرويلينا الجنوبية |
| ٧٧ | • • الشمالية        |
| ٧٠ | • فلوريدا           |
| ٧٥ | • نبي               |

## تقرير مصلحة الزراعة

عن حالة المواسم في القطر المصري

نشرت مصلحة الزراعة نشرتها الشهرية عن حالة المواسم في التطر المصري في اول اكتوبر الجاري استخرجت ما سمتها من النتائج من البيانات الواردة في جميع مديريات القطر وقد شرحت المصلحة في هذه النشرة مفاد الارقام التي اصطلحت عليها للتعبير عن حالة المواسم فقالت ان الرقم ١٠٠ يدل على ان حالة الموسم عند صدور النشرة مضاهية لمتوسط غلة الفدان في السنوات العشر الماضية . هذا اذا لم يطرأ على الزراعة ظاري؛ آخر بعد صدور النشرة . فاذا كانت الدلائل تدل على ان المحصول سيكون اكبر او اقل من المتوسط زمن الى ذلك بارقام نسبة

مثال ذلك ان مفاد الرقم ١٢٥ هو ان دلائل المحصول ستكون فوق متوسط السنوات العشر الماضية بمجمة وعشرين في المئة من ذلك المتوسط . ومفاد الرقم ٧٥ ان الدلائل تدل على ان المحصول سيكون دون متوسط السنوات العشر الماضية بمجمة وعشرين في

| الوجه القبلي | الوجه البحري | المئة وقس عليه |
|--------------|--------------|----------------|
| ١٠٠          | ٨٩           | القطن          |
|              | ١٠٠          | الارز          |
| ١١٥          |              | قصب السكر      |
| ١٢٥          |              | الذرة          |
| ١٠٠          | ١٠٥          | الذرة الشامية  |

وقد علق جناب مدير المصلحة المحوطة الآتية على نشرته فقال ان حالة الجو في شهر سبتمبر لم تكن ملائمة للوز القطن فتأخر المحصول تأخراً لهذا السبب وفهرت دودة اللوز في الوجه القبلي وكانت فيه اكثر منها في العام الماضي . اما في الوجه البحري فقد كان ضررها قليلاً الا في الاطيان المزروعة زراعة ثنائية وفي بعض اراض منفردة . والعلة الكبرى في نقص محصول الوجه القبلي عدم ملائمة الاحوال الجوية ولكن اليرمين الاولين من اكتوبر كانا اشد حرارة مما تقدمهما

اما حالة زراعة الارز فحسنة بالاجمال ولكنها متأخرة في الشمال وقد سطت عليها الآفات في بعض المراضع

و يقال في الذرة والذرة الشامية انهما مثل المعدل المتوسط او احسن منه

## نقص المحاصيل الزراعية

ان محصول القردة في اميركا سينقص هذه السنة ٤٠٠ مليون بشل ومحصول البطاطس سينقص ٨٧ مليون بشل ومحصول السكر سينقص في كوبا نصف مليون طن فان محصول القردة كانت في اميركا في العام الماضي ٣١٢١ مليون بشل وهو اكبر محصول استُقلَ فيها حتى الآن اما هذه السنة فلا يزيد على ٢٧٢١ مليون بشل وسيؤثر هذا النقص في طرف المواشي لان جانباً من القردة يستعمل علفاً لها . وقد نقص محصول البطاطس ايضا فكان في العام الماضي ٣٣٩ مليون بشل ولا يزيد هذا العام على ٢٥٢ مليون بشل وسيكون لهذا النقص اثر مميح هذا العام لان موسم البطاطس نقص في اوربا ايضا نقصاً فاحشاً فموسم المانيا منه يكون عادة ١٥٠٠ مليون بشل وسيكون هذا العام نحو ١٠٠٠ مليون بشل فقط وكذلك موسمنا فرنسا والمانيا سينقصان نقصاً كبيراً ولولا اقبال الحبوب في اوربا لسمت حال فلاحها جدّاً هذه السنة

والقيظ الذي حصل هذا الصيف في اوربا واضراً بالبطاطس اضراً بالبنجر الذي يستخرج السكر منه ضرراً كبيراً وقد زاد ثمن السكر الآن نحو خمسين في المئة . ومن الغريب ان نصب السكر في كوبا نقص ايضا ثلثه الف طن

وما زاد الطين بلّة في اميركا ان عشب المراعي الذي يصنع منه العلف اليابس نقص ايضا نحو ثلاثين في المئة فانه كان يُؤثر من القدان نحو طن ونصف من العلف اليابس اما هذه السنة فلا يميز من القدان اكثر من طن واحد

اما موسم التمخ فكان جيداً في الولايات المتحدة وبلغ غاية الجودة في كندا وينتظر ارتفاع اسعار الحبوب بنوع عام في اميركا واسعار اللحم ايضا ولكن قد لا يظهر هذا الارتفاع فيها قبل الربيع المقبل . ومن المحتمل ان لا يؤثر ذلك تأثيراً كبيراً في اسعار الحبوب في القطر المصري اذا جاد موسم القردة لان اوربا تكفي نفسها من الحبوب ولا ينتظر ان اميركا تأخذ شيئاً منها ولكن اذا لم يجئ موسم الحبوب في اوربا في العام المقبل . ولم تستطع اوربا ان تجلب ما يكفيها من اميركا فلا بد من ارتفاع ثمن الحبوب فيه

## باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت صرفته من تربية مولود وتدبير انظام والقباس  
والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### استبداد الازياء

لم يبد الناس باستبداد اشد وطأة من استبداد الازياء في هذه الايام . فان الذين نالوا  
نصيبة وافراً من الثروة حتى زاد دخلهم على ما يلزم لحاجياتهم زيادة فاحشة لا يلامون اذا  
انفقوا على الكماليات النفقات الطائلة ما دام اتقاهم ضمن دائرة دخلهم . بل هذا الاتفاق  
لازم والا اجتمعت الاموال عند جماعة قليلة من الناس وتعمرت المعاملات . ولا هذا هو  
المقصود باستبداد الازياء لان الغني الذي يشتري جوهرة بالف جنيه وهي تساوي هذا  
التمن يكون قد ابدل الذهب بالجواهر فلا يخسر شيئاً ولا يكسب شيئاً الا ما يمكن ان ينقص  
او يزيد في ثمن الجواهر . وانما المقصود هو حكم الازياء على غير الاغنياء باقتناء خطوات  
الاغنياء في اتياع ما يتلف ويوزل منه ككل انواع المأكول والمشرب والملبس . فالرجل  
الذي يشتري عقداً لزوجته بمئة جنيه ودخله السنوي لا يزيد على خمس مئة اقتداءً بجاروه  
الغني الذي يشتري عقداً لزوجته بمئتي جنيه ودخله السنوي خمسة آلاف يخطى الى نفسه  
والى اولادوه لان اثثة الجنيه يمكن ان توضع في بنك او في تجارة وينفق ريعها في تعليم  
اولادوه ولكن خطأ زهيد بالنسبة الى خطأ من يشتري لزوجته بريضة بمشرة جنهيات او  
فروة بعشرين جنهياً اقتداءً بجاروه الغني . لان العقدين مئتي جنيه وخارطة قد الربع واما  
البريضة والفروة فتمتسا حالك

ثم ان البضائع ذات القيمة الثابتة مثل الساعات والسلاسل والعقود فيها من المواد والبضائع  
ما يساوي ثمنها واما البضائع المتعددة لتتلف من البرايظ والياب وما اشبه فاكثر قيمتها في  
كونها من ازياء الاخير فاذا تغير لم تعد تساوي شيئاً الا ما يمكن ان ينقل منها الى ما يقابنها  
كل ريش الذي ينقل من بريضة الى اخرى

وقد حكمت الازياء في هذه الايام على النساء حكماً جائراً ووقعت رجالهن في حيرة  
شديدة . ولم تعد انسألة مسألة ذوق وجمال لان ازياء قد يحكم على المرأة بان تضع على رأسها

جلد رأس حمار قلبه وتغيب نفسها شاذة عن انزائها اذا لم تفعل ذلك ولكنها صارت مسألة مقدرة على تحمل النقطة

والفرض الحقيقي من اللباس ستر العين فاذا اجتمع جماعة من النساء ذوات اليسار المعروفات بين قومهن بحسن الذوق وقوة الارادة واتقن على ان يسترن ابدانهن بياض جماعة بين البساطة والخشعة بحيث لا يزيد ثمنها على ثمن نسجها الا قليلا اجرة تفصيلها وخياطتها واتقن ايضا على لبسها ما دامت نظيفة سليمة واذا اتسفت غلظتها ولبسها ثاوية كما كان النساء يفعلن في القرن الماضي والذي قبله وفعلن مثل ذلك بما يلبس على الرأس وفعلن عن عائلتهن وطائق ازواجهن حملا ثقيل جدا . ومن المرجح ان كثيرات يقتدين بهن ثم لا يلبث مذهبهن ان يشيع ويصير هو المذهب المتبع في لبس النساء

ولا بد من ان يعارض عملهن هذا كل الخياطات والذين يقررون بالازياء ومعارضتهم شديدة جدا ولكنهم ليسوا على حق فيبعد ان تكون الغلبة لم اخيرا

والاغنياء يردون الامتياز على غيرهم اظهارا لتمام فليعملوا امتيازهم في ما سبق او ما يفيد . ليتوا التصور الشاهقة وايضوا فيها الاثاث الفاخر ويلبسوا الحل الثينة . ولماذا لا يتنافسون في ما تحق المنافسة فيه مثل انشاء المكاتب والمدارس والملاجيء والمعابد والمستشفيات . امي السيدات احق بالاكرام اسيده تليس على رآمام برليطة بعشرين جنيتها او سيده تشتري بعشرين جنيتها كتابا مفيدة متقنة التجليد والتذهيب وتزين بها بيتها . امين احق بالاحترام اسيده تلبس حلة بخمسين جنيتها ولا تستطيع لبسها الا شهرا او شهرين ثم يخبر زيتها قريبا او سيده تدفع خمسين جنيتها لتعليم ولد لا يستطيع والداه ان ينفقا على تعليمه تنفيذ وتفيد وطنها

هنا اوسع مجال للاصلاح والسيدات اللواتي يلحنه اولاً يتلذن اسمهن في صفحات التاريخ وتلن شكر الرجال وشكر النساء ايضا لان امتداد الازياء ثقيل الوطأة جدا والجمع يشكون منه على حدة سوى

## الرضاع

(تابع ما قبله)

يختلف لبن المرضع في خواصه باختلاف غذائها او لاسباب اخرى . منها الاتفاعلات النفسية فانها قد تجعل اللبن متا قاتلا فيجب في هذه الاحوال الامتناع عن ارضاع الطفل

وافراغ اللبن بالمصاصة . ومنها الامراض التي قد تطرأ عليها كالحيات على انواعها فينبغي اذا أصيبت بمرض من هذه الامراض ان تمتنع عن ارضاع طفلها ويفرغ لبنها بالمصاصة متعاً للاحتقان . ومنها الادوية فان بعضها يؤثر في اللبن فيسري هذا التأثير الى الطفل . ومنها الاشربة الروحية وقد تضاربت الافوال فيها والافضل الامتناع عنها

وربما كانت بعض المواد في لبن الام ناقصة او زائدة عن حدها الطبيعي فلا يتنزي الطفل بلبن امه الغذاء المطلوب . فاذا كان الماء فيه ناقصاً يزداد بالاكثار من الماء والاطعمة السائلة واذا كان زائداً عن الحد المطلوب يقل بالاكثار من الاثمنة الجامدة والاقلال من الماء والاطعمة السائلة وتشمعل المهلات الحية

اما غذاء الموضع فيجب ان يكون في زمن التنفس سهل الهضم كالمرق واللبن والسحك الملوق والبيض البرشت وما اشبه ثم تدرج الى اكل سائر الاطعمة . ومن الاغذية النافعة اللبن الحليب تشرب منه الموضع رطلين الى اربعة ارضال في اليوم علاوة على طعامها المعتاد . ويجنب الافراط في الطعام لئلا تصاب بسره الهضم فيقل لبنها

ويجب ان تستمر الام على ارضاع طفلها الى ان يبلغ الشهر التاسع من العمر واذا كانت قوية البنية لا بأس بارضاعها الى ان يتم السنة وينبغي ان يعود على التغذية بلبن البقر قبل طعامه بشهر او اكثر ويجنب الطعام في زمن التسنين او المرض

واذا كان لبن الام غير كافٍ لاشباع الطفل او كانت مريضة او ضعيفة البنية فلا بأس بالاستعانة بمرضعة ترضعه ويشترط ان تكون سليمة البنية حسنة الطباع وتاريخ ولادتها قريب من تاريخ ولادة الام لان لبنها اذا كان قديماً تكون المواد المغذية قليلة فيه فلا يتنزي به الطفل الغذاء اللازم . وكثيراً ما تدعي المرضعة ان طفلها لا يزيد عمره على اربعة اشهر او خمسة ثم يتضح عند البحث ان عمره اكثر من ذلك كثيراً فيجب الانتباه لهذا الامر

### بعض الاطعمة المفيدة للرضي

وطريقة طبخها

دقيق القردة الصفراء

ويسمى الانكليز كورنفلور وهو اكثر تغذية للرضي من الاراروط وهاك طريقة

طبخه باللبن

خذ نصف ملعقة كبيرة منه وامزجه بقليل من الماء ثم صب عليه وانت تحركه نصف

رطل من الحليب الغالي واضف اليه قطعة او قطعتين من السكر وقليلًا من القانيل او قشر الليمون لتعطير.

واذا اردت طيبه بالماء نخذ نصف ملعقة كبيرة منه وامزجه بقليل من الماء كما تقدم ثم صب عليه ربع رطل من الماء الغالي وانت تحركه واضف اليه المقدار اللازم من السكر لتخليته.

### هلام الخبز

خذ رغيفًا صغيراً من الخبز الافرنجي الابيض وانزع قشرته عنه وحمرها على النار من جانبها وضعها في رطلين من الماء وسخنهما على النار حتى يمتزج الخبز بالماء ويصيران في قوام الزبدة ثم صت المزيج بقطعة من الشاش واضف اليه المقدار اللازم من السكر وقشر الليمون

### مرق اللحم

خذ رطلين من اللحم البقري ورطلًا من لحم الضأن من الرقبة وستة ارطال من الماء مع المقدار اللازم من الملح واغليها اربع ساعات تقريباً حتى يصير الماء نغور رطلين فقط

### غيره

خذ رطلين من اللحم البقري واقطعها قطعاً صغيرة وضعها في قدر واضف اليها رطلين ونصف رطل من الماء وضع القدر في قرن قليل الحرارة نحو اربع ساعات ثم صف المزيج بمنخل وضعه في مكان بارد وكما اريد استعمال جانب منه يسخن على النار

### شوربة مغذية للمرضى

خذ رطلين من اللحم البقري وربع رطل من الشعير المشور ورطلين من الماء وضع الكل على نار خفيفة نحو ساعتين حتى يمتزج الشعير بالماء امتزاجاً تاماً ثم اضف اليه المقدار اللازم من الملح وصفه

### ماء الشعير

خذ اوقيتين من الشعير المشور واغليها قليلاً مع الماء حتى ينخل ما فيها من اللوث الاسمر ثم صب الماء عنها وضع الشعير في ابريق وصب فوقه قليلاً من الماء الغالي وضعه جانباً ثم خذ ليمونة واقشرها وصب على قشرها قليلاً من الماء الغالي واضف اليه قطعة من السكر وعصير الليمونة التي قشرتها وضع الكل فوق الماء والشعير الذي تركته جانباً

## بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْقَادِ

### التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية

اهدى الينا حضرة الياس افندي انطون الياس نسخة من كتابه التحفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية وقد طبعه طبعه ثالثة منقحة ومكبرة مما يدل على الاقبال عليه فله منا جزيل الشكر

### تاريخ حرب فرنسا والمانيا

لعدبنا جرحي افندي يني صاحب مجلة الباحث تاريخ لهذه الحرب نشر تباعاً في مجلة الجنان التي كانت تصدر في بيروت وقد رأى حضرة يوسف افندي ثوما البستاني ان يجمعه في كتاب على حدة بعد الاستئذان من مؤلفه فجاء بعد طبعه كتاباً وافياً شرح فيه المؤلف اسباب هذه الحرب ووصف حالة المانيا وفرنسا قبل اعلانها ثم اتى على وصف المواقع الحربية بين الجيشين وذكر سبب فشل الفرنسيين ووصف حصار متس وسيدان وستراسبرج وباريس الى ان وضعت الحرب اوزارها فنثني على مؤلف الكتاب ونشكره ونحث الادباء على اقتنائه

### جمعية تأليف الكتب العربية

اتفق فريق من المشتغلين بالعلم والادب فاتفوا جمعية سموها جمعية تأليف الكتب العربية برئاسة عبد الرحيم بك احمد مدير التعليم الاولي في نظارة المعارف العمومية وغاية هذه الجمعية تأليف كتب علمية وادبية ملائمة لاحوال هذا الزمان يسترشد بها المتطرب والمتعلمون فيتناولون الحقائق من اقرب مواردها وقد اتمت الجمعية حتى الآن طبع ثمانية كتب قطعت الجزء الاوّل من تسهيل النحر والجزئين الاوّل والثاني من الدروس الحسائية والجزء الاوّل من المظالمة والجزء الاوّل من الجغرافيا والجزء الاوّل من المحاسبة ومسك المفاتيح وادب الحملي واطلس جغرافيا. وجلدت بعضها وادعتها اشهر انكاتب في مصر والاسكندرية ووطنها والمنصورة والقيروم

فنثني على حضرات رئيسها واعضائها اجمل التثناء

### التشخيص الجراحي

من الكتب النفيسة التي اهديت الينا في الشهر الماضي كتاب التشخيص الجراحي لمؤلفه الدكتور محمد عبد الحميد طيب مستحق قلوب وهو من الشبان المجتهدين الذين يخدمون وطنهم خدمة حقيقية بشر الكتب المفيدة لا طلباً للشهرة ولا رغبة في الكسب لان امثال هذه الكتب لا يكون لها في الغالب فائدة مادية بل ربما جرت الى خسارة من هذا القبيل بعد ان صارت مدارس مصر والشام تدرس الطب باللغات الاجنبية

تصفنا الكتاب فوجدناه من افضل الكتب في هذا الفن وقد استخرجه مؤلفه من اربعة كتب انكليزية تعد من افضل المؤلفات في التشخيص الجراحي وتوسى فيه استعمال الاصطلاحات العربية ما امكن نجاة كتاباً وايضا يمول عليه نحث الاطباء على اقتنائه وشكر صاحبه غيرته واجتهاده اكثر انه من امثاله بين شبان هذه البلاد

يطلب الكتاب من مؤلفه ومن المكاتب الشهيرة ومن النسخة خمسون قرشاً

### مبادئ الجيولوجيا وغاياتها<sup>(١)</sup>

اتخذنا مصلحة المساحة المصرية بكتاب جديد من الكتب المفيدة التي تصدرها سنوياً وموضوع هذا الكتاب البحث في مبادئ الجيولوجيا وغاياتها وعلى الاخص ما يتعلق منها بجيولوجية مصر وهو تأليف الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي في هذه المصلحة

بحث المؤلف اولاً في اصل الصخور وتكوينها وضرب مثلاً لذلك ما يحدث في مصر كل سنة من رسوب الابلين (الطمي) الذي يجعله النيل من جبال الحبشة ثم يلي ذلك فصل في انقلاب الصخور وفصل في العوامل الطبيعية التي تؤثر فيها كالظفر والزمال التي تسببها الرياح واختلاف الحرارة وما اشبهه وفصل في تكون الصخور النارية وآخر في تغير اشكال الصخور بالضغط او الشد او الحرارة وادرج ذلك كله باشلة تشاهد في هذه البلاد فاضاف بذلك خدمة اخرى الى خدماته السابقة لعلم الجيولوجيا لاسياً ما يتعلق منه بمصر وربما خصنا بعض فصول هذا الكتاب ونشرناها في المقتطف

(1) The Principles and Objects of Geology With Special Reference to the Geology of Egypt. By W. F. Hume, D. Sc., F. R. S. E., etc. Director, Geological Survey of Egypt.

## طلستوي

اخذنا السيد محمد المشيرفي احد ادباء تونس ومن موظفي حكومتها بكتاب جمع فيه منتخبات من مؤلفات طلستوي الفيلسوف الرومي الشهير منها بعض اقواله وارائه الفلسفية ونقل احدي رواياته المسماة بسلطان الظلام وهي رواية تجميعية فيها انتقاد عادات روسية رأى انها تنطبق على بعض العادات التونسية . وقد اهدى الكتاب الى سمو الباي محمد الناصر باشا وصدره برسمه الكريم فنشكر لخصرة المؤلف تحفته هذه ونحث الادباء على اجتناء فوائدها

## اليان

هي مجلة تبحث في الادب والتاريخ والفلسفة والاخلاق والثرية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدبير المنزل وتعتنى بشعر آثار الغرب وآثار العرب لشئها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ومحمد اندي السباعي . جاء نامتها الاعداد الثلاثة الاولى فرأينا فيها مقالة في الكتاب والاداب وسلسلة مقالات في تاريخ الاسلام ورسائل متتابعة في وصف الاندلس وضمت على لان رحلة قام من الاسكندرية للوفود الى الاندلس في اواسط السنة الرابعة للهجرة وهي مترجمة على منوال كتاب حضارة الاسلام في دار السلام الذي وضعه المرحوم جميل المدور . وتدريب قصيدة المدون يوان لورد بيرون . وتقريب لكتاب الابطال وعبادة البطولة نقله الى العربية احد مشئي اليان وفيه فصل من الكتاب المذكور . ثم ترجمة ابن حديس الشاعر الصقلي وترجمة جولد سميت الكتاب الانكليزي واخبار السيدة سكية بنت الحسين ومنتخبات من اعظم الكتاب الغربيين ونيزه وفكاهات وروايات وكلها متينة العبارة بليغة الانشاء فنحث الادباء على اجتناء فوائدها

## تاريخ مصر الحديث

نقدت الطبعة الاولى من تاريخ مصر الحديث تأليف صديقنا جرجي اندي زيدان مشئ مجلة الهلال فاغاد طبعة واحاف اليه بعض الزيارات وزينه بالرسم واخرائط نصي ان يلاقي ما يستحقه من الافبال عليه

## قاموس المسائل الحياتية

صدر الجزء الثاني من قاموس المسائل الحياتية لمؤلفه حسين انندي حديس وهو  
يحتوي على مسائل الاعمار وقد اشرفنا الى الجزء الاول منه في عدد سابق

### الدرّ النضيد

من المهدين القديم والجديد

لا يخفى ان بعض اسفار العهد القديم منظومة شعراً في الاصل العبراني منها سفر الجامعة  
وسفر نشيد الاناشيد وسفر ايوب وكان المرحوم رزق الله حسون قد نظمها شعراً عربياً وقد  
نظم الآن حضرة نجيب انندي اللاذقاني سفر الجامعة ونشيد الاناشيد وازاد اليهما  
مستحبات من سفر الامثال وانشيد اخرى

## ذَابَ الْبَصَرُ كَيْتَابًا

### عمل الصور المتحركة

يريد بالصور المتحركة الصور الفوتوغرافية المعروفة بالسيناتوغراف التي تمثل لعين الراي  
انساناً يتحرك واعمالاً تُعمل وهي مبنية على مبدأ علمي معروف وهو ان من يرى شيئاً تبقى  
صورته في ذهنه لحظة من الزمان بعد زوال ذلك الشيء من امام عينه فاذا رأى شيئاً  
الراحد بعد الآخر وكانت المدة بين رؤيته الشيء الاول والثاني قصيرة جداً رأى  
الثاني متصلاً بالاول لان صورة الشيء الثاني ترسم في ذهنه قبل زوال صورة الشيء  
الاول منه وعلى هذا المبدأ يرى المرء دائرة من النار اذا ادار حجرة يندم امام عينيه وعلى  
بصور مصورو الشمس الآن صوراً متوالية لعمل يعمل ثم يعرضون تلك الصور امام الراي  
مكبرة بالمانوس السحري فيبتسئ ذلك العمل نفسه كأنه يعمل امامهم  
وقد ألفت شركات تصور الاعمال المشهورة كتبوتج الملك وضراع المصارعين او تمثل

تلك الاعمال على يد ممثلين مشهورين وتصورهم وهم يتناولونها ثم تعرض تلك الصور متحركة  
بسرعة امام المشاهدين فيرون تمثيل تلك الاعمال كما أنهم يشاهدونها باعينهم

وهذه الصناعة حديثة جداً انشئت منذ نحو ٢٥ سنة ولكنها شاعت الآن في الدنيا كلها  
على خدائنة عهدنا . وقد كثرت اماكن عرض الصور في كل المدن والقرى الكبيرة حتى في  
هذا القطر ويقال ان عددها بلغ الآن في بلاد الانكليز ٣٠٠٠ مكان وفي مدينة لندن  
وحدها نحو ٣٠٠ . وهي في اميركا اكثر كثيراً مما هي في اوربا

وتنقذت عمل الصور كثيرة في الغالب ولكن الربح منها كان كثيراً جداً لكثرة الطلب  
عليها ويقال ان عملاً واحداً من محلات عمل هذه الصور في بلاد الانكليز كان يربح خمسة  
آلاف جنيه كل شهر ولكن كثيراً ما كان الآن فرخص ثمنها وقل الربح منها لمعاملها ولكنه  
لا يزال كثيراً جداً لعرضها لقلّة النفقات اللازمة لعرضها لاسيما وان كثيرين من العارضين  
صاروا يستأجرونها استجاراً فاذا كانت جديدة ولم تعرض من قبل كانت الاجرة غالية ولكن  
اذا تواتر عرضها صارت اجرتها رخيصة جداً . والعارضون يستأجرون في الغالب صوراً  
جديدة وصوراً قديمة فيعرضون في الوقت الواحد بعض الصور الجديدة وبعض الصور  
القديمة وذلك حتى لا يمل المشاهدون

والصور التي يظهر بها مشهد من المشاهد تكون متواليه على سير شفاف طويل يمر امام  
الفايروس السخري طوله ٥٠٠ قدم الى ١٥٠٠ قدم واذا كان طوله ١٥٠٠ اقتضى عرضه  
نحو ٢٥ دقيقة فاذا كان عند العارض صور طولها خمسة آلاف قدم اقتضى عرضها نحو ساعة  
ونصف ساعة معاً يتخلل الناظر من اوقات الراحة . والغالب ان تكون اجرة كل الف قدم  
خمسة جنيهات في الاسبوع . فاذا استأجر العارض خمسة آلاف قدم فيها ستة مناظر او  
سبعة دفع اجرتها ٢٥ جنيهاً في الاسبوع هذا اذا كانت الصور جديدة لم تعرض قبلاً ثم نقل  
اجرتها بعد ذلك رويداً رويداً كلما تكرر عرضها الى ان تصير اجرة كل الف قدم اربعين  
غنيماً او خمسين في الاسبوع

واجرة عمل الصور تختلف كثيراً فقد تبلغ اجرة صور مشهد واحد الف جنيه او اكثر  
كما اذا ذهب المصورون الى بلاد فيها يركب في حالة الثوران وصوروه وهو نادر او كما اذا  
متموا رواية تمثيلية ومثلها الممثلون امام آلة التصوير . وقد لا تبلغ بضعة جنيهات كما اذا  
صرر المصور دخول قطر الى محطة سكة الحديد او خصام بعض الكاري في حانة

## تبيض الصمغ العربي

يبيض الصمغ العربي بإذابته في الماء وأحراء الحامض الكبريتوس أو بخار الكبريت في السائل . ثم يبل حتى يطرد منه الحامض الكبريتوس . وإذا أريد أن يزداد يبيض الصمغ يضاف إلى مذويه كربونات الباريتا ويرشح ويغز فيصير أبيض ناصعاً ولكنه لا يكون شديد الالتصاق والالتصاق كالصمغ العربي غير المبيض

## صمغ النشا

يصنع بيل الطن من النشا بل ربع ليرات ونصف من الحامض النتريك ( ماء الفضة ) بعد أن تخفف بمقدار كاف من الماء ويحين النشا بماء الحامض النتريك ويفرغ أقراصاً صغيرة ويخبز في فرن ثم تفت الأقراص فتاً تاماً وتوضع في مجرى من الهواء حرارته ١٦٠ الى ١٦٥ درجة بميزان فارنهييت وتحمق سخناً تاماً وتغزل وتعرض لحرارة درجتها ٢٢٨ بميزان فارنهييت ثم تسحق ثانية وتغزل فيكون من ذلك مسحوق أبيض ناعم يذوب في الماء البارد وفي الانكحول المخفف ولكنه لا يذوب في الانكحول الثقيل ولا في الايشير . وهو مطهر ويمزج الفرسويون بالديقي في عمل الكمك والحلوى والانسكليز يستعملونه كالمصيدة للحريز وغزل الطن الدقيق وللوجات القطنية وقت طبعا . وقد تصنع منه صمغ ينش بها الصمغ العربي

## ازالة اللطخ

تزال لطخ الزيت والشمع عن الخشب والرخام اذا كانت جديدة بوضع عجوة كلوريد الكلس عليها مع ماء سخن ثم تغسل في اليوم التالي بالماء سخن والصابون وتزال لطخ الزيت والشمع والدهان عن الصوف والحريز بمسحها بقليل من زيت الترهنتينا . واذا كانت اللطخ قديمة تزال بمجوة من حرارة الثور وصغار البيض وكلوريد الكلس ( الجير )

وتزال لطخ الاثمار والخمور عن المنسوجات القطنية والكتانية بالماء سخن والصابون او بصير الليون الحامض او مسجوق زبدة الطرطير

وتزال لطوخ الحبر والحديد عن الثياب بالحامض الاكاليك المسحوق تترك يد اللطوخ بعد بلها قليلاً بالماء الغالي وتركها فوق الماء فيه ماء غالي

وتزال لطوخ الحبر الذي يستعمل لتسليم الثياب يلبها بمذوب كلوريد الكلس ثم غلبها بماء الامونيا او هيدروكسفات الصودا وتغسل بعد ذلك بالماء النقي

## مازالت المسئلة

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووجدنا ان محب فيه مسائل مشتركة التي لا يخرج عن دائرة بحث المقتطف ويبتدئ على الناس (١) ان يضي مسائل باسمه والثاني وعمل اقامته اعضاء واحداً (٢) اذا لم يرد المسائل النصرح باسمه عند ادراج سؤاليه في ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤالي بعد شهرين من ارساله اليها فليكررها ساقلة فان لم تدرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلته لسبب كافي

ج . يعتقد بعض العلماء ان المادة او القوة وحدات كهربائية وقد كتبنا فصلاً في هذا الموضوع في الممددين الاخيرين من المقتطف

(٤) نخل الثلج والماء

غراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي فربط . لماذا يطفو الثلج على وجه الماء مع انه يخال للانسان انه انقل من الماء

ج . انه اخف من الماء واذا ملأت قدحاً ثلجاً وتركته حتى يذوب الثلج فيه لم يملأه حينها بصيرماء

(٥) المصباح والمسدحة

ومنه . لماذا يكون نور المصباح ضعيفاً ويخرج منه دخان قبل وضع الزجاجة عليه  
ج . سبب لمب المصباح احتراق الكربون او المواد السكرية التي في زيت ويزاد باحتراقها اتحادها بالاكسجين الذي في الهواء بسرعة فاذا لم يكن الاكسجين كافياً لم يحترق الكربون كله والدخان الذي يخرج من المصباح هو الكربون الذي لم يحترق . فاذا وضعت

(١) شروط الدخول في المدرسة العلمية الاميركية في بيروت

ف . ح . بطنطاً . هل يقتضي لطالبي الدخول في القسم الطبي من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت ان يمضوا بعض السنين في الاقسام الاخرى ام يقبل منهم الدخول الى القسم الطبي متى جازوا الامتحان المطلوب منهم

ج . يقبلون في القسم الطبي متى جازوا الامتحان والاطلب منهم ان يمضوا سنة او اكثر في الاقسام الاخرى

(٢) تانير محمد في الامار

ومنه . هل يؤثر الخسفي الامار فقد روى لي صديق ان رجلاً نظر الى اشجار في بستانه عليها اثمار جيدة فسقطت الاثمار بعد خروجه بقليل

ج . كلا لا يؤثر والخبر غير صحيح

(٣) تعريف المادة

ومنه . ما هي المادة او القوة ومن من الماديين اصاب في تعريفها وما هو هذا التعريف

الفرق بين سنه وسنها واذا فرضنا ان عمر الفتاة ٣٦ سنة وعمر النقي ١٥ سنة فهل يحدث ذلك الفسرر نفسه

ج . اذا كان عمر الزوجة ١٥ سنة فقط لا تكون بينها قد استوفت حقها من النمو فالغالب ان اولادها الاولين يكونون ضفاف البنية ويقال مثل ذلك عن الزوج اذا كان سنة ١٥ سنة بن يكون الفسرر من اقترانه وهو في هذا السن كبيراً عليه وعلى اولاده .

والاصح ان يكون الزواج بعد ما يبلغ الجسم اشدّه من النمو وان يكون الزوج اكبر من الزوجة يضع سنوات كان يكون عمره من ٢٥ الى ٣٠ وعمرها من ٢٠ الى ٢٥ . هذه هي القاعدة ولكن قد يتزوج رجل عمره ٤٠ سنة بفتاة عمرها ٢٠ سنة او يتزوج شاب عمره ٢٠ سنة بامرأة عمرها ٣٠ سنة ولا يظهر من زواجهم اقل ضرر لا نبيهم ولا في لهم

(٤٥) ازالة البقع الخامية من الثياب

الاسكندرية . محمد افندي حنين .  
هل من طريقة او تركيب لازالة البقع الصفراء التي تلتقي ثياب النيل البيضاء بسبب المشابك الخامية التي تكون تركت فيها سهواً وقت الاغلاء اثناء غسلها

ج . هذه البقع حادثة من المشابك الحديدية لا الخامية او من الحديد المموم وتزال بالحمض الاكساليك على ما ذكرنا في

الزجاجة فوّهة مسخن الهواء الذي فيها وعند دوّسعد فيدخل هواء غيره من القلوب او الشقوق التي حول الفتيلة فيكون ذلك بمثابة المنفخ الذي تنفخ به النار وقتما يراد اشعالها فان الهواء الذي يدخل من القلوب يقدم اكسجينه للكربون فيتحد به ويشعله واذا سدّت القلوب او سدّ اعلى المدخنة انقطع جري الهواء وتغذية اللهب بالاكسجين فينطفئ

(٦) سبب زرقة الجور

ومنه . ما هو سبب زرقة الجور

ج . الراي الاشهر ان سبب زرقة الجور وجود البخار المائي فيه فان الماء اذرق اللون بالطبع كما يظهر من وضوءه في اثناء زجاجي ارتفاعه نحو قدم او قدمين موضوع على ورقة بيضاء والنظر اليه من الاعلى فان الورقة تظهر تحت الماء مزرقّة بسبب زرقة الماء الذي فوقها . واذا ارتفعت في الجو فوق البخار المائي بان الجوا اسود

وقد ذهب البعض الى ان سبب زرقة الجور انكسار اشعة النور عن دقائق المياه المنتشرة في الهواء . وذهب المسيو سرنج السويسري حديثاً الى ان سبب الزرقة الكهر بائية فانها اذا مرّت في الهواء النقي صار لونه اذرق

(٧) الفرق في السن بين الزوجين

جوندايهي . الخواجا حبيب ابو خلف .  
شاب عمره ٣٦ سنة خطب فتاة عمرها ١٥ سنة فهل من ضرر من اقترانه بها من حيث

باب الصناعة في هذا الجزء

(٢) الفرق بين التاريخ البولندي والترينوري

تعزيز السيد علي ثقة الاسلام ان الفرق في التاريخ المسيحي بين التيسري القديم والترينوري الجديد معلوم وسبب الاصلاح هو ان سني التاريخ المسيحي قديماً كانت السنين الشمسية الاصطلاحية اي كل سنة ٣٦٥ يوماً وربع يوم وكانوا يكسون في كل اربع سنوات يوماً واحداً الا ان الزائد على الايام لم يكن ربع يوم تحقياً بل كان ينقص عنه احدى عشرة دقيقة تقريباً فتشأ التفاوت بمرور السنين فامر باصلاحه البابا غريغوريوس الثالث عشر في خامس نوفمبر سنة ١٥٨٢ فزادوا عشرة ايام وجعلوا خامس الشهر المذكور خامس عشرة ويزيد التفاوت يوماً واحداً كل ١٣٠ سنة

هذا ما قاله غناه الفن كوكلف دائرة المعارف وفلاماريون ممن وقفنا على ترجمة كلامهم ولي هناك اشكال لم اقف على من تعرض له ولعله وهو ان الدقائق الناقصة من ربع اليوم تبلغ يوماً كاملاً في ١٣٠ سنة فاذا قمنا ١٥٨١ على ١٣٠ خرج ١٢ يوماً وبقى الزائد ٢١ فالنفاوت من اول التاريخ المسيحي الى عهد اصلاح الحساب هو ١٢ يوماً فلماذا زادوا عشرة ايام فقط حتى كأنهم حسبوا التاريخ المسيحي من سنة ٢٨١ لا من اول التاريخ

ج . اتبه المجمع النيقاوي سنة ٣٣٥ لليلاد الى الخطأ المتزايد من ايام يوليوس فيصر الى ذلك العهد فحكم بان يكون الاعتدال الربيعي في ٢١ اذار ومن ثم الى سنة ١٥٨٢ بلغ الفرق بسبب الزيادة المشار اليها ١٠ ايام اي صار الاعتدال الربيعي في ١١ اذار فحكم البابا غريغوريوس باسقاط عشرة ايام من تلك السنة من تشرين الاول . فهذه العشرة الايام هي لتسعين الواقعة بين سنة ٣٣٥ وسنة ١٥٨٢ فقط (١٠) مطبوعة الارض

التحف . عبد العزيز افندي الجواهري . من المسلم به عند علماء الطبيعة ان الارض مغناطيس طبيعي يجذب ما عليه من الاجسام اذ تجري عليه لواميس الكهر بالية المغناطيسية كتوزع القوة والجذب والدفع والحل وعمل الايرة وانتكاسها وان شدة مغناطيسيتها تزداد نحو القطبين المغناطيسيين الايجابيين والسلبين وتقل عند خط الاستواء المغناطيسي كما يظهر ذلك من عدم اهتزازات الاير المغناطيسية عليه ومن عدم ظهور الشفق القطبي . فما هو الفاعل الطبيعي الذي مضط الارض من قطبيها دون خط الاستواء ولم يكن مصدر مغناطيسيتها الا من تأثير حرارة الشمس فيها اذ تهيج بحاري كهر بائية وتلك الحاري تولد المغناطيسية فيها ومن الين ان كهر بائية الارض السلبية وكهر بائية الجلد الايجابية

تزداد عند خط الاستواء المنطيسي ولذلك  
تفرغ عليها الصواعق بدل الشفق القطبي  
ج . كتب الدكتور تشارلس شري  
مقالة في المنطيسية الارضية في الطبعة  
الاخيرة من الانكليويديزا البريطانية  
ملأت ٣٢ صفحة بحرف دقيق لو ترجمت الى  
الغربية ملأت أكثر من مئة صفحة من  
صفحات المتتطف جمع فيها خلاصة ما يعرف  
عن المنطيسية الارضية ومع ذلك لم يذكر  
فيها سبب هذه المنطيسية لان العلماء لم  
يهتدوا حتى الآن الى سبب تعلق يد كل

ظواهرها المختلفة . ولا يحتمل ان يكون  
لمنطيسية الارض سبب غير قائم في الارض  
نفسها وفي الشمس والقمر اما الارض فيقوم  
فعلها بدورانها على مركزها وحول الشمس  
وتتفاعل عناصرها تفاعلاً طبعياً وكيمياً وأواما  
الشمس فيقوم فعلها بجذبها للارض وتأثيرها  
فيها بنورها وحرارتها والتمر بجذبها . فلا بد  
من ان يكون سبب المنطيسية في بعض هذه  
التفاعل او فيها كلها ولكن حالة العلم الحاضرة  
لا تكفي لتعيين هذا السبب تبيناً تعلق يد  
كل ظواهر المنطيسية كما تقدم

## الاجبار العلية

الزهرة نجم الصباح الشهر كله  
المرنج والمشتري يريان الليل كله  
المشتري نجم المساء في اوائل الشهر  
زحل يرى الليل كله

تلغراف مركوني

لم ينتشر استعمال تلغراف مركوني  
بالسرعة التي قدّرت له ولكنه انتشر  
انتشاراً متدلاً ثابت الخطى قفلاً تجدي ياروجة  
او سفينة تجارية من السفن الكبيرة الجديدة  
الأوهو فيها فالسفن الانكليزية التي سافرونا  
فيها الى اوربامث شهرين كانت مجهزة يد

اوجد القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

|                 |    |    |    |        |
|-----------------|----|----|----|--------|
| البدر           | ٦  | ٥  | ٤٨ | مساء   |
| الرياح الاخير   | ١٣ | ٩  | ١٩ | صباحاً |
| الملال          | ٢٠ | ١٠ | ٤٩ | مساء   |
| الرياح الاول    | ٢٩ | ٣  | ٤٢ | صباحاً |
| القمر في الحضيض | ٨  | ٨  | ١٢ | مساء   |
| • • الاوج       | ٢٤ | ٦  | ٤٨ | •      |

اليارات

عطارده نجم المساء في اواخر الشهر

|          |         |   |
|----------|---------|---|
| ٥٦٤٩٠٠٠  | ١٨٩٣    | وكانت الاخبار ترد اليها وهي في ظهر البحر  |
| ٧٨٠٩٠٠٠  | ١٨٩٤    | وكان الركاب يرسلون اخبارهم بهذا التفراف   |
| ٨٥٧٨٠٠٠  | ١٨٩٥    | باجرة لا تزيد على اجرة التفرافات العادية  |
| ٨٠٩٨٠٠٠  | ١٨٩٦    | الأقليلاً وقد جاء في تقرير مدير البوسطة   |
| ١١٤٧٦٠٠٠ | ١٨٩٧    | العام ببلاد الانكليز ان التفرافات التي    |
| ١٦٠٤٤١٣٥ | ١٨٩٨    | ارسلت من البر في بلاد الانكليز الى السفن  |
| ١٥٧٣١٩٢٣ | ١٨٩٩    | بلغت في العام الماضي ٥٦٤٠ والتي ارسلت     |
| ١٤٩٨٩٠١  | ١٩٠٠    | من السفن الى البر بلغت ٢٧٧٢٧ تفرافاً      |
| ١٠١٤٦٨٧  | ١٩٠١    | وإنه اجيز استعمال هذا التفراف في سب       |
| ٧٢٥٣٦٦٥  | ٩٠٢     | وتعين محطة جديدة في خلال السنة            |
| ١٢٥٨٩٢٤٨ | ١٩٠٣    |   |
| ١٦٠٥٤٨٠٩ | ١٩٠٤    |   |
| ٢٠٨٠٢٠٧٤ | ١٩٠٥    |   |
| ٢٤٥٧٩٩٨٧ | ١٩٠٦    |   |
| ٢٧٤٠٢٧٣٨ | ١٩٠٧    |   |
| ٢٩٩٥٧٦١٠ | ١٩٠٨    |   |
| ٣٠٩٢٥٧٨٨ | ١٩٠٩    |   |
| ٣٢٠٠٢٩١٢ | ١٩١٠    |   |
|          |         | ذهب الترنفال                              |
|          |         | بلغت قيمة الذهب الذي استخرج من            |
|          |         | الترنفال الى آخر اغسطس من هذه السنة       |
|          |         | ٢٢٩٣٢٧١٣ جنيهاً وكانت في العام الماضي     |
|          |         | الى آخر اغسطس ٢١٠٢٨٣٤٠ جنيهاً             |
|          |         | وكانت في كل سنة من السنين الماضية على     |
|          |         | ما ترى في هذا الجدول                      |
|          | ١٠٠٩٦   | ١٨٨٤                                      |
|          | ٠٦٠١٠   | ١٨٨٥                                      |
|          | ٣٤٧١٠   | ١٨٨٦                                      |
|          | ١٦٩٤٠١  | ١٨٨٧                                      |
|          | ٩٦٧٤١٦  | ١٨٨٨                                      |
|          | ١٤٩٠٥٦٨ | ١٨٨٩                                      |
|          | ١٨٧٠٠٠٠ | ١٨٩٠                                      |
|          | ٢٩٣٨٩٠٠ | ١٨٩١                                      |
|          | ٤٦٩٨٠٠٠ | ١٨٩٢                                      |
|          |         | فيرى من ذلك ان ما سيستخرج هذه السنة       |
|          |         | يزيد ثلاثة ملايين جنيه او اكثر عما استخرج |
|          |         | في السنة الماضية فيبلغ ٣٥ مليون جنيه او   |
|          |         | اكثر. اما قلة المستخرج ١٩٠٠ و ١٩٠١        |
|          |         | و ١٩٠٢ فكانت بسبب حرب الترنفال            |
|          |         | كما لا يخفى                               |
|          |         | آثار كركيش                                |
|          |         | نشر المستر هوغارث وصف ما وجد من           |

آلاتر في كركيش ويظهر منذ أن الناس سكنوا تلك المدينة من قديم الزمان حينما كانت اسطحهم كلها من الطران وحينما كان الخرف يصنع باليد فقط اي قبل اكتشاف دولاب الخراف . وقد غزاهم الحثيون وتغلبوا عليهم بما عندهم من الاسلحة النحاسية . ثم اجتاح الاشوريون تلك المدينة سنة ٧١٢ قبل الميلاد . وقد وجد بين الآثار صورة اشوري منقلب يظهر منها ان الاشوريين كانوا يمتنون اولادهم

### تغيير الميكروبات

اذا كانت تغير الانواع امراً حقيقياً فينتظر حدوثه الآن في الميكروبات التي تتوالد مراراً كثيرة في مدة وجيزة . وقد حاول بعضهم تغيير الميكروب المعروف بياشلس التولون بتريبت في مرق حاو مادة اسمها اخضر الملاخيت فبعد ان توالد خمس عشرة مرة في ثلاثة ايام فقد صفت من صفاته وهي توليد الغاز من المواد التي كان يولده منها وبقيت فيه خاصية توليد الحامض وتخمير اللبن ولم يعد في الامكان رد الصفة التي فقدتها اليها اي انه فقد بالتربية صفة من الصفات المقومة له

### المذنبات الثلاثة

في السماء الآن ثلاثة مذنبات الاول مذنب بروكس الدوري وقد مر امام الشمس

في ١٢ أكتوبر وصار يظهر في الصباح قبل الفجر فيطلع في ١٣ أكتوبر بعد نصف الليل نحو نصف ساعة ونواته من القدر الثالث والثاني مذنب كونت وهو يطلع الآن بعد نصف الليل نحو ثلاث ساعات وخمسين دقيقة لكنه صار من القدر السابع فلا يرى بالعين المجردة

والثالث مذنب بلزومكي وهو يطلع الآن بعد نصف الليل بأكثر من اربع ساعات ولذلك لا سبيل لرؤيته مع انه لا يزال من القدر الرابع وكان يرى جيداً في اوائل أكتوبر

### اختلاف ثمن الماس

في الترنسفال نتاج مختلفة يستخرج الماس منها ويختلف ثمنه باختلاف نوعه فقد بيع القيراط من اجودوم بخمسة وثمانين شلماً ومن اذناه باربعة عشر شلماً

### الحرق في اوربا

كانت هذه السنة شديدة الحرق في اكثر انحاء اوربا وقد جاء من مرصد غرينتش ببلاد الانكليز ان الحرارة هناك تجاوزت الدرجة الثمانين من مقياس فارنهایت اربعين يوماً من ايام هذا الصيف ولم يحدث شيء مثل هذا منذ سبعين سنة وقد بلغت الحرارة في الثامن من سبتمبر الدرجة ٩٤ من المقياس المذكور وهي ما لم تبلغه قبلاً في مثل هذا الوقت من السنة

## الزيرجد في الجدران

ترى حجارة الزيرجد أحياناً في انقاض  
البلاني القديمة في الاسكندرية ومبب وجودها  
هناك ان الاقدمين كانوا يمتدنون بان وضع  
حجر من الزيرجد في اساس البناء يزيد متانة  
ويمنع سقوطه

## شلل الاطفال

يصيب الاطفال احياناً دالا واند يسمى  
بشلل الاطفال يعرض لتطفل لجأة سبب  
الظاهر التهاب في الحويصلات الكبيرة المحركة  
التي في القرون المتقدمة من المادة السجامية في  
الحبل الشوكي . وقد ابان الدكتور لقاديتي  
الآن ان السبب الاصل لهذا الداء ميكروب  
صغير جداً ينفذ صحاف الصيني لعفوه ولذلك  
لا يرى بالميكروسكوب ويمكن نقل هذا الداء  
الى القروود بعضها من مادة مستخرجة من  
شخص اصيب به

## اتجاه الهياكل المصرية

ذكرنا منذ نحو عشرين سنة ان السر  
نور من كبير محرر مجلة ناشر جاء القطر  
المصري وبحث في اتجاه الهياكل المصرية  
القديمة حاسباً انها بنيت تتجه الى نجم مخصوص  
او الى غياب الشمس وهي في الانقلاب  
الصيني بحيث ان اشعتها الاخيرة وقت

غيابها تصل من الباب الخارجي الى المحراب  
الداخلي وانه يمكن ان يعلم التاريخ اندي  
بيت فيومن مقدار انحرافها الآن عن  
النقطة التي كانت تنصب فيها

وقد كتب المستر هورد بين الآن الى  
مجلة ناشر يقول انه زار القطر المصري في  
الثناء الماضي واقام بضعة اسابيع في الكرنك  
وبحث في اتجاه هيكل الكرنك الكبير بعد  
ماتم فيد من الحفر والتقب بالنسبة الى منيب  
الشمس في الانقلاب الصيني اي وقتما يكون  
النهار على اطوله فوجد انه بني منذ ٥٦٠٠  
سنة اي قبل المسيح بثلاثة آلاف وسبع مئة  
سنة وقال ان الآثار المكتشفة حديثاً في  
انقاض ذلك الهيكل توافق ذلك فان منها  
تتألاً لتلك خوفو باني الهرم الاكبر وهو من  
الدولة الرابعة وقد كان سنة ٢٢٣٣ قبل  
التاريخ المسيحي وتتألاً آخر وجد بلا رأس  
ومناعته تدل على انه من عهد الدولة الثالثة  
واملاً الهيكل بني في عهد هذه الدولة اي  
نحو سنة ٤٠٠٠ قبل المسيح

هذا ومعلوم ان النقطة التي تنصب فيها  
الشمس في الانقلاب الصيني لتغير تغيراً يعلم  
مقداره السنوي يعلم الثلث فاذا وجدنا هيكل  
متجهاً الى نقطة معلومة من الاقطب الغربي  
ورأينا الشمس تنصب في الانقلاب الصيني  
جنوبياً او شمالياً درجة او اقل او اكثر  
وعرفنا مقدار انحرافها السنوي عرفنا من ذلك

مقدار السنن التي مرت من حين كانت الشمس تقيب في خط اتجاه ذلك الهيكل الى الآن على فرض انه كان شبهاً الى النقطة التي تقيب الشمس فيها حينما بني

### الزنابير وعصير الاشجار

يسبب اشجار الدرادر احياناً مرض يجعل عصارتها حلوة كأنه اضيف اليها عسل فتقصدما الزنابير والزرافط والذبان وتمتص عصارتها الى ان تبدل وتيس

### قدم الانسان

اذا سئنا ان نوع الانسان وجد على وجه الارض منذ اكثر من ستة آلاف سنة وهي الزمن الذي تحدده التوراة لوجود الانسان لم يبق فرق بين ان يكون قد وجد منذ عشرة آلاف سنة او مئة الف سنة او مليون سنة اذا وجدت ادلة كافية على هذه المدة او تلك

ويظهر من بحث الدكتور بطل رابين ان آثار الانسان التي وجدت في اوربا في الفترة الاولى من الفترات الثلاث الاخيرة التي تحققت العصر الجليدي قديمة جداً فان الزمن من الفترة الاولى الى الدور الجليدي الثالث الذي عقب الفترة الثانية يتدرج بمشي الف سنة الى اربع مئة الف سنة وكان نوع الانسان القديم موجوداً في هذا الزمن كوهوكن

لم يوجد من آثاره في اوربا حتى الآن الا تمع جماع وعظام ستة اشخاص ولدرة هذه العظام بيع هيكل العظام الذي وجد سنة ١٩٠٨ قرب له موسيه بثانية آلاف جيه

والظاهر ان اجناس الانسان التي كانت في اوربا في الفترة الاولى والثانية والثالثة اتقرضت كلها في الدور الجليدي الاخير

### القمح الحجري

بينما الناس يوجدون شرّاً من نفاذ القمح الحجري من طبقات الارض بعد سنين قليلة اكتشفت نتائج منه في كولبيا البريطانية يقال ان مساحتها ٢١٠٠ ميل مربع وان فيها من القمح الحجري الجيد ١٣٠٥٢٥ مليون طن فاذا بقيت المقطوعية من القمح الحجري كما هي الآن اي نحو الف مليون طن في السنة فهذه النتائج وحدها تكفي الناس مئة وثلاثين سنة

### كثرة العمى اللوني

يتعدّد على بعض الناس ان يروا بعض الالوان فمنهم من لا يرى اللون الاحمر ومنهم من لا يرى اللون الاخضر وهما جرّاً ويطلق على هذه الآفة اسم العمى اللوني - وكان المظنون ان عدد المصابين بها قليل جداً ولكن الدكتور ادرج غرين قرّر في مجمع ترقية العلوم البريطانية ان ستة في المئة من

الرجال مصابون بانحسار اللوزي و ٢٥ في المئة بعد ما حل بها من الخراب والدمار او تبقى  
متبعضهم للالوان ضعيف

### كسوف سنة ١٩١٢

سكف اشمس في ١٧ ابريل المقبل  
ويرى الكسوف تماماً في اسبانيا مدة ست  
ثوان وشمالى باريس مدة اثنين ويقال في  
التقويم الهجري ان الكسوف يرى حلياً في  
بجكاً مدة ست ثوان

### آثار مروى

يظهر ان آثار مروى التي كانت حتى  
الآن من ابدع الآثار القديمة فيها رأس من  
النحاس لا غطس تبصر نفسه او لاحد  
افراد امرته من اجمل ما صنعته الصناع وقد  
اهدته مدرسة ليربول التي اكتشفها رجالها  
الى دار المتحف البريطانية فاعطتها ادار المتحف  
ثمنه الف جنيه لكي تنفقها في النقب عن آثار  
مروى ووجد التابعون كثيراً من التطمع  
الذهبية فارتأى بعضهم ان تسلك تقوداً  
ويكتب عليها اسم مروى فيخافى الناس بثمنها  
وينفق المال الحاصل من ذلك في النقب  
وممنكة مروى هي مملكة اثيوبيا القديمة التي  
كانت للملكة كنداكة المذكورة في سفر  
اعمال الرسل وقد جاء سفيرها الى اورشليم  
وتصرف فيها  
فمن تتردد تلك البلاد مجدداً السابق

### سبق النظر

قد يرى الانسان شيئاً فيظن انه رآه  
من قبل ويسمع خبراً فيحسب انه سمعه قبلاً  
وقد علل الامتداد سنوكس ذلك ان ما يراه  
ذلك الانسان او يسمعه يصل الى دماغه  
بصين مختلفين ويكون وصوله بلحدها بعد  
وصوله بالاخر لمروره في تعاريج كثيرة فيوم  
الانسان حينئذ ان الحادث الذي اُتر فيه  
اخيراً قد حدث قبلاً

### البقر الحلابة

بين الامتداد لسن في جمع ترقية العلوم  
البريطاني ان مقدار اللبن الذي تحلبه البقرة  
عادة في غضون سنة يختلف بين ٤٠٠٠ رطل  
(ليبرة) و ٨٠٠٠ رطل وقد يكون ٤٨٠٠  
رطل او ٥٢٠٠ رطل او ٦٨٠٠ رطل لكن  
الحل الاقل والحل الاكثر اصليان وما بينهما  
متولد منهما اي ان البقر اوماغزيرة اللبن  
اصلاً او شحيحة

### حبة اميركية

اوصى المسترلين بمشئين واربعين الف  
جنيه لانشاء مدرسة في بلده لتعلم المعطلين  
ثم زيد هذا مبلغ فبلغ خمس مئة الف جنيه



الابطالين من جميع انحاء السلطنة  
 ١٤ منة - اُفتتح مجلس المبعوثان فيل  
 ميعاده لتتظر في امور الحرب  
 ١٥ منة - سافر ١٥ الف جندي ايطالي  
 الى طرابلس

١٦ منة - غرقت مدمرة ايطالية وهي  
 داخلة الى ميناء طرابلس - طلب بعض  
 اعضاء مجلس النواب محاكمة حفي باشا -  
 تولى الميرالايه نشأت بك قيادة الجنود  
 العثمانية في طرابلس - وصل اسطول  
 ايطالي الى مدينة درنة وطلب من حبيبها  
 التسليم فآبى فاخذ الايطاليون بطرقون  
 القنابل على المدينة وانزلوا جنودهم لاحتلالها  
 فقاتلتها الجنود العثمانية مقابلة عنيفة ردها  
 على احتياها

١٧ منة - استمر اخلاق القنابل على درنة  
 ١٨ منة - احبل الايطاليون درنة بعد  
 قتال عنيف - وصل اسطول ايطالي مؤلف  
 من ١١ بارجة وعدد من السافات الى بنغازي  
 وطلب من الحامية التسليم فرفضت طلبه  
 ١٩ منة - بدأ الايطاليون في اطلاق  
 القنابل على بنغازي وانزلوا ٤٠٠٠ من جنودهم  
 فقاتلتهم الجنود العثمانية باطلاق النار واشتبك  
 القتال بين الفريقين

هذا ما رأينا ندوينه حتى الآن فان  
 اخبار هذه الحرب متناقضة جداً وأكثرها

من مصادر ايطالية فرأينا ان نوجهها الى  
 الشهر القادم حتى تبلي حقيقتها  
 تولد الذكر ولاثي

المذهب القديم الذي لا يزال شائعاً ان  
 الاثني تلد اناثاً اذا كثرت تغذيتها وتلد  
 ذكوراً اذا قلت تغذيتها ولهذا يكثر الذكر  
 بين اولاد النساء الفقيرات النحيفات والاثاث  
 بين اولاد النساء الغنيات السمينات المترفات -  
 وقد بحث المسيو كوالوسي في الحيوانات  
 فوجد ان جنس الاثني يكون في الغالب من  
 الرحم انسي يصله مقدار الاكثر من الغذاء  
 وذلك في الارانب وخنزير الهند - وحين  
 الذكر يكون في الغالب من الرحم الذي يصله  
 المقدار الاقل من الغذاء - وهذا يؤيد  
 الرأي الذي ارتأناه منذ سنتين وهو ان  
 البيضة اذا كانت تامة النمو والتغذية لا يشمل  
 ان يدخلها من جرثومة الذكر مقدار ما  
 يدخلها لو كانت غير تامة النمو والتغذية ولذلك  
 فالبيضة التي يدخلها المقدار الاكثر من  
 جرثومة الذكر يرجح ان تكون في جنبها سميات  
 الذكر والتي يدخلها المقدار الاقل من جرثومة  
 الذكر يرجح ان تكون في جنبها سميات الاثني  
 ووجد المسيو كوالوسي انه اذا حقنت  
 اناث خنازير الهند تحت جدها بالانكحول او  
 اذا قلت حموضة دما زاد عدد الذكور بين  
 اولادها - وبظهر بالاستقراء ان الشعوب

هذا حتى تصير السفن تقاطب يد على ابعاد شاسعة بالامواج الكهربائية التي تجري في الماء ويتيسر التقاطب يد عن بعد بالتلفون من غير اسلاك معدنية

### دار العلوم الفرنسية

عقدت الاكاديميات الفرنسية المجلس اجتمعها السنوي في دار العلوم برئاسة السيد ارثور شوكة فتليت الخطب المتعاقبة منها خطبة للبرنس دارنبرج موضوعها الآثار المصرية التي عثرت بالبعث عنها شركة قال السويس

### الجامعة الهندية الاسلامية

اقترت حكومة الهند على جعل مدرسة علي كده جامعة اذا بلغ دخلها السنوي ٣٣٠٠٠ جنيه . ودخل هذه المدرسة السنوي الآن ٢١٤٠٠ جنيه وقد وعدتها الحكومة بتاتاة سنوية مقدارها ٦٦٠٠ جنيه فمحتاج بعد ذلك الى ٥٠٠٠ جنيه سنوياً فقط وقد اهتم سمو اقطاعان بجمع المال اللازم لذلك بالاككتاب فبلغت المبالغ التي اكتبت بها ٢٤٦٠٠٠ جنيه جمع منها حتى الآن ٩٩٠٠ جنيه ويتنظر جمع الباقي فيصير عند سلمي الهند مدرسة جامعة دخلها السنوي المقرر نحو اربعين الف جنيه

التي يبلغ بناتها باكراً كالنصار والاستراليين يزيد عدد ذكورها على عدد اناثها

### الراديوم في الهواء

ظهر من البحث المدقق ان الهواء لا يتخلو من متعقدات الراديوم ولا سيما قرب سطح الارض لكن الراديوم الذي فيه قليل جداً فيبلغ ثمانين جزءاً من مليون مليون جزء من الغرام في المتر المكعب وهو اكثر من ذلك في بعض الاماكن . ولا يعلم اين يتولد ليصل الى الهواء لاسيما وان نصفه يتحلل في نحو اربعة ايام فلا بد من مصدر يتولد منه دائماً حتى يبقى مقداره واحداً

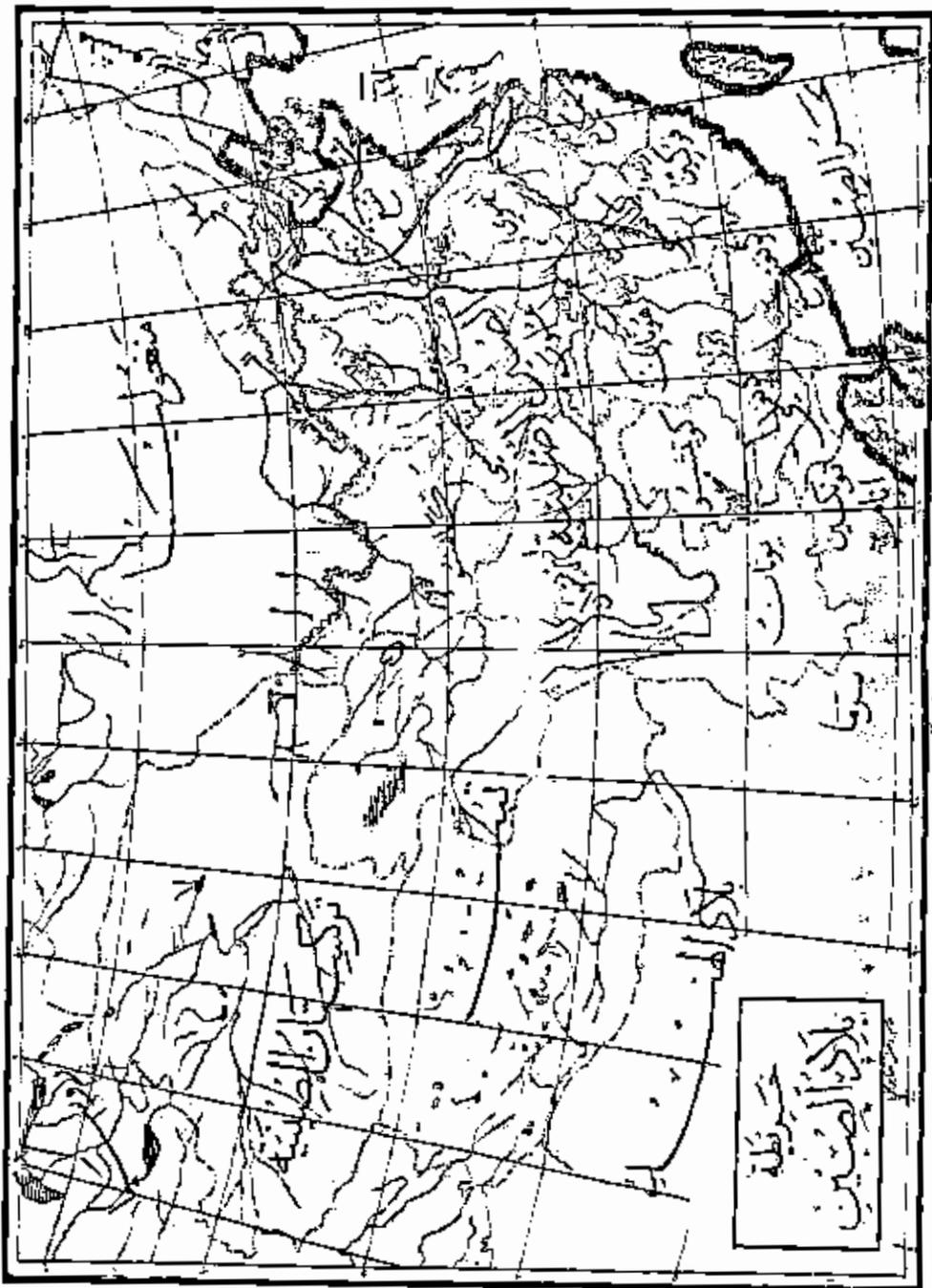
### تلغراف شرمن

كان السروليم بريس قد حاول نقل الاشارات التلغرافية من غير اسلاك معدنية قبلما ظهر مركوبي بتلغرافيه . وقد نجح السروليم بريس في نقل الاشارات مسافات قصيرة ثم اعمل اسلوبه لما اكتشف اسلوب مركوبي لكن قام الآن رجل اسمه شرمن واعاد التجارب فوجد انه يمكن نقل الاشارات التلغرافية من سفينة الى اخرى بواسطة ما يسمى بالثقة العجيبة ولاسيما اذا اريد نقل الاشارات من السفن الى الغواصات وهي تحت وجه الماء حيث لا سبيل لنقل الاشارات بتلغراف مركوبي . ويحتمل ان يتقن اسلوب شرمن

## فهرس الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

|       |   |
|-------|---|
| ٤١٧   | احمد عرابي (مصورة)  |
| ٤٢٥   | نظريات العلم  |
| ٤٢٩   | التجارة العربية . لاسعد افندي داغر  |
| ٤٣٥   | حكم اليونان والرومان  |
| ٤٣٩   | الكولزا . لقدكتور امين المملوف  |
| ٤٤٩   | نصف المذكرات  |
| ٤٥٢   | المليح والطعام وضرره  |
| ٤٥٥   | احتلال بحر الغزال . لقدكتور امين المملوف (مصورة)  |
| ٤٦٣   | رؤاه رياض . لاسعد شوقي بنت  |
| ٤٦٨   | عربس ريفقة (مسرد)   |
| ٤٧٥   | تعاليم مقراط . لسليح افندي عواد   |
| ٤٨٠   | السوسيون  |
| ٤٨٢   | شيء عن الجنيدية . لقدكتور امين المملوف  |
| ٤٨٥   | ازدياد الثقات البحرية الحربية   |
| ————— |   |
| ٤٨٦   | باب المراحل والمناضع * لثة الاسيراتور . السلطان سليم والشعر العربي . نظر في معجم<br>البحران   |
| ٤٩١   | باب الزراعة * انواع الثمرة وارضائها . تقرير شركة الخاصيل انصونية . حالة النطن<br>الاميركي . تقرير محطة ازرواة . نص الخصيل الزراعية                              |
| ٤٩٨   | باب تدبير الغزل * امتداد الارياض . الرضاع . بعض الاطعمة المفيدة للرصى .   |
| ٥٠٢   | باب التريظ والاشقاد * التفة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية . تاريخ سرب فرنسا<br>والمانيا . جملة تاليف انكسب العربية . اختصاص البحري . يادي الجبولرجيا وغابايا . |
|       | طلستوي . البيان . تاريخ مصر الحديث . قاموس المسائل الحماية . الدرر انضيد من<br>التصدين انقدم والمحدث  |
| ٥٠٥   | باب الصفاة * عمل الصور المتحركة . نضض الصغ العربي . صغ انشا . ازالة الصغ .  |
| ٥٠٨   | باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل   |
| ٥١١   | باب الاغبار الملحة * وفيه ٢٨ بقده   |

أول ١٥٠ سنة



بلاد الصين  
خريطة

بلاد الهند

بلاد العرب